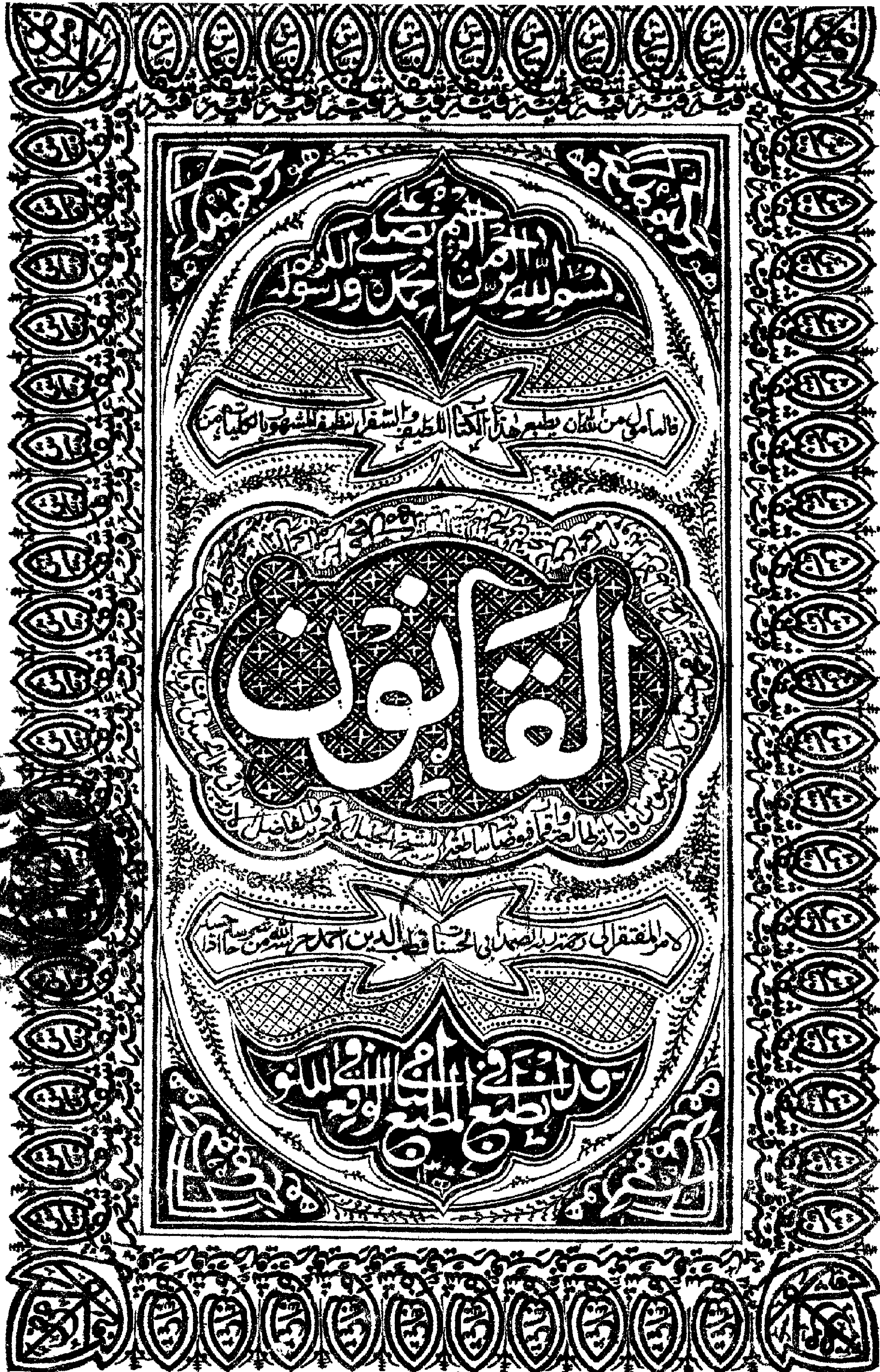
الوقف


بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
قال المأمول من سلطان يطبع هذا الكتاب اللطيف والسفر الظريف المشهور
القانون
لامر المفتقر الى رحمة ربه الصمد ابي الحسنات قطب الدين احمد
قد طبع في المطبع

شرح الله صدره
بالصفح والعفو والغفران وملأ
قلبه بأنوار الإيقان والعرفان هذه حواشي مفيدة
وتعليقات سديدة علقتها على هذا الكتاب لتكون عوناً للمشتغلين
والطلاب قد لخصتها من شروحه المعتمدة المعتبرة التي أصبحت بين الأنام بالوثوق
مشتهرة كشرح العلامة القرشي وجامع الشرحين وبعض حواشي أستاذي وغير ذلك ولعمري ما رجوت بذلك
العناء والتعب وما ابتغيت بهذا الجهد والنصب إلا إيصال النفع برفع الالتباس فإن خير الناس من ينفع الناس وأملي من الناظرين
المنصفين وبغيتي من المبصرين العارفين أن عرفوا قدر جهدي وجدي ونظروا بلحظ الرضا كدي وكدحي أن لا يحرموني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يستحقه بعلو شأنه وسبوغ إحسانه وصلواته على نبيه محمد وآله وأصحابه **وبعد** فقد التمس مني بعض خلص إخواني ومن يلزمني إسعافه فيما يسمح به وسعي أن أصنف في الطب كتاباً مشتملاً على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالاً يجمع إلى الشرح الاختصار وإلى إيفاء الأكثر حقه من البيان الإيجاز فأسعفته بذلك ورأيت أن أتكلم أولاً في الأمور العامة الكلية في كلا قسمي الطب أعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك أتكلم في كليات أحكام قوى الأدوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الأمراض الواقعة بعضو عضو فأبتدئ أولاً بتشريح ذلك العضو ومنفعته وأما تشريح الأعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الأول الكلي وكذلك منافعها ثم إذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدأت في أكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات أمراضه وأسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي أيضاً فإذا فرغت من هذه الأمور الكلية أقبلت على الأمراض الجزئية ودللت أولاً في أكثرها أيضاً على الحكم الكلي في حده وأسبابه ودلائله ثم تخلصت إلى الأحكام الجزئية ثم أعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت إلى المعالجات الجزئية بدواء دواء بسيط أو مركب وما كان قد سلف ذكره من الأدوية المفردة ومنفعتها في الأمراض في كتاب الأدوية المفردة في الجداول والأصباغ التي أرى استعمالها فيه كما تقف عليها المتعلم عليها إذا وصلنا إليه لم أكرره إلا قليلاً منه وما كان من الأدوية المركبة فإنما الأحرى به أن يكون في القراباذين الذي أرى أن أعمله أخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه إليه ورأيت أن أفرغ من هذا الكتاب إلى كتاب أيضاً في الأمور الجزئية مختص بذكر الأمراض التي لا تختص بعضو بعينه وهنالك نورد أيضاً الكلام في الزينة وأن أسلك في هذا الكتاب أيضاً مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فإذا تهيأ بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الأقراباذين وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها أن لا يكون جله معلوماً محفوظاً عنده فإنه مشتمل على أقل ما لا بد منه للطبيب وأما الزيادة عليه فأمر غير مضبوط وإن أخر الله تعالى في الأجل وساعد القدر انتصبت انتصاباً ثانياً وأما الآن فإنا

اجمع هذا الكتاب وانقسم الى كتب خمسة على هذا المثال والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والسداد **الكتاب الاول**
في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة
باعضاء الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا
وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة **الكتاب الخامس** في تركيب الادوية وهو القراباذين **الكتاب الاول**
فهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب
والاعراض الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن
الاول وهو ستة تعاليم التعليم الاول في موضوعات الطب وحده التعليم الثاني في الاركان التعليم الثالث في المزاجات
التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم الاول
وهو فصلان الفصل الاول في تحديد الطب الفصل الثاني في موضوعات الطب التعليم الثاني فصل واحد
هو في الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول الفصل الاول في تعليم المزاج الفصل الثاني في امزجة الاعضاء الفصل الثالث
في امزجة الاسنان التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه الفصل الثاني في كيفية تولد
الخلط التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى في العظام وهي ثلثون فصلا
الفصل الاول في قول كلي في العظام والمفاصل الثاني في تشريح القحف الثالث في تشريح مادون القحف الرابع في
تشريح عظام الفكين والانف الخامس في تشريح الاسنان السادس في منفعة الصلب السابع في الفقرات الثامن في
منفعة العنق وتشريح عظامه التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها العاشر في تشريح فقرات القطن الحادي عشر
في تشريح العجز الثاني عشر في تشريح العصعص الثالث عشر في كلام كالخاتمة في منفعة الصلب الرابع عشر في تشريح
الاضلاع الخامس عشر في تشريح القص السادس عشر في تشريح الترقوة السابع عشر في تشريح الكتف الثامن عشر
في تشريح العضد التاسع عشر في تشريح الساعد العشرون في تشريح المرفق الحادي والعشرون في تشريح الرسغ الثاني و
العشرون في تشريح مشط الكف الثالث والعشرون في تشريح الاصابع الرابع والعشرون في منفعة الظفر الخامس و
العشرون في تشريح عظام العانة السادس والعشرون في كلام مجمل في منفعة الرجل السابع والعشرون في تشريح عظم
الفخذ الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق التاسع والعشرون في تشريح الركبة الثلثون في تشريح القدم
الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلا الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط
الثاني في تشريح عضل الجبهة الثالث في تشريح عضل المقلة الرابع في تشريح عضل الجفن الخامس في تشريح عضل
الخد السادس في تشريح عضل الشفة السابع في تشريح عضل المنخر الثامن في تشريح الفك الاعلى التاسع في تشريح
عضل الراس العاشر في تشريح عضل الحنجرة الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم والبلعوم الثاني عشر في تشريح عضل
عظم اللامي الثالث عشر في تشريح عضل اللسان الرابع عشر في تشريح عضل العنق الخامس عشر في تشريح عضل الصدر
السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد الثامن عشر في تشريح عضل

المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا الفصل الاول جملة القول في الرياضة الثاني في انواع الرياضة الثالث في وقت
ابتداء الرياضة الرابع في الدلك الخامس في تدبير الاستحمام وذكر الحمامات السادس في الاغتسال بالماء البارد السابع
في تدبير المأكول الثامن في تدبير الماء والشراب التاسع في تدبير النوم واليقظة العاشر فيما يجب ان يتوخى عن هذا
الموضع الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضة الثالث عشر في القشف والتلزز
الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي الخامس عشر في تدبير احوال تتبع الرياضة السادس عشر في علاج الاعياء الحادث
بنفسه السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشائخ ستة فصول الاول
قول كلي في تدبير المشائخ الثاني في تغذية المشائخ الثالث في شراب المشائخ الرابع في تفتيح سدد المشائخ الخامس في
دلك المشائخ السادس في رياضة المشائخ التعليم الرابع في تدبير بدن بدن ممن مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول
الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة الثالث في تدبير الابدان السريعة
القبول للمرض الرابع في تسمين القضيف الخامس في تقضيف السمين التعليم الخامس في الانتقالات وهو فصل
واحد وجملة الفصل في تدبير الفصول والجملة في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول الاول في تدارك الامراض
تندرا بامراض الثاني قول كلي في تدبير المسافر الثالث توقي الحر في السفر وتدبير الغذاء فيه الرابع في تدبير من
سافر في البرد الخامس في حفظ الاطراف عن البرد السادس في حفظ اللون في السفر السابع في توقي المسافر مضرة
المياه المختلفة الثامن في تدبير راكب البحر ففصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع احد
وثلثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج الثاني في معالجة امراض سوء المزاج الثالث في انه كيف يجب وضع
يجب ان يستفرغ الرابع في قوانين مشتركة للقئ والاسهال الخامس كلام في الاسهال وقوانينه السادس في افراط
المسهل ووقته السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الثامن فيمن شرب الدواء ولم يسهل التاسع في احوال
الادوية المسهلة العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الكتاب في كتب اخرى الحادي عشر في القئ الثاني عشر فيما
يفعل من يتقيا الثالث عشر في منافع القئ الرابع عشر في مضار القئ المفرط الخامس عشر في تدارك احوال تعرض
للمتقئ السادس عشر فيمن افرط عليه القئ السابع عشر في الحقنة الثامن عشر في الاطلية التاسع عشر في النطولات
العشرون في الفصد الحادي والعشرون في الحجامة الثاني والعشرون في العلق الثالث والعشرون في حبس الاستفراغ
الرابع والعشرون في مضاخة السدد الخامس والعشرون في معالجة الاورام السادس والعشرون في البط السابع والعشرون
في علاج فساد العضو والقطع الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال التاسع والعشرون في الكي الثلثون
في تسكين الاوجاع الحادي والثلثون وصيته في انا باي المعالجات نبتدي فجميع هذه الفصول بين هذا الكتاب
مائتان واثنان وستون فصلا بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على العزيز الغفور **الفصل الاول** من التعليم الاول
من الفن الاول من الكتاب الاول **من القانون** في حد الطب **اقول** ان الطب علم نتعرف منه احوال بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل

وانتم قد جعلتم كل نظر اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ماهو نظري وعملي ومن الفلسفة
ماهو نظري وعملي ويقال ان من الطب ماهو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسم بلفظ النظري والعملي شيئاً اخر ولا نحتاج الآن
الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ماهو نظري ومنه ماهو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم
فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو مباشرة العمل كما يذهب وهم كثير من الباحثين عن هذا
الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علماً لكن احدهما علم
اصول والاخر علم كيفية مباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر والاخر باسم العمل فنعني بالنظر منه مايكون التعليم
فيه مفيداً للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل مايقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة
تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم الاخر من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه
رأياً ذلك الرأي متعلق ببيان كيفية عمل مثل مايقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء مايردع
ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم من بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة
الا في اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا العلم يفيدك رأياً هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين
فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضاً ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض
وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجباً لا هذا التثليث ولا
اخلالنا به ثم ان كان هذا التثليث واجباً فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس
لها حد الصحة وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحة كما
يشتهون ويشترطون فيه شروطاً ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا تؤدي
هذه المناقشة بهم او بمن يناقضهم الى فائدة في الطب واما معرفة الحق في ذلك مما يليق باصول صناعة اخرى

## الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم
بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض
واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضاً
ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة
العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف
مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقوم الصحة والمرض واما الموضوع
الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب
وان كان ايضاً مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانما يساق في تركيبه واستحالته الى وحدة وتلك الوحدة في هذا الموضع
التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب
الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب

وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية
ومنها اليقظة والنوم والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى
الحادثة بعدها والتراكيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح
الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من حيث انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض
واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة ويزال المرض فيجب ان يكون لها ايضا اخر بحسب اسباب هذين الحالين وآلاتهما واسباب
ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند
الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطبيب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط و
الاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن من الصحة والمرض
والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات
والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة
والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركات والسكونات واستعمال الادوية واعمال اليد لحفظ الصحة و
علاج مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من حيث هو طبيب ان يتصورها بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق
بهليتها تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه
كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة ويبرهن في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى يرتقي
مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين واخذ يتكلم
في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوهما مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس
من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه بين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية
ويتقلد ما كان منه غنيا عن الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكيف هي
والاخلاط ايضا هل هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي واين هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل
تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب ان
يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان
على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول
فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه يحب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا
حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب
من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

## التعليم الثاني

في الاركان وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفات الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها لا غير اثنان منها خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا له وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس بالطبع اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقل اضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر منه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليتسلس الهيئات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها فمهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الماء وتحت النار وهذا خفة اضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلناه ووجوده في الكائنات ليخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهي جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانها الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفتها المطلقة وطبعها حار يابس ووجودها في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر وتجري فيها النفوذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فترجعا عن العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء وان كان المحرك هو النفس فهذه هي الاركان

## التعليم الثالث ثلثة فصول

## الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا وهو ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هما بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كليتهما لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان و

ان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في
القسمة وهو انه قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي
له في المزاج الانساني على العدل في القسمة والنسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي يتوفر على الانسان قريبة جدا من المعتدل
الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الا نسبة ليس
لقرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض لثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون بحسب النوع
مقيسا الى ما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو
خارج عنه في نوعه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو داخل في الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما
يختلف مما هو خارج عنه في صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه
واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون بحسب العضو
مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض
وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون
مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال
في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده
فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن بتكافؤ في اعضائه
الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال
الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضو واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح
والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقارنا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو
القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم بالرطوبة و
تغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب
والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة واحد وهو القلب وفي يبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك
البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب
القياس الى اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة ايضا مزاجا آخر يصحون
به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبي
مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقالبي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة
مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض
مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث وهو المزاج

الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجوداً حياً صحيحاً وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص
يستحق مزاجاً يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج
الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من
الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب
ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون
العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما الثامن فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا حصل
للعضو كان على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض لهم من الاسباب الارضية امر
مضاد اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع
ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغيرا للهواء من مقاربتها
ههنا او اكثر عرضا مما هو بيننا وان لم يكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل
يشابه مزاجهم دائما وكنا قد كتبنا عندنا في تصحيح هذا الرأي مقالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم
لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا هم فجون نيون بدوام
بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل
نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد
يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها اذا
كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثل ما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان
الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل عن الشيء مشاركة في الكيفية اذا كانت مشاركته
في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الكف جلد الراحة واعدل ما كان على
الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى يكاد يكون
الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج طرف عن التوسط
والعدل ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك
غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن
الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج
عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكأنه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان وكذلك
قوله في الاعتدال انه يكون بحيث لا يسخنه ولا يبرده 1205
اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره في غاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد

هو كلها باعتبار مجموع البدن من حيث هو مجموع فكل منها مغاير لمزاج كل واحد من الاعضاء لاستحالة ان يكون لمجموع البدن مزاج عضو واحد وانما

والا لكان المعتدل مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنه لقلة ما يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين له فهذا قد يكون الدواء باردًا بالقياس الى بدن الانسان حارًا بالقياس الى بدن العقرب وحارًا بالقياس الى بدن الانسان باردًا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضًا حارًا بالقياس الى زيد فوق كونه حارًا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطًا وانما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبًا وانما يكون خروجه في المضادتين جميعًا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب ولا ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تلبث زمانًا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعًا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي ولست تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعًا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معًا مما ينبغي او احر وايبس معًا او ابرد وارطب معًا او ابرد وايبس معًا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معًا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف به لنفوذ خلط فيه متكيف بها فيغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب البلغم الزجاجي او تسخنه بسبب الصفراء الكراثية وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالًا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعًا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تورمًا وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع ما ليس بينًا في نفسه

## الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم الدم فانه وان كان متولدًا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة

ما ليس للكبد ثم الكبد لانه كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح الذي فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الغضروف ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه والرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان نفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة من الدم فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فستعلم بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو واحدا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشريانات ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد منه في اليبس ثم الجلد

**الفصل الثالث** منه في امزجة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهق الى ان يبقل وجهه ثم سن

الثالث ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين

العلماء الاقدمين اختلاف في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبيان اشد ولذلك يتناول اكثر ويكون افعاله

الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان

الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد وكان مزاجهم الى الصفراء

اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما

الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان

هؤلاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى

الصفراء هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية

واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على

نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الفريقين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية

في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان

هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة

في جوهر رطب كثير كالماء وفشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حينئذ الحار المائي اكثر كمية

واقل كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحرارة في الصبيان والشبان فان الصبيان انما

تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي متدرج في التزيد ومتدرج

في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها

بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اقل كيفية وكمية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه

الرطوبة قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر ما تفي بكلا

الامرين فتكون بقدر ما يحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم يصير باخرة بقدر لا تفي الا باحد الامرين فيجب ان يكون بحيث تفي بحفظ الاصل دون الاخر

ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فيجب

ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو

بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند

فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية

وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا

يكون معها استمراء ولا اغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا ينمون دون

من البدل الذي هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم و

لتناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وبسبب حركاتهم الفاسدة عليها اثرها بجمع فيهم فضل اكثر ويحتاجون الى التنقية

اكثر وخصوصا باياتهم ولذلك نفسهم اشد توا ترا او سرعة وليس لعظم لان قوتهم لم تتم بعد فهذا هو القول في مزاج الصبي

والشاب على حسب ما تكفل بيانه جالينوس وعبرنا عنه بحق ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تأخذ

في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ولمعاونة الحرارة الغريزية التي هي ايضا من داخل و

معاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة لها وعجز الطبيعة عن مقاومته ذلك دائما فان جميع القوى

الجسمانية متناهية وقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في ايراد المواد دائما ولو كانت هذه القوة ايضا

غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد

كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان و

التراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتطفأ الحرارة وخصوصا اذا يعين على انطفائها بسبب عوز المادة

سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء المهضوم فتعين على انطفائها من وجهين احدهما بالخنق

والغمر والآخر مضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه

الاول الى حد تقصر قوته عن حفظ الرطوبة ولكل واحد منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف امزجتهم

فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخر وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان

والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه

التجربة وهي من لين عظامهم ولعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا ابدانهم ابرد في اليبس ويدل عليه ذلك

بالتجربة من صلابة عظامهم وتقشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان والصبيان والمائية

في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها في غيرهم وهي في المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى

الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج الاعضاء الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة

البلغمية واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد مزاجا من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن

يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن وجواهر لحومهن اسخف وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكنه

اشد تبرأ مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل الصناعة المائية ارطب والذي

يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية

# التعليم الرابع فصلان الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومتشبها به وحده او مع

غيره وبالجملة سادا بدل ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شأنه ذلك ويستحيل في النادر الى

الخلط المحمود فيكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها

ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية منها ما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها

والتي ليست بفضول التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء

المفردة بالفصل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية
الساقية لها والثانية الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان يستحيل غذاء اذا فقد البدن
الغذاء وقد تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء
استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه لم يستحيل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء
الاصلية منذ ابتداء النشوء التي بها اتصال اجزائها ومبدأها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان
الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس
السوداء والدم حار الطبع ورطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي
قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل
خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد
فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم
ينقسم بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير
تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا
والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير
تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم
والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له اذا اتفق ان يخالطه دم طبيعي
وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس يزعم ان الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة
مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه بالدم يحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول
ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والآخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت
الاعضاء الغذاء الوارد اليها بما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد لاسباب عائقة عادت عليه بقواها الحرارة
الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة
قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحه
دما وان شاركتاه في ان الحار الغريب يجعلهما فاسدتين والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية
المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل بقدر ما معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي
ان تبل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك وهذه منفعة
واقعة في حدود الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في
الحس مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي
قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم

وايبسه واجفه وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج
مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي
والنورة وغيرها بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم التفه
الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة محترقة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا بلغم صفراوي واما جالينوس فقال ان
هذا البلغم يملح لعفونة او المائية تخالطه ونحن نقول ان العفونة تملح بما يحدث فيه من الحرارة والرمادية فيخالط رطوبته واما المائية التي تخالط
فلو تحدث الملوحة وحدها ما لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم
حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب يخالطه كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على ضربين احدهما بسبب مخالطة
شئ غريب هو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة
ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه
ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل
طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية
انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا
ويشبه ان يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم
يتعفن ولم يخالطه شئ بل بقي محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة
مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء
فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن
فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منها مع الدم وتصفى قسم منها الى المرارة والذاهب منها مع الدم
ينفذ معه لضرورة ولمنفعة فاما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من
الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم وتنفذه في المسالك الضيقة و
المتصفى منه الى المرارة يتوجه ايضا لنحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من الفضل و
اما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احداهما غسلها المعا من الثفل والبلغم اللزج والثانية
لذعها المعا ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة فتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة
يقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعا واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالطه و
منها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بان يكون في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون
الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف
المشهور هو اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما
كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة ولكنها

... الاشتقاق القريب من التحرير ... ١٢

على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فتحدث منها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر القسمين والثاني فان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا القسم اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه شيء بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي هو كثيفه سوداء والذي تولده اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيه الاحتراق سوادا فخالط صفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا عملت تفني رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان اللونان في الكراثي والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو غير طبيعي فالطبيعي رديء الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغني عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل واما بحسب عضو ما فهي تغذية الطحال واما المنفعة فانما تقع عند تحلبه من الطحال الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما استغني عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما استغني عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما استغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما استغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم وللاخلاط هو السوداء الفضلية وتسمى المرة السوداء وانما لم يكن لها الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلتها فقل ما يتميز منها عن الدم في العروق لا يرسب منها شيء يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او يندفع واذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية ولا رسوبية واما السوداء الفضلية

منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو المرة والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى الحموضة او العفوصة ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح او حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها اما السوداء البلغمية فابطأ ضررها واقل رداءة واشدها غائلة واسرعها افسادا هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطأ مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط وينفصل عنها عند اخراجه وتفريقه في الاناء يتبين بين يدي الحس الجزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتنفيذه في المسالك واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي وقولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن بعض شيء وبالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال تغذي البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

## الفصل الثاني

من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط اعلم ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوق المبلول بالماء والمطبوخ فيه وقالوا والدليل على ان الممضوغ قد ابتدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها

ام كونه اصلب فظاهر وزاد عليه انه لو لم يكن اصلب الا ودمه الخ ١٢

اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال تد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعاً بسبب الشحم المودي بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولاً صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوساً وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضاً فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقي وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع الباب داخله متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضائق فيها الا افضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه البدن فاذا تفرق لطيف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ وفي كل طبيخ لمثل شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما اما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء رديئة وكثيفه سوداء رديئة وهما غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضيجاً فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الشيء الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضاً عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد اندفع فينجذب عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكمية وكيفية يصلح لغذاء الكليتين فيغتذي الكليتان الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببه الفاعلي اما للطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصاً في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار والحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري الثفل المترسب على احد الوجهين فلا تسيل ولا تتحلل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او للبرد المجمد او لدوام احتقان او لامراض كثيرة ...

الاخلاط مع سائر الاخلاط لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جداً تولد السوداء بفرط الاحتراق والبرودة تولد

والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاجماد ولكن يجب ان يراعى القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وانما يكون بالذات فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا المشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا داخل الفاعل اكثر احيانا وبارد الملمس لانه ضيق العروق والشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان يعلم ان الدم وما يجرى مجراه فى العروق هضما ما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فليصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو فى المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثانى وهو فى الكبد يندفع اكثره فى البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم ان من رقت اخلاطه واضعف استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا يخوفه لما يتبع التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا فى تولدها فكذلك لها اسباب فى حركاتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها لكن الدعة تقوى البلغم وصنوفا من السوداء والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن ان ينظر الى ما له بريق احمر فهذا ما نقوله فى الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين فى صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

## التعليم الخامس فصل وهو جملة الفصل من التعليم الخامس

فى ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هى مفردة ومنها ما هى مركبة والمفردة هى التى اى جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل فى الاسم والحد مثل اللحم واجزائه والعظم واجزائه والعصب واجزائه وما يشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هى التى اذا اخذت منها جزءا اى جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا فى الاسم ولا فى الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هى آلات النفس فى تمام الافعال والحركات واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة فى خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب مدرجا مثل ما فى عظم الكتف والشراسيف فى اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجرى تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يتراض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذى عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان كان ما يدعمها ويعمدها لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة الى الاعتماد به على شىء قوى ليس فى صلابة العظم كما فى الحنجرة ثم العصب وهى اجسام دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لينة فى الانعطاف

٣ والماحة منعه من غير ذلك لظاهر لان العرض نتيجة لسيلان الدم وهذا ما يجب خروجه ١٢

صلبت في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة
بالعصب فيلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها لتشنج العضلة واجتماعها الى ورائها وتارة ترخيها لانبساط
لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الطبيعي فيعاد الى مقدارها واطرافها والكائنة على وضعها الطبيعي لها على ما اواه عن في بعض العضل وجوه
وللاكثر من العصب النافذ في العضلة البارزة منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي لم نذكرها الاوتار وهي التي تسميها رباطات وهي ايضا عصب
المركب والملمس تاتي من العظام الى جهة العضل فيتشظى هو والاعصاب ليفا ليفا ويلي العضلة منها احتشي لحما وما فارقها الى العضل والعضو
اجتمع الغشاء والفتل وتراكم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها
ايضا يخص باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل
او بين الاعضاء الاخرى واحكم شد شيء الى الشيء فانه مع ما يسمى رباطا وقد يخص باسم العقب وليس شيء من الروابط
حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزم من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي
اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة منفصلة بسكونات
خلقت لترويح القلب وتفيض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات
ولكنها نابتة من الكبد وساكنة خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف
عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى وتحوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على
شكلها وهيأتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى الى ليفها فانسج
منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات كما لا حس لها باحساس
ما يحدث في الجسم الملفوف فيها بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها
البتة لكن انما تحس بالامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدثت فيها ريح او ورم احس اما الريح
فيحسها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تندعم بها وكل عضو فله في
نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد
ذلك فتختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر بعضها
له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل
غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلا شك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان
كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا لقوة يعطيها
غيره اما الدماغ فمبدا له الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدا التغذية عند قوم مطلقا و
عند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة
وليس هو مبدا القوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة

فقال الكثير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى
التي بها تغتذي والتي تحيى والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء
ولم يقولوا ان عضوا معطيا غير قابل وقولهم عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلفوا في القسم
الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما يبقى بقوى
فيها تخصها لم تأتها من مبدأ آخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها اكتفت انفسها فلا هي تفيد شيئا آخر قوة فيها
ولا ايضا يفيد ها عضو قوة اخرى وذهب طائفة الى ان تلك القوى ليست بخصوصها لكنها فائضة اليها من الكبد او القلب
في اول التكون ثم استقرت فيها والطبيب ليس عليه ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه واعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا عليه كان
القلب مبدأ للحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافعال
النفسانية بالقياس الى سائر الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للافعال الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء
يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند اول الخلق من الكبد او
استحقه بمزاج نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فائضة اليه من الكبد بحيث
لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك
القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويعرض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة
واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة والاعضاء الرئيسة هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن
المضطر اليها في بقاء الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ و
هو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هي الثلثة ايضا ورابع
يخص النوع وهو الانثيان اللذان ينضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما
الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج المذكوري او الانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا من الاشياء
الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مودية والخدمة
المهيئة تسمى منفعة والخدمة المودية تسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المودية
تتاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمودي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل
الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمودي هو مثل العصب واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل المعدة والمودي هو
مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما
وبينه وكذلك في النساء عروق تدفع فيها المني الى الجبل وفي النساء زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعة المني وقال جالينوس
ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرية
والثالث كالكبد والحق انه يجب ان يعني بالفعل ... بالشيء وحده من الافعال الداخلة في تقويم الشخص او بقاء النوع

مثل القلب في توليد الروح وان يفعى بالمنفعة ما يقتضيه القبول فعل بضو اخر حينئذ حتى يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص

او بقاء النوع كما عدا دالرية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضما الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم

الهضم الثاني تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسها لكونها قد فعلت فعلا وبما تفعل فعلا صار الفعل منتظرا تكون قد فعلت في

تقول ايضا من رأس ان من الاعضاء ما يتكون من المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم

كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من تحقق من الحكماء يتكون

عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد

في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة

اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك

كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلا لا كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل

واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمتنع ان يقول ان العاقدة في الذكورى اقوى والمنعقدة

في الانوثى اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرأة

في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما

لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوها ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون شحما او لحما

ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين يبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي

تولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس

واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل

لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغير من الاوردة دون الكبيرة

ودون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه

ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد ما دام العهد بالمني قريبا فذلك

العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى

ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق

تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها من احد

غشائي الصدر والبطن اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والرية والشرايينات فمنبت غشائها من

الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل

البطن ونقول ان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا

بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة من الارادي والطبيعي

كحركة الازدراد فبليف مخصوص بجهته من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف الطاول وللدفع الليف

الذاهب عرضا الحاصر للامساك الليف الموربة وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه
الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقتها الخارجية والاخريان في الطبقة
الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحها الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الجذب
والامساك معا اولى بان يكونا معا لان الامعاء ما كان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان
الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما
خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جسميتها لئلا ينشق
بسبب قوة حركتها بانها كالشرائين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او
يخرج اما استشعار التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب جانبها الى الانشقاق
من ذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم المخزونين في الشريان الذي يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما
اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع
والجذب فيه بحركة قوية افرد لما لا يؤمن الاختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات
العضو لفعل بخصوصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه
اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد
لكل واحد من الامرين طبقة فطبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة
لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في
حس اللمس ونقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات
كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يحويه زمانا بل الى الوصل به ثم يغتذي به اللحم ولكن العروق كالساقية
يستحيل اليه ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم الى ان يستحيل الى استحالات كثيرة مدرجة الى مشاكلة جوهره
كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق
والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يمتاز من
الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة
كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين **الجملة الاولى** في العظام وهي ثلثون
فصلا **الفصل الاول** قول كلي في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس
وعليه مبناه مثل فقار الصلب فانه اساس البدن يبنى عليه كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ثم تركب
سائر الخشب ثانيا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي
يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تسمى السناسن وهي على الفقار الظهري ومنها ما هو حشو بين فرج
المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق الاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم

الشبيه باللامي لمفصل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط وللوقاية وما يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلبا جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يكون جرمه اصلب وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون المجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كبيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملاها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم تجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر ضيق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوز او مدروز او ملصق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين المشط والرسغ ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة تركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كالمنشار ويكون اسنان هذا العظم محشوة في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كما لمفاصل عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا مثل مفصل فقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

**الفصل الثاني** منها في تشريح القحف ومنفعته اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان يكون في عظم واحد اختلاف اجزائه في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشئون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون ما يتحلل من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك تنفذ فيه فينقي الدماغ بالتحلل ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي يثبت في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين الغطاء وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق وثانيهما منفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فتتشبث اجزاء منه بالشئون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه

والشكل الطبيعي لهذا العظم هو لاستفادة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير
اعظم مساحة مما يحيط بغيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى خارج
وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت
الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب
المنحدرة من الجانبين ولمثل هذا الشكل ثلثة دروز حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة
قوسي هكذا صفته ⌒ ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة
اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو كذا ——(
والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز
اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو < واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا
<——( واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين
في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا وهذا شكل الراس
الطبيعي التام الدروز <═( واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو
المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامي والثالث ان
يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الاطباء جالينوس ان هذا الشكل
لما تساوى فيه الابعاد وجب في العدل ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كانت قسمة الدروز في الاول للطول درز
وللعرض درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض درز واحد كذلك وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من
الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير
طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مفسد للحيوة مانع عن
صحة التركيب وصوب قول بقراط مقدم الاطباء اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط

## الفصل الثالث

في تشريح ما دون القحف للراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران اصلب
من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ والقحف امس لامرين احدهما
لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غائب عن حراسة الحواس فالجدار
الاول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب
متصلا آخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين
لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي
ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل
الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له

الوتدى وخلق صلبًا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان الصلب اقل قبولًا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائمًا فاحتيط في تصليبه في كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان ليستر ان العصب المار في الصدغ ونضعهما في طول الصدغ على الوارب ويسميان الزوج

## الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تشكيلهما الدرز وبالفك نقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ما تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز يأتي من ناحية الاذن مشتركًا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر منتهاه اعني انه يميل ثانيًا الى الانسى يسيرًا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الدرز الذي يقطع اعلى الحنك طولًا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولًا ودرز اخر يبتدى ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدى من عند مبتداء هذا الدرز ويميل عنه منحدرًا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في الشمال فيتحدد بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتي المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدتي المنخرين الا ان الدروز الثلثة تتجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعًا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفيين وينفصل احد العظمين عن الاخر ما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان ثم هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى اخذًا الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم الى ثلث شعب شعبة تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه فيتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو متحط اسفل بالقياس الى الدرز الذي تحت الحاجب فهو العظم الذي يسمى الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلث احديها الذي يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء اكثر ويعتدل ايضًا قبل النفوذ الى الدماغ فان الجو الفاصل المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئة فان شطرًا صالحًا منه ينفذ ايضًا الى الدماغ يجمع ايضًا للاستنشاق الذي يطلب في الشم هواء صالحًا في موضع واحد امام الة الشم ليكون ذلك ادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدارها فان المنفعتان في واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقًا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون الفضول المندفعة من الراس مسترة وقابرة عن الابصار وايضًا الة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يتلقى منهما زاويتهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية وقيعة ربما بزاويتين والعظمان لكل واحد

٣٨

منهما يتركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في درز عظام الوجه وعلى طرفيهما السفلاوين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح النفساني ومنفعة الغضروفين الطرفيين امور ثلثة احديها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها والثانية لكي تنفرجا وتتوسعا ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ واسقاطهما وانفادهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا الى الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما مرتبين عن مواصلة الاعضاء القابلة للآفات وموضوعين بمرصد من الحس واما الفك الاسفل فصورته عظما ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران تتشعب عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تركب مع زائدة محدبة لها نابتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوط وقوع احدهما على الآخر برباطات

## الفصل الخامس منها في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقا وسفلا اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمانية وعشرون والنواجذ ينبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين وينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة يشتمل على السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منه راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس راسان وربما كان خصوصا للناجذين ثلثة رؤس واما المركوزة في الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤس ثلثة رؤس وربما كان وخصوصا للناجذين اربعة رؤس وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد العليا لانها معلقة والثقل يميل ميلها الى خلاف جهة رؤسها واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس بشيء من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت بقوة تاتيها من الدماغ ليميز ايضا بين الحار والبارد

## الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ولفيما احتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت معرضة للآفات وللانقطاع ولطال طريقها فتوهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فانعم الخالق باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع

إلى أسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه قسمة العصب في جنبتيه وآخره بحسب موازاته ومسافته للأعضاء ثم جعل الصلب مسلكاً حريزاً له والثانية أن الصلب وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة أن الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في قعر السفينة أولاً ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانياً ولذلك خلق الصلب صلباً والرابعة ليكون للقوام الإنسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات إلى الجهات بالانحناء والانبساط ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظماً واحداً ولا عظاماً كبيرة المقدار وجعل المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن ولا موثقة فيمنع الانعطاف

## الفصل السابع منها في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب من فوق ومن أسفل ويسمى ما كان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق وما كان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد ستاً أربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالاً مفصلياً بنقر في بعضها ورؤوس لقمية في بعض وللفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة المفارقة لما يصاك وكان ينسج عليها رباطات وهي عظام عرضية صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعاً على الخلف يسمى شوكاً وسناسن وما كان منها موضوعاً يمنة ويسرة يسمى أجنحة وإنما وقايتها لما وضع أدخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الأجنحة وهي التي تلي الأضلاع خاصة منفعة وهي أنها تتخلق فيها نقر تترابط بها رؤوس الأضلاع محدبة مهندمة فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الأجنحة ما هو ذو رأسين تشبيه الجناح المضاعف وهذه في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقبة يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق وأسفل معاً وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في إحداهما أكبر منه وفي الأخرى أصغر وإنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل إلى خلف لعدم الوقاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ولم يجعل إلى قدام وإلا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقل الطبيعي وبحركاته الإرادية أيضاً فكانت تضعفها ولم يمكن أن يكون متقنة الربط والتعقيب وكان للميل أيضاً على مخرج تلك الأعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات وعقب يجري عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية أيضاً شأنها هذا فإنما يوثق بعضها ببعض أيضاً فاشتد بها بالتعقيب والربط من كل الجهات إلا أن تعقيبها من قدام أوثق ومن خلف أسلس لأن الحاجة إلى الانحناء والانثناء نحو القدام أمس من الانعطاف والانتكاس إلى الخلف ولما سلست الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع بينها هناك وإن قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استيثاقاً أفرزها كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

## الفصل الثامن في منفعة

العنق وتشريح عظام العنق مخلوق لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره من منافع خلقتها في موضعه
ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب
ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون
اغلظ واعظم ثقل الى النخر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في
فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة
يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب يخلق اصلب الفقرات في لما كان جرم كل فقرة منها رقيقا سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسنتها ولما صغرت سنسنتها جعلت اجنحتها
كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اثقالها كالعظام الكبيرة
اثقال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها وكان ما يفوتها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها مثل او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني
ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما نسب الحاجة الى توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بما فعل لم يخلق
زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كبيرة العرض كما للواتي تحت العنق بل جعلت قولعرها
الطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذا لم يحتمل جرم كل فقرة منها لرقتها و
صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان ان خرز العنق سبع
بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوائد الاحدى عشرة
المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى سفل ولكل جناح ذو
شعبتين ودائرة مخرج العصب ينقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص ليستا لغيرهما
ويجب ان يعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته الى قدام
والى خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الذي بين الراس
وبين الفقرة الاولى فنقول انه قد خلق على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احديهما وغارت الاخرى الى الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل
الثاني على هذه الفقرة فجعلت لفقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبتت من جانبها المتقدم الذي يلي الباطن
زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة من الخلف
الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق
مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى
السن وقد يحجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتقرر ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع
بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى ويغوص في نقرة في عظم الراس ويستدير

عليها الفقرة التي في عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام ومن خلف وانما ابتت هذه السن الى قدام لمنفعتين احديهما لكي
احرزها في الثانية ليكون الجانب الانفرمن الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لاسنسنة لها لئلا
يثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو اضعف
وايضا لئلا يتشدخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة بهما الى شركة وان قليل وذلك لان هذه
الفقرة كالغايصة المدفونة في وقايات نائية عن منال الآفات ولهذه المعابرة عن الا جنحة خصوصا اذا كان العصب
والعضل اكثرها موضوعا بجنبيها او ضعافا ضيقا لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان
العصبة يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها قبال جانبي اعلاها من خلف لانه
لوكان مخرج العصب حيث يلتقم زائدة في الراس حيث يكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك لوكان الى
ملتقم الثانية لزائدتها اللتين تدخلان منها في نقرتي الثانية بمفصل سلس يتحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون
من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في باب لهم سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيها بسبب السن فلم يكن بد من
ان يكون دون مفصل الراس بيسير والخلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ووجب
ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يكن ان يكون
مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه اذا كان يخاف عليها لوكان مخرج عصبها كالاولى ان ينشدخ ويترضض
بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس الراس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا امكن من
الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان الثابت دقيقا ضرورة لا بتلا في تقصير الاولى وكان الحاصل
ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا ان يكون بشركة مع الاولى واتضح عذر الاولى في فساد الحال لو تثقبت من الجانبين
فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة بحيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحتمل جرم الاولى المشاركة فيهما او
السن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر
مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بهما او الكونهما بالفقرة ظاهرة واذا تحرك الراس مع مفصل احد
الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى ان يحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة
الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تكريب صارت الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار
العنق وخواصها

## الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فتحوي لعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنا عشرة
فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من
غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها لسناسنها كبار واجنحتها غلاظ ليقي القلب وقاية بالغة
فلما دهيت جسومها في ذلك جعلت زوائدها المفصلية قصارا عراضا وما فوق العاشرة فان زوائدها المفصلية
الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر الا التقام والشاخصة الى اسفل يشخص منها الحدبات التي تتهندم في النقر ومناسنها

تحدب الى اسفل واما العاشرة فان سنستها منتصبة مقببة ولزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر لاالقم فانها يلتقم من فوق ومن اسفل بما تم ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها تحدب الى فوق سنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة لقلة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر جمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا فلا لها اما فوقها فاحتيج الى ان يحصل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت زوائد مفاصلها واحتيج الى ان تجعل الجحجة التي تليها من الثانية عشرة منتسجة بما ضوعفت زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض تكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فاتفق المنفعتان معا في هذه الحاجة وهذه الثانية عشرة هي التي تتصل بها طرف الحجاب واما ما فوق هذه فكان صغرها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم ما ينبت منها من السناسن والاجنحة تشغل حجمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق انجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة وحكاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الظهر وخرز القطن فاحتمل حجمها ان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقبة بينة وثقبة يسيرة لخروج العصبة

## الفصل العاشر

مما في تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه بالاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

## الفصل الحادي عشر

في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما وتاقا مفصل واعراضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل الى الزول منه كثيرا واصل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

## الفصل الثاني عشر

في تشريح العصعص العصعص من فقرات ثلث غضروفية كالزوائد الجانبيت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

## الفصل الثالث عشر

كلام كالخاتمة في منفعة الصلب قد قلنا ان عظام الصلب كلا ما مشتركا فلنقل في جملة الصلب قولا جامعا فنقول ان جملة فقار الصلب كشيء واحد مخصوص بانفع الاشكال المستديرا اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول الآفات والمصادمات فلذلك تحقق روس سناسن العالية الى الاسفل والسافلة الى الاعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم تتحقق تلك الى احدى الجهتين ليتضام عليها التحقفاز معا والعاشرة واسطة السناسن لانها المعتدل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك ان يزول الرأس الى ضد تلك الجهة ميل ما فيه وما تحتها نحو تلك الجهة كان طرفا الصلب يميلان الى الانتقام يخلق لها القم لا نقر ثم جعلت اللقم السفلانية الفوقانية بتحدب اليها اما الفوقانية متحدة واما السفلانية فتصاعدة ليسهل نزولها الصعبة الميل ويكون الفوقانية ان يتحدب الى اسفل والسفلانية ان يتحدب الى الفوق

## الفصل الرابع عشر

في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما تحيط من آلات النفس واعالي آلات الغذاء وتتصل عظامها واحد لما لا يثقل ولئلا يمنع لو قد انه عرضت ولسهل

٣٣

الا بسكون اذا دعت الحاجة على ما في الطبع ان ما تأذى الاحشاء من امتلاء والتخمة ما يضيق المكان او سعة للهواء المجتذب وانتصالها عضل الصدر الحسنة في افعال
التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وهما اشرف ما فيها من الاعضاء وجب ان يحاط بها وقايتهما اشد الاحتياط فان اشرف الآفات العارضة لها
ومع ذلك فان تحرزها من جميع الجهات لا يضيق عليهما ولا يضرها فجعلت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على جانبيها ملتقية عند القص محيطة
بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فجعلت كالمحرزة من خلف من حيث لا تدركه حاسة البصر
ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة و
اسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا
ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب
سبعة والوسطيان منها اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على
المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولا على احد يديها الى اسفل ثم تكر كالمراجعة الى فوق فيتصل بالقص على ما
نصفه بعد حتى تكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحدة منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح
على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك للسبعة العليا مع عظام القص واما الخمس المتقاصرة الباقية فانها
عظام الخلف والاضلاع الزور وخلق رؤسها متصلة بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي
الاعضاء اللينة كالحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين

## الفصل الخامس عشر في تشريح عظام القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف
في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس للانبساط ولذلك خلقت
هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعا بعدد
الاضلاع الملتصقة بها وتتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته
الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا

## الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحدة من جانبي اعلى القص يلي عند
النحر تجد به فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه وتميل الى الجانب الوحشي وتتصل
برأس الكتف فيرتبط بها الكتف وبها يحمى العضد

## الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق
لمنفعتين احدهما لان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيتعذر سلاسة حركة كل واحد
من اليدين الى الاخرى ويضيق بل يخلق بريا من الاضلاع ويسع لجهات الحركة والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء
المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات والاحراس شيء منها و
الكتف يبتدئ من الجانب الوحشي وينبسط من الجانب الانسي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد
المدور وطرفها زائدتان احدهما الى فوق وخلف وتسمى الاخرم ومنقار الغراب وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي
التي تمنع عن الانخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال

فتشترك كما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها على ما يلاقيها اكثر وعلى ظهرها زائدة كالمثلث قاعدتها الى الجانب الوحشي
وزاويتها الى الانسي حتى لا يختل تسطح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لتأتت الجلد وآلمت عند المصادمات وهذه
الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهايته استعراض الكتف عند الغضروف يتصل
بها مستدير الطرف واتصاله به للعلة المذكورة في سائر الغضاريف **الفصل الثامن عشر** منها في تشريح العضد
عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير
وثيق جدا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة
فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد والكتف محتاجان الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى
فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد
متحركة ولذلك ما اوثقت سائر المفاصل اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرض
غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل وثانيها نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف
العضد وثانيهما اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز محفور لهما ويتسلكهما الى العرض
ما هو غضروفي عندهما سنه العضو ومن شأنهما ان يتبطنا العضد فيتصلا بالعضل المفروشة على بطن العضد
مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان
وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد الاسفل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي
تلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية للعصب والعروق واما التي تلي الظاهر فيتم بها
مفصل المرفق بنقرة في الزند الاعلى يلقمه فيه على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز وفي طرفي ذلك الحز
نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما ملساء لا حاجز عليها والنقرة
الوحشية هي الكبيرة منهما ومما يلي منها النقرة الانسية غير املس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك
فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي وصلت اليه ووقفت وسنورد بيان الحاجة اليهما عن قريب وان ابقراط يسمي
هاتين النقرتين عتبتين **الفصل التاسع عشر** منها في تشريح الساعد الساعد مؤلف من
عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى
والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة
الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط
ودق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما
الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما
عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه يأخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة
في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

**الفصل العشرين** منها في تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة تهندم فيها اللقمة التي في الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور وانما في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين باليونانية وهي هكذا ⟩ وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكل تقعيره شبيه بحدبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى الخلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجزء الوراني من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الاستقرار يبقى محدبا املس ليبعد عن منال الآفات وينبت من خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها

**الفصل الحادي والعشرون** منها في تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد وكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع وكان يجب ان يكون اعرض وقد دحرجت العظام الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الآخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صف الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة من العظم الذي يليها من عظام الرسغ فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح

**الفصل الثاني والعشرون** منها في تشريح مشط الكف ومشط الكف ايضا مولف من عظام كثيرة لئلا تعمها آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على الاحجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف عنه ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فان الرباط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يودي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وتنفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام متفرجة متباينة وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ تدخل نقر من عظام المشط قد البست غضاريف

**الفصل الثالث والعشرون** منها في تشريح الاصابع الاصابع آلات تعين في القبض على الاشياء ... خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات

كما الكثير من الدرود والسماك امكانا واهيأ وذلك لئلا يكون افعالها واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم يخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافادت الحركات بازدياد عدد حركات لها اورث ذلك لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة اشد منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدرج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وملس ظهورها مستديرة لتوقى الآفات وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليه وولكها وغمزها لما تدلكه وتغمزه ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعير او تحديب ليجيء اتصالها كالشيء الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجهة التي لا يلاقيها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي توقى الآفات فجعل باطنها لحميا لينها وبسط الحس تحت اللافات بالتعويض ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل وليكون الجميع سلاحا وجعا وفرشت لحوم الانامل جيدا عند الالتقاء كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوى اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الراحة والاصابع الاربعة على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك انه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليد ان كل واحدة منها مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان عليه عند القبض والبعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم تربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء وقاومها الابهام من جانب آخر امكن ان يشتمل الكف على شيء عظيم والابهام من وجه آخر كالجسم على ما يقبض عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بالحروف ونقر صنعه الحلة بينها رطوبات لزجة ليدوم بها الابتلال فلا يجف بالحركة ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلاقى باغشية غضروفية وحشو الفرج في مفاصلها الزوائد والاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

## الفصل الرابع والعشرون منها في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سندا للانملة فلا يهن عند الشد على الشيء والثانية ليتمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن به من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاولى اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف به وخلقت من عظام لينة ليتطأمن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلق دائم النشو اذ كانت معرضة للانحكاك والانجراد

## الفصل الخامس والعشرون منها في تشريح عظم العانة

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق فهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل

السفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اقسام فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يليه الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني من الذكور والمقعدة والسرة

## الفصل السادس والعشرون

كلام مجمل في منفعة [illegible] الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا او صاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فاذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بقدر ما يحتاج اليه للانتقال من فضل ثبات يكون لاحد الرجلين واذا اصاب عظم الفخذ والساق آفة [illegible] الثبات وعسر الانتقال

## الفصل السابع والعشرون

في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل عظم الفخذ [illegible] الموافقة نا قبل لما تحته وتحدب طرفه الذي يلي [illegible] في حق الورك وهو [illegible] الى الوحشي ثم [illegible] مقعر [illegible] وخلف فانه لو وضع على استقامته وموازاته لحدث نوع من الفحج المعرض [illegible] الكباد والعصب والعروق ولم يجد [illegible] من الجملة شيء مستقيم لم يحسن هيئة الجلوس ثم لم يرد ثانيا الى الجهة [illegible] لئلا يحدث من نوع الفحج [illegible] يكن [illegible] واسلة اليها كلها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل المفصل الركبة [illegible] الساق ثم عند المفصل

## الفصل الثامن والعشرون

في [illegible] عظام الساق الساق كالساعد [illegible] عظمين [illegible] الاكبر اطول وهو [illegible] ويسمى القصبة الكبرى [illegible] والقصبة الصغرى لا تلاقي الفخذ بل تقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى [illegible] الساق [illegible] الى الوحشي ثم [illegible] الطرف [illegible] الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل [illegible] فلهذا هي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ [illegible] انهما لما اجتمعا [illegible] في الزيادة في الصغر وهو [illegible] وكان الوجب الثاني اولى بان [illegible] المفصل [illegible] اولى بالغرض المقصود [illegible] الفخذ [illegible] عظم [illegible] الساق قد [illegible] عن عسر الحركة لصاحب الثقل [illegible] في [illegible] عسر الحركة [illegible] ساق [illegible] ومع ذلك فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى [illegible] والقصبة الكبرى [illegible] راس عظم الساق [illegible] القدم [illegible]

## الفصل التاسع والعشرون

في تشريح مفصل الركبة يحدث مفصل الركبة باحتواء الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق [illegible] برباط ملتفة ورباط [illegible] في الغور والطرف [illegible] بين وهنالك [illegible] بالرضفة وهي عظم [illegible] الركبة [illegible] الى الاستدارة [illegible] ومنفعته [illegible] عند الجثو وحفظه من الانفكاك والانخلاع [illegible] المفصل المشدود [illegible] لان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام [illegible] في انعطاف [illegible] الى [illegible] الى قدام وهذا [illegible] العظم [illegible]

## الفصل الثلثون في تشريح عظام القدم

وأما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له أخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصاً لدى المشي هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب أن يتشمر من الاعتماد على جهة الاستقلال بالرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وأيضاً ليكون الوطي على الأشياء الناتية من غير إيلام شديد وليحسن استمساك القدم على ما أشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها أحسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه فإن القدم قد يمسك الموطوء كما لكف يمسك المقبوض وإذا كان الممسك تهيأ أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يجود بها الامساك كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظماً كعب به يتم المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به أخمص وأربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض وخمسة عظام للمشط وأما الكعب فإن الانسان أشد تكعيباً من سائر الحيوان وكأنه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما أن العقب أشرف عظامه النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتيين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه أعني من علاه وقفاه ومن جانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه من الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وإن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشي والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطاً مفصلياً وهذا الزورقي متصل بالكعب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي إن شئت عددته عظماً مفرداً وإن شئت جعلته رابع عظام الرسغ وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الأسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثاً إلى الاستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى يفنى فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تقعير الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطه وأما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد وذلك صفان ولأن عظامه أقل عدداً بكثير والمنفعة في ذلك أن الحاجة في الكف إلى الحركة والاشتمال أكثر منها في القدم إذ أكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولأن كثرة الأجزاء والمفاصل تغير في الاستمساك والاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانعراج المفرط كان عدم الكثرة أصلح في ذلك بما يفوت من الانبساط والمتدلي فقد علم أن الاحتواء مع الاشتمال بما هو أكثر عدداً وأصغر مقداراً أوفق والاستقلال بما هو أقل عدداً وأعظم مقداراً أوفق وأما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحد من الأصابع إذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقة أشد منها إلى القبض والاشتمال

المذكورة سمي العصعص [illegible] ... اليونانين باللام [illegible]

المقصود بين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات واما الابهام فانها من سلاميين فقد قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت يكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام اليونانيين والعظم الذي في القلب

## الجملة الثانية من التعليم الخامس في العضل

هي تسعة وعشرون فصلاً

## الفصل الاول كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكان العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة بالحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب [illegible] لطيف [illegible] الخالق تعالى من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً ورباطاً فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقاً اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجم واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغاً يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم [illegible] العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الذي [illegible] خصوصاً عند ما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء وتصير حصة العظم الواحد ادق كثيراً من الاصل وعند ما يتباعد عن مبدائه ومنبته لكانت [illegible] فاحتال الخالق بحكمته ان افاد غلظاً بتعفية الجرم الملتئم من [illegible] الرباطية املأ خلاله لحماً [illegible] عشاء [illegible] عضواً [illegible] الكلي [illegible] العصب [illegible] العضل [illegible] العضو [illegible] الممتلي وهذا العضو هو العضلة [illegible] الوترة [illegible] العضو [illegible] فيجذب العضو [illegible] العضو

## الفصل الثاني في تشريح عضلة الوجه

[illegible] من المعلوم ان [illegible] الجبهة [illegible] عضوا [illegible] الحركة [illegible] هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان [illegible] الشفتان [illegible] والفك الاسفل واما الجبهة فحركتها بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية [illegible] جلد الجبهة [illegible] يكاد ان يكون جزء من قوام [illegible] العضو الذي [illegible] كان [illegible] عريضاً خفيفاً ولا يحسن تحريك [illegible] العضلة يرتفع الحاجبان وقد [illegible] العين [illegible] باسترخائها وانما [illegible]

## الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

[illegible] العضل المحركة للمقلة فهي ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحدة منها [illegible] ماهما [illegible] الى الاستدارة [illegible] المقلة [illegible] العصبة المجوفة التي [illegible] جدا [illegible] منها فيقلها [illegible] الاسترخاء [illegible] وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة [illegible] من النشء ما يشك [illegible] عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم [illegible] على حال فرؤسها راس واحد

## الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض [illegible] ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله تعالى

مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل بالمقصود اذ في التكثير من الآفات ما يعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب منحدرا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن وان اتصلت بوسط الجفن لنطت الحافة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرفه لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن مستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان تأتيان من جهة الموقين فيجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فيتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف صغير تحت منبت الهدب **الفصل الخامس** في تشريح عضل الخد للخد حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لحركة الشفة والحركة التي له هي تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان الليف يأتيها من اربعة مواضع احدها منشأوه من الترقوة ويتصل نهاياتها بطرفي الشفتين الى سفل ويجذبها الى اسفل جذبا موربا والثاني منشأوه من القص والترقوة من الجانبين ويستبطنهما على الوارب والناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنجت هذه الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشأوه من عند الاخرم في الكتف فيتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة و الرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة الى فوق ويتبعها الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس اتصلت به فحرك اذنه **الفصل السادس** في تشريح عضل الشفة واما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع وحركة لها غير تلك الجهات فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا ينفرد الحس على تمييزها

من الجرم الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضواً ليناً لحمياً لا عظم فيها **الفصل السابع** في تشريح عضل المنخر

اما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عدداً واكثر تكرراً ودواماً والحاجة اليها امس من الحاجة الى تحريك طرفي الارنبة وخلقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردهما من ناحية الوجنة ويخالف ليفها الوجنة اولاً وانما وردتا من ناحية الوجنة لان تحريكهما اليها **الفصل الثامن** في تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من المشتمل على اعضاء شريفة تنكي فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطاً فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل احتيج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركات فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازل من علو تتشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فخلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ ويسميان ملتقتين وقد صغر مقدارهما في الانسان لان العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر بقياس شيء خفيف الوزن ولان الحركات الكائنة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقلم اعظم و هاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الآفات ان عسى عرضت والاوجاع اذا اتفقت ما يعرض بالمعروض لها الى السرسام وما يشبهه من الاسقام دفنهما الخالق عند منشأهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في كن شبيه بالازج ملتئم من عظمي الزوج ومن تعاريج ثقب المنفذ المار معهما الملبس جانبيه عليهما مسافة صالحة الى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرهما يسيراً يسيراً ويبعد عن منبتهما الاول قليلاً قليلاً وكما من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد اعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين الى الفك الاسفل في مغارة اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير للاستظهار فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين يتشوش وسطهما لا من طرفيهما للوثاقة. واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن يتحد فيتحد عضلة واحدة وتسمى عضلة مطرزة ثم تتخلص وتراً ليزداد وثاقة ثم ينتفش كرة اخرى فيحتشي لحماً ويصير عضلة وقصر لئلا يعرض بالامتداد لمنال الآفات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معيناً على التسفل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة او لجل رأسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان

اصعدهما يجيء الى الفك الاسفل والاخرى تنفذ الى ناحية الزوج وانفصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتثبت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوى حركتها بل يلزمها ان يميل ميلاً متفننة ينقسم فيما بينهما السحق والمضغ

## الفصل التاسع في تشريح عضل الراس

ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معاً وكل واحدة من الحركتين اعنى الخاصة والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منعطفة الى خلف واما ان يكون مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينهما حركة الالتفات على هيئة الاستدارة العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما ينبتان بليفهما من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ويرتقيان كالمتصلتين فربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انها ثلث عضل لان طرف احدهما ينشعب فيصير راسين فاذا تحرك احدهما تنكس الراس مائلاً الى شقه وان تحركا جميعاً تنكس تنكساً الى القدام معتدلاً واما العضل المنكسة للراس والرقبة معاً الى قدام فهو زوج موضوع تحت المرئ يتخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بها فان تشنج منه الجزء الذى يلى المرئ ينكس الراس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين تنكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى الخلف فاربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التى ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتى السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ياتى الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ياتى جناحى الفقرة الاولى فوق زوج ياتى سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناحى الاولى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم مثل الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية لتاريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدأ من فوق وينفذ تحت الثالثة بالوارب الى الوحشى فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جداً والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وجب ميل الراس الى جهته واذا تشنجا جميعاً تحرك الراس الى خلف منقلباً من غير ميل واما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث تلعد نه عظم موخر الدماغ وينزل ساقاه الى الرقبة واما الثلاثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يجد على جانبى الفقار وزوج يميل اخذاً الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانبى الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فهو زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذى يصل بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يميناً وفرد منه يساراً والزوج الثانى موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس وفرد منه يمنة وفرد منه يسرة فائدة هذه الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واى اثنين من جهة واحدة تشنجتا مال الراس اليهما غير مورب واذا تحركت القداميتان اعانتا فى التنكيس او الخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركت الاربع معاً انتصب الراس مستوياً وهذه العضل الاربع هى اصغر العضل لكنها يتدارك بجودة موضعها وباقترانها تحت العضل الاخرى مع ما ينال الاخرى بالكبر

وقد كان مفصل الرأس محتاجا الى امرين محتاجا الى معنيين متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بايثاق المفصل
وقلة سلسه وعنف الحركات والثاني كثرة تعدد الحركات وذلك متعلق باسلاس المفاصل وارخائها فيجوز ارخاء المفصل
استناما الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة فحصل الغرضان تبارك الله احسن الخالقين

## الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس تحت الذقن ويسمى بالدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر تشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما برباط ويسمى المكبي والطرجهاري وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسيع الحنجرة وتضيقها وبانكباب الطرجهاري على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها تحت الذقن عظم مثلث يسمى عظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا ⅃ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا وسندا ايضا لمنابت عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي وتطبقه وعضل يبعد الطرجهاري عن الآخرتين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم الدرقي فينبسط عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهاري الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة ويعرج بعده في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات بينهما ومنشأهما من باطن القص لدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبها زوج آخر وزوجان احدهما عضلتاه تأتيان الطرجهاري من خلف وتلتحمان به اذا تشنجتا دفعتا الطرجهاري وجذبتاه الى الخلف فتبرأ من مضامة الدرقي وتوسعت الحنجرة وزوج ثاني عضلتاه حافتي الطرجهاري فاذا تشنجتا فصلتاه من الدرقي ومدتاه عرضا فاعانتا في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فردا به وراء الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق الحنجرة ومنها اربع عضل ربما ظن انها عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منها مستبطن وزوج ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعهما ان يدخل داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك وزوجا ينشأ من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له عبنه وبيرة فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة وتبتدر لتداركا بقوتهما في تطبيقهما الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثه الصغر من التقصير وسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل

الطرف يتأتى به الوصل بين المدرى والذى لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالى يعينان
البزيع المذكور **الفصل الحادى عشر** في تشريح عضل الحلقوم والحلق اما الحلقوم فله زوجان يجذبان الى اسفل احدهما زوج
ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج نابت ايضا من القص يرتقى فيتصل بالعظم اللامى ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق
فعضلته هى التنغنغتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثانى عشر**
في تشريح عضل العظم اللامى بالبونانيين اما العظم اللامى فله عضل خاصة وعضل يشركه فيها غيره واما الذى يخص اللامى فهى ازواج
ثلثة زوج منها يأتى من جانبى اللحى ويتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم وهو الذى يجذبه الى اللحى وزوج منشأه
من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحى وزوج
منشأه من الزوائد السهمية التى عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم واما
الذى له يشركه غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل الثالث عشر** في تشريح عضل اللسان اما العضل المحركة للسان
فعضل تسع اثنتان معرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعالى
العظم اللامى وتتصلان بوسط اللسان واثنتان تحركان على الوارب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامى
وينفذان في اللسان ما بين المطولتين والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة
قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظام الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين
اللسان والعظم اللامى ويجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز بحركة كذلك
لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج **الفصل الرابع عشر** في
تشريح العنق والرقبة العضل المحرك للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنجت وحدها انجذبت
الرقبة الى جهتها بالوارب واى اثنتين من جهة واحدة تشنجتا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة
واذا كان الفعل للاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل الخامس عشر** في تشريح عضل الصدر
العضل المحركة للصدر منها ما ينبسط فقط ولا ينقبض ومنها ما ينقبض ولا ينبسط ومنها ما ينقبض وينبسط معا والتى
تبسط فقط اربع فمن ذلك الحجاب الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذى سنصفه بعد وزوج موضوع تحت
الترقوة منشأه من جزء منه الى رأس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول من الصدر يمنة ويسرة يجذبه وزوج
كل فرد منه مضاعف له جزآن اعلاهما متصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر ويخالطه عضلة سنذكرها وهى
المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار
لاولى الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقارة السابعة
من فقارات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع القص فهذه هى العضلات
الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومن ذلك ما يقبض
بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها الملاصق

القص ما بين الشجرى والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن وزوجان اخران يميلهما واما العضل الذى يقبض ويبسط معا فهى العضل التى بين الاضلاع ولكن الاستقصاء فى التامل يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة فان هذه المظنونة عضلة واحدة منفسجة من ليف مورب منه ما ينبسط ومنه ما يطول والطويل منه ما يلى الطرف الغضروفى من الضلع ومنه ما يلى الطرف الاخر العظمى والمستبطن كله يخالف فى الوضع المجلل والذى على طرف الضلع الغضروفى يخالف كله فى الوضع الذى على طرف الاخر واذا كانت هيئة الليف اربعا بالعدد فبالحرى ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانية وثمانين عضلة وقد يعين عضل الصدر عضلتان تاتيان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول منه وبه وبشيل الى فوق فتعين على انبساط الصدر وقد سقط من الكتاب ذكر ستة ازواج هى عاصرة تحريك الكتف وهى هذه اثنان ياتيان من مؤخر الراس وينصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوة ويرفع الكتف مع ميل الى ناحية الراس والاخر يتصل باصله ويرفعه الى الراس وزوج ياتى من الفقرة الاولى متصلة باعلاه ويرفعه من الرقبة ورابع ينشأ من العظم اللامى ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشأان من السناسن التى فى فقار الصلب والرقبة ويجرانه الى الخلف والى اسفل وسابع ينشؤ من القطن ويجذبه الى اسفل والقدام مع ذهاب الى خلف واسفل

الفصل السادس عشر فى تشريح عضل المحركة للعضد وعلى المحركة للمفصل الكتف منها ثلث عضلات تاتى من اسفل الصدر ويجذبها الى اسفل فى تلك عضلة منشأها من تحت الثدى وتتصل بمقدم العضد عند مقدم النقرة وهى مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال الكتف ويبدع ثم الكتف وعضلة منشأها من اعلى القص وتطبق الى راس العضد فهى مقربة الى الصدر مع استعلاء يسير وعضلة صاعدة عظيمة منشأها من جميع القص تقبل بمقدم العضد اذا فعلت بالليف الذى يجرها الى فوق تقربت بالعضد الى الصدر شائلة له او بالجزء الاخر اقامت به الى تحت او بهما جميعا فيقبل به على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة تتصل ان الخلف ادخل من اتصال العضل العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة تاتى من عند الخاصرة ومن ضربه وتجذب العضد الى الضلوع الخلف بالاستقامة والثانية دقيقة تاتى من جلد الخاصرة لاعن عظمها اصلا الوسط من تلك وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدى وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى الخلف قليلا وخمس عضل منشأها من عظم الكتف عضلة منها منشأها من بخط الكتف وتشغل ما بين الحاجر والضلع الاعلى للكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشى بها ثلثه يسيرا الى الانسى ه تبعد مع ميل الى الانسى وعضلتان من هذه الخمس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احدهما عظيمة تميل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجر ويشغل ما بين الحاجر والضلع الاسفل ويتصل براس العضد الجانب الوحشى جدا فتبعد مع ميل الى الوحشى والاخر متصلة بجميع الاولى حتى كانهما جزء عضلة واحدة وتفعل فعلها لكن هذه لا يتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا والثالثة تاتى من اسفل الضلع ... راس العضد ...

الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل
للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق والعضد
عضلة اخرى ذات راسين يفعل فعلين وفعلا مشتركا فيهما وهي تأتي من اسفل الترقوة ومن العنق ويلتقم
راس العضد فيقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل
ويميل الى الداخل مع تقريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى الخارج مع تقريب
يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد على عضلتين عضلة صغيرة تأتي من الثدي
واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق منها شركة **الفصل السابع عشر** في تشريح
عضل حركة الساعد العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه فالذي موضوعة على العضد ومنها
ما يكبه ومنها ما يبطحه وتلبس على العضد والباسطة زوج واحد فرديه يبسط مع ميل الى الداخل لان منشأه
من [illegible] من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزائه الداخلة والفرد الثاني يبسط
مع ميل الى الخارج لانها تأتي من قفاء العضد ويتصل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا
على الاستقامة كالعادة واما القابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأه
من الزيق الاسفل من الكتف ومن المنقار [illegible] ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره
عصباني تقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأه من ظاهر العضد من خلف وهو
عضلة لها راسان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه وينتهي وترهما ملتئما الى ان يتصل الى مقدم
الزند الاسفل [illegible] فاما ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا
اجتمعت هاتان العضلتان على فعليهما انقبضتا على الاستقامة كالعادة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد فزوج
احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ويلتف على الزند الاعلى والاخر منشأه دقيق مطاول من
الجزء الاعلى من راس العضد يلي ظاهره [illegible] حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتي الجزء
الباطن من طرف الزند [illegible] فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدئ من
الجانب الانسي من راس العضد [illegible] الرسغ والاجزاء [illegible] ويفضي الى الاستعراض طرفه
[illegible] مفصل الرسغ **الفصل الثامن عشر**
في تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل [illegible] مفصل الرسغ فمنها ما يقبضه ومنها ما يبسطه ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه
على القفا فاما العضل الباسطة [illegible] عضلة واحدة الا ان هذه منشأها من وسط
الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام [illegible] الساعد [illegible] اخرى منشأها من الزند الاعلى وتتصل وترها

بالعظم الاول من عظام الرسغ اعنى الموضوع بحذاء الابهام واذا تحركتا هاتان معاً بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل
كب وان تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضل ملتفا
على الزند الاعلى من الجانب الوحشى منشأها اسفل راس العضد يرسل وترا ذا راسين راس تتصل بوسط المشط
قدام الوسطى والسبابة وراس وترها متكى على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل
القابضة فزوج على الجانب الوحشى من الساعد والاسفل منهما يبتدى من الراس الداخل من راس العضد وينتهى الى
المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدى اعلى من ذلك وينتهى هناك وعضلة معهما يبتدى من الاجزاء السفلية
من العضد وتتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذى بين
السبابة والوسطى واذا تحركتا معا فيستاهذه القوابض والبواسط هو بينهما يفعل الكب والبطح اذا تحركت منهما
متقابلتان على الوارب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها قلبت الكف فان اعانتها
عضلة الابهام التى نذكره بعد تممت تقليب الكف بالبطح والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته
قليلا او مع الخنصرية التى نذكر كبته كبا تاما

## الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع العضل

المحركة للاصابع منها ما هى فى الكف ومنها ما هى فى الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت
الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها صغر و تحصنت بأغشية تأتيها من جميع النواحى خلقت اوتارها مستديرة
قوية لا يستعرض الا ان يوافى العضو فهناك يستعرض ليحيد اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع
موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة للاصابع عضلة موضوعة فى وسط ظاهر
الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل و يرسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة
الى اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض من جانب هذه فواحد تنبت من الجزء الاوسط من راس العضد الوحشى
ما بين زائدتيه و ترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما الثانى من
هذه الثلثة منشأهما من اسفل زائدة العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل و يرسل وترين الى الوسطى
والسبابة وثانيهما وهى الثالثة منشأها من اعالى الزند الاعلى و يرسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل
عضلة هى احدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشأهما من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها
يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هى على الساعد ومنها ما هى فى باطن الكف والتى على الساعد
فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط واشرفها وهو السفلى مدفونة من تحت متصلا
بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشى من العضد
الى الداخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتى كل وتر باطن اصبع واما اللواتى تأتى الاربع فان
كل واحدة منها تقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فانه مربوط هناك برباطة عليهما واما الثالث فلان
راسه ينتهى اليه ويتصل واما النافذ الى الابهام فانها تقبض مفصليه الثانى والثالث لانه انما يتصل بهما والعضل

والثانية التي فوق هذه هي اصغر منها وتبتدي من الرأس الداخل من راس العضد وتتصل بالزند الاسفل قليلا وتستقر
على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا واتت ناحية الابهام مالت
الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع ليقبضها ولا تاتي الابهام لان الابهام ليست من عدد وترها ولكن من
موضع اخر ومنشأ الاول بعد الابتداء المذكورة وهو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثاني من راس الزند
الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع ينقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع
هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد عن السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها
ينفذ بوترها الى باطن الكف وينفرش عليه ستره ليفيده الحس وليمنع نبات الشعر عليه وليتم البطش به
وتقوية على معالجة ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ اعدّ واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثماني عشرة عضلة
منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف الاسفل عددها
سبع خمس منها يميل الاصابع الى فوق والابهامية منها ينبت من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة ليفها
ليف مورب وراسها متعلق بوسط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام تميله الى اسفل والسابعة
عند الخنصر يبتدي من العظم الذي يليها من الرسغ فيميلها الى اسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس
للاشالة واثنان للخفض واما الذي في الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهي التي عرفها جالينوس
وحده فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها لكل انملة اثنتين تتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع واحدة فوق
الاخرى لتقبض هذا المفصل اما السفلى منها فتقبضها مع بسط وخفض واما العليا فتقبضها مع يسير رفع
واشالة واذا اجتمعتا قبضتا باستقامة وثلث منها خاص بالابهام واحدة تقبض المفصل الاول واثنان للمفصل الثاني
كما عرفت فبواسطة الخمس خمس والخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحدة وللخنصر والابهام اثنتان
والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة

## الفصل العشرون في تشريح عضل

حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن ذلك يتفرع سائر الحركات
والثانية الى خلف هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس ان كل واحد منهما مولفة من ثلث
وعشرين عضلة لان كل واحدة منها ياتيها من كل فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الى الفقرة
الاولى وهذه العضل اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت
التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه واما العضل الجاذبة فهي زوجان زوج موضوع فوق وهو من العضل المحركة
للراس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفها الاسفل يتصل بخمس من فقرات الصدرية العلى في بعض الناس
وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما
يبتديان من العاشرة او الحادية عشر من الصدر ويمتدان الى اسفل فيصيران حينا خافضا والاوسط يكفيه في حركاته
هذه العضل لانه يقع في المنحنى والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

## الفصل الحادي والعشرون في



تشريح عضل البطن اما البطن فعضلة ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره لحمي وعضلتان تتقاطعان هاتين عرضا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين آتيين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا فردين اخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيتين

## الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى اربعة ليحفظ الخصيتين ويشيلها لئلا يسترخيا ويكون لكل خصية تلزمهما زوج واما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذا لم يكن خصاهن مدلاة بارزة كذلك خصى الرجال

## الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة الليف على فمها ومنفعتها حبس البول الى وقت الارادة واذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبيضها فضغط كل عضل المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة

## الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

العضل المحركة للقضيب زوجان زوج يمتد من عضلتا لاعن جانبي الذكر فاذا تمددتا ووسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب الالة مستقيمة وان اشتد اشاله الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

## الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضلة الشفة بلحمها وهي يقبض الشرج ويشده وينفض بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب الحقيقة وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائه

## الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل

عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع افعالها ضروبا مختلفة فلان بعض ليفها منشأه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه ارفع من هذا يسيرا فهو يميل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يميل الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشأه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشأها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحمانيان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ وان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى وتسمى طرفها الناظر الاعظم وتمتد قليلا الى القدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسير واما القابضة فمنشأها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى الخلف وتبسط قليلا يسيرة الى الخلف وميله امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما متصل باخر المتن والآخر من عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى الانسية وعضلة ممتدة الى جانبها على الوارب وكانها جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما ياتي من العظم العريض واما المديرة فعضلتان احدهما مخرجها من وحشي عظم العانة والاخرى مخرجها من الانسية وتتوربان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من موخر الزائدة الكبرى وايهما جذب وحده لوت الفخذ الى جهته مع قليل بسط

## الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل الساق والركبة

اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلثة موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلثة كالمضاعفة ولها راسان يبتدي احدهما من الزائدة الكبرى والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والآخر غشائي يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحديهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ اعني النابت من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدأها من الناحية الوحشية التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوتدها ايضا ثم يتصل باعلى الساق ويبسط الركبة ويميل الساق والبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتنحدر مورية في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المقدم من اعلى الساق ويبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح يقابلها في الجانب الوحشي مبدأها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي حتى يأتي الموضع المعروف ولا عضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا انبسطتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما

القوابض الساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذي هو وسط الخاصرة ثم تبعد بالتوريب الى داخل طرف الركبة ثم تبرز وتنتهي الى المنتو الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق به وبها انجذاب الساق الى فوق مائلا الى القدام الى ناحية الانسية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي فالانسية منشأها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متورية خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فتلتصق به ولونها الى الخضرة ومنشأ الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وانه قد ينبت من متصله وتر يبسط حق الورك ويصله بما يليه

## الفصل الثامن والعشرون في تشريح

عضل مفصل القدم اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفض اما الشيالة فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدأها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية فاذا برزت ماتت على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل بما يقارب اصل الابهام وتشيل الابهام فتشيل القدم الى فوق واخرى تنبت من رأس الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر ويشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها منشأها من راس الفخذ ثم يتجه ان تتحد الى باطن موخر الساق لحما وينبت منها وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويتحدر الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سبب الثبات للقدم على الارض وبينهما عضلة منشأها من رأس الوحشية بانعطافية اللون وتتحد حتى تتصل بنفسها من غير وتر يرسله بل يبقى لحمية فتتصل بموخر العقب فوق الالتصاق التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة ينشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الابهام وذلك لان هذه العضلة منشأها من رأس القصبة الانسية حيث يلاقي الوحشية وتتحد بينهما ثم تتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل بالرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انقباض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يتجاوز منشأ الوتر الاول ويرسل وترا الى المفصل الاول من الابهام فيبسطه متوربا الى الانسي وقد ينشأ من الراس الوحشي من الفخذ عضلة تتصل باحدى العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا يستبطن اسفل القدم ويفترش تحته كله على قياس العضلة المفترشة على باطن الراحة ومثل منفعتها

## الفصل التاسع والعشرون

في تشريح عضل اصابع الرجل واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من رأس القصبة الوحشية وتتحد ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى اصغر من هذه ومنشأها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها الى وترين يقبضان الخنصر و

السبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر فيصيران وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشي طرف القصبة الانسية وتنحدر بين القصبتين ويرسل جزءا منها الى قبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر ثابت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي يتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة ويحركان على القبض اما على الاستقامة ان تحركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة ثم عضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وكان ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها ان يميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها اصبعا بالذي يلي من الشق الانسي فيميل بالحركات الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر هي عدد بازاء السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسع وعشرون عضلة

## الجملة الثالثة في العصب ستة فصول

## الفصل الاول كلام كلي في العصب خاصة

منفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات ان افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد كسي عليها لفائف عصبية وغشائية يعني اغشية عصبية فاذا ورمت او تمددت بريح تادى ثقل الورم او تفرق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمزق فاحس به والاعصاب مبدأها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف قليل ينبث فيه من اعصاب الاعضاء المجاورة له ثم الدماغ مبدأ العصب على وجهين فانه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه تستفيد منها الحس والحركة اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانما تستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع جل اسمه احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجبه في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدأ وجب ان يرفد بفضل توثيق فغشاها بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوامه متشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء وذلك من مواضع ثلاثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى مما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذت من منبعها على الاستقامة الى العضو المقصود اذ كانت الاستقامة مؤدية الى المقصد من اقرب الطرق وهناك يكون التاثير الفائض من المبدأ اقوى واذا كانت الاعضاء الحسية لا يراد فيها من التصلب ما يحوج الى التبعيد عن جوهر الدماغ

بالتدريج ليبعد من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد مناسبة واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد تعاريج يسلكها ليبعد عن المبداء او يتدرج في التصلب وقد اعطى كل واحد من الصنفين على الواجب غيره من التصليب والتليين حكمة هو ضيته اذا كان جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ واثخن قواما

**الفصل الثاني** في تشريح عصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبداء من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو كبير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع نوهاتهما حتى يشتملا على الرطوبة الجليدية وقد ذكر غيرجالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الا الى الاخرى اذا عرضت لها افة ولذلك يصير لكل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو كانت والاخرى لا يغمض ولهذا ما تريد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثاني ان يكون للعينين مودي واحد يودي الى الشبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك لا يعرض الحول ان يرد الشيء شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق والى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع وميرض قبل الحد المشترك حدتين للعصبة والثالثة لكي يستند كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانها ينبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشأه خلف منشأ الزوج الاول وما يلاء عنه الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة على المقلة فيتقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبداء فيقوى على التحريك وخصوصة اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشأه الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا لزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد ويأخذ منحدرة عن الرقبة حتى يجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجة من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره حاله والشعبة الثالثة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيتزاحم اشراف العصب ويضغطه فينطبق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويخالط الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب الحادثة عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم صغير

ويصعد في التجويف البرمي المهيا في عظم الوجنة فينفرع الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع
في الاسنان اما حصة الاضراس منها فظاهر واما حصة سائرها فكانها تخفى عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا
والفرع الاخر يتبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذا تمام الجزء الثالث من الزوج
الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيخلص نافذة في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة ويعطيه الحس الخاص
وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور الاسنان السفلية وفي لثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي يأتي
اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظ ذلك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشأه
من خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيعطيه الحس وهو زوج
صغير الا انه اصلب من الثالث لانه يأتي الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس
فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول
من كل زوج منه يصعد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر
من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم
الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوائه وتعريج مسالكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيدها
عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ ليستحكم صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث
وصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى العضل الصدغي وانما خلق الذوق في
العصبة الرابعة والسمع في العصبة الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مسدودة اليها
سبيل الهواء وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته
من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين
احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصب المؤدية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم
المنثقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة عديدة واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم يحتج الى فضل غلظ
بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها من عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة واما الزوج السادس
فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية واربطة كانهما عصبة واحدة ثم يفارقه
ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ثلثها يخرج من ذلك الثقب معا فقسم
منه يأخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل
الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقا الى ان
يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي و
يكون مشدودا اليه مربوطا فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضلة الحنجري التي رؤسها الى فوق
التي تشيل الحنجرة وعضلاتها فاذا جاوزت الحنجرة تصاعدت منها شعب تأتي العضلة المنكسة التي رؤسها الى اسفل

وهي التي لا بد منها في الحيات الطريها في وقت اذ لا بد من جذب الى اسفل ولهذا سمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدأها فلم يتهيأ الجذب بها الى اسفل على الاحكام انما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد اوزع على عضل الوجه والراس وما فيهما والسابع لا يبزل عن الاستقامة نزول السادس بل يلزمه توريب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد منثنيا ويجب ان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاور هذا الشريان على صفة الاولى بل يجاوره وقد عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع اذ توريب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بالاربطة بشد الشعب ليتدارك بذلك ما فات الغلظ والاستقامة والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مبدأ هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصبة معينة ثم سائر هذا العصب نفسه فيتشعب منه شعب ويتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي القلب والرية والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المجئ من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وينفذ اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي العظم واللامي وسائره قد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى تجاوره لتلك العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى ولجاب اخرى ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما يتقارب ولا من تحت كان الاولى ان يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ فيه حسن من موضع آخر

## الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج منها مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذا كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلناه في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس ويفيده حس اللمس بان يصعد موربا الى خلف الفقار وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثات والانبساط في النواحي التي اليه بالتمام وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضل العريضة فتحركها الحركة والزوج الثالث منشأه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة وينفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار الثاني فاذا حاذاها انبثت باصولها ثم ارتفع الى رؤسها وخالط الاربطة عشاشية تنبت من تلك الشناسن ثم ينفذان منعطفين الى الجهة الانسي وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني يأخذ الى قدام حتى يأتي العضلة العريضة اول

مايصعد يلتف بعروق وعضل الكتف ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم
واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى
جزء مقدم وجزء موخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت
ممتدة على العرق السباتي الى ان يأتي الحجاب الحاجز مارا على شقي الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الى خلف
فيغوص في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا
الى قدام فيتصل ببعض الخد والاذنين في البهائم وقد قيل انه قد ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس فمخرجه
من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين وهو المقدم واهما اصغرهما يأتي عضل
الخدين وعضل تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة
هي المتوسطة بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية تأتي اعالي الكتف ويخالطها شيء من السادس والسابع
والشعبة الثانية تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج
من سائر الثقب على الولاء والثامن مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب ويختلط شعبها اختلاطا شديدا
لكن اكثر السادس يأتي المسطح من الكتف وبعضه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب والسابع اكثره
العضد وان كان منه شعبة ما يأتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن فبعد ما اختلط
المصاحبة يأتي جلد الساعد والذراع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصاعد من السادس الى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز
العضد واما الذي يجيء الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باطل المؤتلفة من فقار الصدر وانما قسم للحجاب
من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي دون هذه ليكون الوارد عليها منحدرا من مشرف ويحسن انقسامها
وخصوصا اذ كان اول مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ولم يكن له ان يأتيها عصب النخاع على استقامة
من غير انكسار زاوية ولو كان جميع العصب المنحدر الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل
متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرفه
دون الواسط وكان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك ناكسا لجري الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك بالمتصل
ثم المحيط هو المتزايد من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه والموجب ان يأتي الوسط وجب
ضرورة فوجب ان يحمى ويغشى وقاية تغشيه وقاية حاصبة تعجبه من الغشاء المنصف للصدر ونزل متكئا عليه ولما كان
فعل هذا العضو فعلا كريما جعل لعصبه مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

## الفصل الرابع في تشريح

فقار الصدر الاول من ازواجه مخرجه وهو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما تتفرق
في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول فيرافق ثامن عصب العنق ويمتدان
معا الى اليدين حتى توافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء
منه الى عظام العضد ويفيده الحس ويتفرع سائر الازواج الباقية يجتمع فيجيء نحو عضل الكتف الموضوع عليه

الحركة لمفصله وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر والشعب التي لا تأتي الكتف منه يأتي
عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور
فانما يأتي العضل التي فيما بين تلك الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة وساكنة
ويدخل في مخارجها الى النخاع **الفصل الخامس** في تشريح عصب القطن عصب القطن يشترك في انها جزء منها
يأتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا تخالط العصب النازلة من الدماغ
دون باقيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث
وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تتفرقان في عضلة وتلك تجاوز
الى الساقين ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فتميل غائرة الى الباطن لانه ليس
هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه
فهذا العصب يتوجه الى ناحية الساق توجها مختلفا منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت
العضل ولما لم يكن للعضل التي ينبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين
لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين فانفذ في المجرى
المخصوص الى الخصيتين حتى يتوجه الى عظم العانة ثم يخرج الى عضل الركبة **الفصل السادس** في تشريح عصب
العجز والعصعص الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص
يتفرق في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة من
عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز **الجملة الرابعة من التعليم الخامس** في الشرائين خمسة فصول
**الفصل الاول** في صفة الشريان العروق الضوارب وهي الشرائين خلقت الا واحدا منها ذوات صفاقين
اصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته وعاؤه و
منبت الشرائين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منهما اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا
بجذب الغذاء واستعماله **الفصل الثاني** في تشريح الشريان الوريدي واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان
احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب فان مغيض غذاء
الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه
الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرائين ولهذا يسمى الشريان الوريدي وانما خلق ذا طبقة
واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشيح ما يرشح الى الرئة من الدم
اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب ليس يحتاج الى فضل نضج كما يحتاج اليه الدم
في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتأدى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة
وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يعسر مصادمته لذلك التخفيف عند النبض اي

فاستغنى لذلك عن تجربة ما لا يستغنى عنه فى كل ما يجاوره من الشرايين سائر الاعضاء الصلبة واما الوريد الشريانى الذى نذكره فانه وان كان مجاورا للوتين فانما يجاوره منها موخرها مما يلى الصلب وهذا الشريان الوريدى فانما يتفرق فى مقدم الرية ويغوص فيها وقد صار اجزاءه وشعبا الى ان اقتبس بين حاجتى هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلية عليه الانبساط والانقباض ورشح ما يرشح ضرر جذب الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتخين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطى فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق فى اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق فى التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما خلق المرشح للانحدار زائدا فى مقداره على الاخر لانه يأتى اعضاء هى اكثر عددا واعظم مقادير وهى الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطى اغشية ثلثة صلبة هى من داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقاديرها ولو عظمت مقاديرها وكانت الحركة تثقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت جدا وتبطل منفعتها وان عظمت فى مقاديرها ضيقت المسالك واما الشريان الوريدى فله غشاآن موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الى ايجابه اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى والدم الصائر الى الرية

## الفصل الثالث

فى تشريح الشريان الصاعد من جزئى اورطى واما الجزء الصاعد من جزئى اورطى فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلثة اقسام واثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق فى القص وفى الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العليا من الرقبة وفى نواحى الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى العضلة التى هناك واما القسم الاصغر من قسمى الاورطى الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر

## الفصل الرابع

فى تشريح الشريانين السباتيين وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن ويأخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقى الى ما يلى الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد ان يخلف [illegible] كبيرة [illegible] من [illegible] الجزء [illegible]

[illegible] الى [illegible] فى [illegible]

فى قعر [illegible] الى الشبكة بل [illegible]

[illegible] كل واحد منها بانفراده الا [illegible]

[illegible] منها زوج كما كان اولا [illegible]

[illegible]

الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صاعدة للدم الذي حسن ان وضاع او عيبه المساقية ان يكون منكسة الاطراف واما هذه فانها تغذيا الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعائه حتى ينصب بل ان فعل ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركة الروح الى فوق اسهل وربما في الروح من الحركة واللطافة كفاية فان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويغذيه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فتردد الدم الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج و

موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب

## الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من أورطي

واما القسم النازل فانه يمضي او كالعلى الاستقامة الى ان يتوكا على الفقرة الخامسة اذ وضعها بحذاء موضع راس القلب وهناك التوثقة كالمسند والدعامة لها ليحول بينها وبين عظام الصلب والمرى اذا بلغ ذلك الموضع ينحى عنه يمنة ولم يجاوره ثم استقل متعلقا بالغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ويمر به يخلف منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرية من الصدر ويأتي اطرافه قصبة الرية ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة و يسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبة في المعدة والكبد والطحال وتخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام ويفيدها الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية منها مائية الدم فانهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الانثيين فالاتي الى اليسرى منهما يستصحب ما قطعه من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأه ملتفا الخصية اليسرى فقط والتي يأتي اليمنى يكون منشأ في اغلب من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب يتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار وعروق يصير الى الخاصرتين واخرى يأتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد ذلك في الرجال والنساء ويخالطه الاوردة ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في حرف اليونانيين هكذا ۷ فتيمن متيامن وتشئم متياسر وكل منهما يمتطي عظم العجز اخذا الى الفخذين وقبيل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا يأخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد خفيت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي يأتي منه المثانة ينقسم فيها ويأتي اطراف القضيب وباقيه يأتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما الباقي لا الى الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل الى الانسي ويخلف منشعبات في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منهما الى القدم

٦٠

٦١

شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن بقدم وهو في اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد وهذه الضوارب
ممتدة مع الاوردة الا الانثيين من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة والشعبة التي تاتي الرئة والصاعد من الوريدي والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة و
الى اللبة والمائل الى الابط والسباتيان ثم حيث يتفرقان في الشبكة والمشيمة والتي تاتي الحجاب والنافذة في الكف فيصحب الشعب التي تاتي المعي
والكبد والطحال والامعاء والتي تنحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريدي على الصلب تخطى
الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن لم يكن
الوريد بالجثة وانما صحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستقر فيما بينهما والثاني
ليستفيد كل واحد منهما من الاخر

## الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول

## الفصل الاول في صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من
الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف

## الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب

ولنبدأ بتشريح
المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الذي في تجويف الكبد خمسة اقسام ويتشعب حتى ياتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب
منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى الغور منبعها الطرف الذي يتفرع منه كما ينفصل من الكبد
اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم واحد القسمين الصغيرين متصل بنفس المعاء المسمى باثني عشر ليجتذب منها الغذاء
وقد يتشعب منها شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم
المعدة السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها تصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها
او باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال
ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب يغذو الجرم المسمى بانقراس من اجل ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال و
مع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه
صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يجوز
حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة
ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج في الفضول ويدغدغ فم المعدة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا
قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه
ويعود الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث عن الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق
في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة يتفرق
كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد عليه اليسار منها من جهة الطحال وبعضها يتجه
الى يمنى الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العروق الطحالية واما الخامس من الستة
فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه
حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور فيجذب الغذاء

## الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه

وأما الأجوف فإن أصله أولاً يتفرق في الكبد نفسه إلى أجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتفرقة فيها كالشعر
أما شعب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه وأما شعب الباب فواردة من مقعر الكبد إلى جوفه ثم يطلع ساقه
عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط وأما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ منه ويخلف في الحجاب
عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كثيرة تتفرع كالشعر فتغذوه ثم ينقسم
قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن وهذا العرق أعظم العروق التي في القلب وإنما كان هذا العرق
أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج إلى أن يكون
منفذه أوسع ووعاؤه أعظم وهذا إذا دخل القلب يتخلق له أغشية ثلاثة مصففة من خارج إلى داخل ليجذب
القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط وأغشيته أصلب الأغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة
القلب عروقاً ثلاثة عرق يصير منه إلى الرئة نابتاً عند منبت الشريانين بقرب الأيسر منعطفاً في التجويف الأيمن إلى
الرئة وقد خلق ذا غشائين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح
منه في غاية الرقة مشاكلاً لجوهر الرئة إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج به فيه نضج المنصب في الشريان
الوريدي والمنفعة الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج وأما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب
ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك عند ما يكاد الوريد الأجوف أن يهجم على الأذن الأيمن داخلاً في القلب وأما
القسم الثالث فإنه يميل من الناس في أكثر الأمر إلى الجانب الأيسر ثم يعوج [illegible]
عليها ويتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الأجسام وأما ما يبقى [illegible]
الثلاثة إذا جاوز ناحية القلب صعوداً يتفرق منه في أعالي الأغشية المنصفة الصدر وفي أعالي الغلاف وفي اللحم الرخو
المسمى توثة شعبة ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منه شعبتان تتوجهان إلى ناحية الترقوتين
كلما أمعنتا تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب منحدرة على طرفي القص [illegible]
تنتهي إلى الخنجري ويخلف في ممرها شعباً تتفرق في العضل التي بين الأضلاع ويلاقي أفواهها أفواه العروق المنبثة
فيها وتبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر فإذا وافت الخنجري برزت طائفة منها إلى العضل المراقية
المحركة للكتف ويتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم ويتفرق فيه أمثالها شعب وأواخرها تتصل بأواخر الصاعدة
من الوريد الحجري الذي سنذكره وأما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج صورته أن كل واحد من فرديه [illegible]
شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الأضلاع الأربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ [illegible]
الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة ويجاوزها إلى الرأس وشعبة [illegible]
هي أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب وتتفرع فروعاً أربعة أولها يتفرق في العضل التي على القص من بين الثدي [illegible] مفصل
الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الإبط وثالثها يهبط مارّاً على جانب الصدر إلى المراق ورابعها [illegible]
وينقسم ثلاثة أجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الإبط والثالث أعظمها

بر في العضد الى اليد وهو المسمى بالابطى والذي يبقى من الاكثر الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما ياخذ الى قدام والى الجانب والثاني ياخذ اولا الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويعلو مستظهرا ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الى ان يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزءان احدهما ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني يتورب مستظهرا العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذا الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروع اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال والثاني يرتقي هذا الكتفي لي ما الى الراس الكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا يتجاوزه بل يتفرق فيه واما الثالث المتقدم فهما يجاوزه الى الراس الى العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى اليد اما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق في اللحى والشعب الظاهرة الباطنة منها تتفرق في الفك الاسفل وشعب اخرى من صغار الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويخالف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر ويقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ اخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عروق شعرية الى مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتي الغشاء المجلل للقحف وتاتي ملتقى جهتي القحف وتغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ثم يبرز فيه وبه الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الشرايين ويحيط بها كلها على الصفاق الثخين ويوديها الى الموضع الواسع هو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة فاذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عرقا كبارا تخلص من المعصرة ومجاورتها التي تنشعب منها ثم تتقدم من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضوارب الصاعدة هناك وتنسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

## الفصل الرابع في تشريح الاوردة التي على اليدين

اما الكتفي منه وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا الى جهة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يمتد ويخالط في العمق شعبة

ايضا من الابطي واما الابطي فهو اول ما يتفرع منه شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك ويفني فيها الاشعبة منها تبلغ الى الساعد
ولما بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال في عمارتها يسيرا ثم ينفصلان فينخفض
الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويرتفع جزء منه فينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتفرع عند
الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك
في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا ايضا ثم شعبة من القيفال فيصير منهما الاكحل وباقيهما الباسليق
وهو ايضا يعود ويتعمق مرة اخرى والاكحل يبتدي من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي ويتفرع
فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام
وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى فروع ثلثة فرع منه
يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة من العرق الذي يأتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به
عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر
وجميع هذه ينقسم في الاصابع **الفصل الخامس** في تشريح الاجوف النازل قد ختمنا القول في الجزء
الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكأ
على الصلب هو شعب شعرية تصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها
ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر يتفرق في لفافة الكلية
اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى
الكليتين لتصفية مائية الدم اذ الكلية انما يجتذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب من الايسر من الطالعين
عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي يبين في الشرائين لا يغادره في هذا ولا في انه
يتفرع منه بعد هذين عرقان يتوجهان الى الانثيين فالذي يأتي اليسرى يأخذ دائما شعبة من الايسر من هذين الطالعين
وربما كان في بعضهم كل منشائه منه والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له ان يأخذ في الندرة شعبة من الايمن من هذين
الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يجاوز الطرف وما يأتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد
احمراره لكثرة تعاطف عروق واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق
الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد نبات الطالعين وتشعبها يتوكأ الاجوف عن قريب على الصلب فيأخذ
في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق يأتي
الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين
يتنحى احدهما عن الآخر يمنة ويسرة كل واحد منهما يأخذ نحو الفخذ وينشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ شعب
عشرة واحدة منها يقصد المتن والثانية دقيقة الشعب شعرية يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة
يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه الى عنق الرحم

من العانة فيتفرق فيه وفيما يتصل به الى المثانة ثم ينقسم الفاصل الى المثانة قسمين فقسم منهما يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنق المثانة
وهذا القسم في الرجال كبير جداً لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة
يصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر
الى مراق البطن وتخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب يتفرع
منها عروق صاعدة الى الثدي يشارك بها الرحم الثدي والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعاً والتاسعة تأتي عضل
باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة تنحدر من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة كانتيما
المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع
وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ وآخر في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقاً وشعب اخرى
كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلاً الى شعب ثلثة فالوحشي منها يمتد على
القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في متن الركبة منحدراً ويترك شعباً في عضل باطن الساق وينشعب
شعبتين يغيب احديهما فيما دخل من اجزاء الساق والثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتداً الى مقدم الرجل ويختلط
بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف
المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان
ينحدران الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية
الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي
عدد الاوردة فقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فنستدرك تشريح كل واحد منها في المقالة
المشتملة على احواله ومصالحه ونحن الآن نبتدي ونتكلم في امر القوى **التعليم السادس** وهو جملة وفصل

**الجملة في القوى** ستة فصول **الفصل الاول** منها في اجناس القوى نقول ان القوى والافعال يعرف
بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد واجناس
القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية و
جنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصاً جالينوس يرى ان لكل واحدة من القوى
عضواً رئيساً هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان
القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية
بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف
في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن الخالق تعالى ومسكن هذا النوع ومصدر
افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما
اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوى ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم

الفلاسفة ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية في هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد يتم به فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس وتحقيق ويوجد اقاويلهم مستورة عن مقدمات مقنعة غير ضرورية انما تتبع فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادئ لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفيدة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف

## الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة واما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل واما النامية وهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشوء بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الفراغ في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشوء ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على انه ابعد عن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يختل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي يصير جزء عضو وقد يختل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما يصير جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يختل به كما في البرص والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود هذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدأ الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه يخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها الاطباء القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها او بالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية

## الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

اما الخادمة الصرفة فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي

٦٦

هيئة الذاهب على الاستطالة والماسكة تقلقت لتمسك النافع ربما يتصرف في القوة المغيرة له المنازة منه ويفعل ذلك بليف موروب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى انضاجا وتدريقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء ويستغنى عنه او تفرغ من استعماله الى جهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة لها فتدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كانت جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فان الهضم يتشكل بتحريك اجزاء ما تغلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف الموروب الى هيئة من الاشتمال متقفة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الماسكة بل مهيئة للالة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها او بما يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاجمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها وبانه يمنع قوى يمنع عن مثل الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم انا تاملت بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس واكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف الموروب الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لا لان الحرارة قد تعين في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى التسكين

اجزائه التهاما وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب يتم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المقناطيس الذي يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات واما للحرارة كجذب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتها اعني الجاذبة والماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب باميال الجزء من الاجزاء بسبب جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بقدر ما يفي به الة حافظة لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريث تلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة لها الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئة للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليس انما يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب اخر وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة ولم تقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة يحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا والى معونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت هذه القوى في استعمالها الكيفيات الاربع واحتياجها اليها

**الفصل الرابع** في القوى الحيوانية واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانقباض والانبساط العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما انه يتولد عن كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن للتولد الاول كذلك القلب معدن للتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة تعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا يحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوى فهو حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال القوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبتة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان يفسد ويعفن فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولهما بسبب صحة القوة الحيوانية فيه وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا

المعد هو قوة التغذية وغيرها اخرى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء ويبقى حيا وربما يبقى بعضها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المعدة بعينها هي قوة مغذية فقد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعد امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطاطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال القوة الموجودة فيه بدأ وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحس والحركة وكذلك في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة يفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كالة لكن هذه القوة وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فانها ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ بسطه وقبضه للتنسيم والتنقي على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تنقبض وتنبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا به كمال جسم طبيعي آلي واراد مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل يعنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عن ذلك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة تصدر عنها افعال في جسمها على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعية ما يتصرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء الشخص او لبقاء النوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كانت مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

## الفصل الخامس في القوى

النفسانية المدركة والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة

الشم وقوة الذوق وقوة اللمس وأما إذا أخذت تحقيقاً فالسبب في ذلك أن أكثر المحصلين يرون أن اللمس قوى كثيرة بل
قوى أربع ويخصون كل جنس من الملموسات الأربع بقوة على حدة إلا أنها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في
اللسان والإبصار واللمس في العين وتحقيق هذا إلى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن أعني الحيوانية هي بالجنس لقوى
خمس أحدها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الأطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة
قوتان فالحس المشترك هو الذي تتأدى إليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها وتجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها
بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو أيضاً
إلى الفيلسوف وكيف كان فإن مسكنهما ومبدأ فعلهما البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها
الأطباء مفكرة والمحققون يسمونها تارة متخيلة وتارة مفكرة فإن استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها
بعد أو تحركت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وإن أقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع به منها
سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة والأولى كيف ما كانت أن الأولى قابلة أو حافظة لما يتأدى إليها من الصور
المحسوسة وأما هذه فإنها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفاً ما من تركيب وتفصيل فتستحضر صوراً على نحو ما
تأدى من الحس وصوراً بخلافها كإنسان طائر وجبل من زمرد وأما الخيال فلا يحضره إلا المقبول من الحس ومسكن هذه
القوة هو البطن الأوسط من الدماغ وهي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهو الوهم
وهي القوة التي تحكم في الحيوان بأن الذئب عدو والولد حبيب وأن المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه وتحكم على
سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين وليس الحس يدركهما فإذن لهما قوة أخرى تدركهما
وإن كان ليس إدراكاً كإدراك النطق والإنسان أيضاً قد يستعمل هذه القوة في كثير من
الأحكام ويجري فيها مجرى الحيوان غير الناطق وهذه القوة تفارق التخيل لأن التخيل يتثبت المحسوسات
وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بأن أفعال تلك لا يتبعها حكم ما وأفعال
هذه يتبعها حكم ما بل هي أحكام وأفعال تلك تركيب المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج من
المحسوس وكأن الحس يدل عليه [illegible] من المحسوسات كذلك الوهم [illegible] معاني تلك المحسوسات التي تتأدى إلى الوهم ولا يتأدى
إلى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلاً وله ذلك إذ لا مشاحة في الأسماء بل يجب أن تفهم المعاني والفروق
وهذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لأن مضار أفعالها تابعة لمضار أفعال قوى أخرى [illegible]
التخيل والتذكر الذي سنقوله بعد والطبيب إنما ينظر في القوى التي إذا لحقتها مضرة في فعلها كانت أمراضاً وإن كانت
المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج أو فساد تركيب في عضو فيكفيه
أن يعرف أن يحرف ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو أو فساده حتى يتداركه بالعلاج فيجب أن لا يتعرض لمعرفة
حال القوة التي إنما لحقها ما لحقها بتوسط إذ يكفيه معرفة حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكره الأطباء
وهي الخامسة عند التحقيق هي الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتأدى إلى الوهم من معان في المحسوسات غير

المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتأدى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لايتهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث بغير

## الفصل السادس في القوة المحركة النفسانية

واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي اجناس تتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع

## الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضيا لما يجذبه وامتصاصها ما يجذب من الرطوبات واما الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبالتأذي بالتنبه للشهوة المذكورة قصدها وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة بطل المعنى الذي يشعر بحاجة فيشتهي ولم تشته الطعام وان كان للبدن اليه حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية والاخرى اللادية الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري والثانية يتم فعلها بتحريك عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين عضل الازدراد بل ذا لم يكن بطلت الا انها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاعه الا بتجشم بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه فنقرب عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الفضل بالسبيلين وربما كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الاخلاط المنصبة الى العضو بمنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بسببين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وبتضييق المسام وبسبب ثالث وهو بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذبان اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي يخصها في طبعها جذبه وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص

تم الفن الاول من الكتاب الاول في الطب والحمد لله والصلوة على نبيه واله

## الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثاني من الكتاب الاول وهو في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في فعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج

او عرضا مضادا مثل قراطحمرة الخد وذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدد في الثقبة العنبية وهو مرض الى تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب الحرارة مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين واحداب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته وبقياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا للحادث الغشي وكالوجع الشديد يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض نفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب السرسام فصار سببا له

## الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة تكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية او المرض في الغاية كابدان الشيوخ والناقهين والاطفال ولاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو في جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين فصاحبه مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا يتحد منهما مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي امراض سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها يمكن ان تتصور حاصلة موجودة في كل عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثابتة والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الالية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء بما هي متشابهة الاجزاء وتعرض للالية بما هي آلية من غير ان يتبع فيها للالية عرضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للعضو من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها العضو البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم واللحم وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر وقد ذكرناها

## الفصل الثالث في امراض التركيب

امراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع

وامراض الخلقة تنحصر ايضاً في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث لتغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفيط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم الفرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان يتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق نفس ومنافذ النفس والمرئ او تنسد كانسداد ثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او يستفرغ ويخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة والرابع امراض صفائح الاعضاء اما بان يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والامعاء اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان يكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة تسمى فرنبوس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كذبول اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصاناً لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن موضعه او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته قبيحاً على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة وهي تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس الى العضو المجاور له من مقاربته او مباعدته على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه او تعسرها بعد ان كان ممكناً مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكناً او تعسر تباعدها وذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف وفتح الجفن

## الفصل الرابع

في امراض تفرق الاتصال واما امراض تفرق الاتصال فقد يقع في الجلد ويسمى خدشاً ويسمى وثياً وقد يقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث في القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضاً فضلاً فيه وربما قيلت الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسراً الى جزئين او اجزاء ... واما صدعاً واما ... في طوله ... وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب فان وقع عرضاً يسمى بتراً وان وقع طولاً ولم يكن عدده كثيراً يسمى شقاً وان كان عدده كثيراً سمي شدخاً وقد يقع في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي هتكاً سواء كان ... او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي جزاً وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدعاً وان كثرت اجزاؤه ونشأ وغار سمي رضاً وفسخاً وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان وان اتفق

في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرض عرضا فيسمى قطعا او فصلا او ينفذ طولا فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت واما ان وقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان يبان العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا او خلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتفرج ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى حينا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء وسوء القنية او الجذام واعلم ان القروح السيفية اذا تطاولت ونمت الى الاكلة وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء الامر في تفرق الاتصال مؤخرا اليها

## الفصل الخامس في الامراض المركبة

فاما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا نقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث معه سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق اتصال فانك لا تشك انه قد يتفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ لحجمها ويزداد رطوبتها ولا يغرب ان يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ فيه او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب باد ثم سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو فهو يسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما كثيرا بقيت تلك الاخلاط الردية خالصة صرفة فتتأذى بها الطبيعة فتدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فتحدث اورام وبثور والاورام قد ينفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريحية فالورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد ينقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وقد جرت العادة ان يسموا الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي

المحض حمرة والمركب منهما اسم مركب ويبتدئ من الأغلب منهما فيقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا
واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن والارنبة وكان من جنس فاسد وسنذكره في موضعه الجزئي
سمي طاعونا وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويعظم الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويمتد ثم وقوف عند غاية الحجم
ثم يأخذ في الانحطاط ينضج بتحلل الرقيق ومال المرة اما تحلل او جمع مدة واما استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير
الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة
والسرطان واكثرهما خبيثة واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين
الآخرين ان اجناس الغدد يكون متميزة عما يحويها مثل الغدد المحضة او متشبثة به بظاهرها فقط مثل الخنازير واما الآخر
الآخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن هادئ
مبطل للحس او آئيف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل
معه الحس الا ان يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض
لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية ربما تبتدئ في اول كونها اصلية وقد تنتقل الى الصلابة وخصوصا
الدهنية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من تعقد العصب بان التعقد
لازم لموضعه وملمسه عصبي واذا ابتدئ بالغمز عاد واذا بدد بدواء قوي غير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب ويبطل
بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة وتنفصلان
بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالطا غير متميزة واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها يكون بيض الالوان
واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما
ينزل البلغم الرقيق في النوازل ويخلل الاعضاء حتى تبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما
الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والاخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما
القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة
للعضو وان التهبج يستلينه الحس والنفخة تقاوم الدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والساعية والجرب
والثآليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا
لاحوال الاورام والبثور وما يليق بذلك الموضع

## الفصل السادس في امور تعد مع الامراض

وههنا امور
خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة
والرابع في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر اثنا عشر والتمرط والقصر والقلة والانشقاق والدقة والغلظ
والافراط في الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل فيها اربعة اجناس مثل السحنة

عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحمرة العارضة للون عن مزاج حار مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كتسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانتقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الآثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كآثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان ونحوه من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط **الفصل السابع** في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في الحال لا يستبان فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط وهو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية **الفصل الثامن** في تمام القول في الامراض ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة الى رجل يسمى طيلانس واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية واما من جوهرها ووجودها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد والرئة واما غير مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تتصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة تصل العصب بينهما والرحم والثدي تصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم الساقين واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الآخر وخصوصا اذا كان احدهما جاذبا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالامثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على نظام الاصل في الدوام وشدة الدرجة ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ثم البدن السقيم القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض

مرضاً يسيراً ثم البدني المرضي في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة. واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطراً من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظيم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان تنحل في ضده من الفصول واعلم ان من الامراض امراضاً تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيراً ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصاً اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصاً الى متأمله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والسل والنقرس والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بقبيلة وسكان ناحية او بكرة فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتخلخل البنية

**التعليم الثاني** من الفن الثاني وهو جملتان **الجملة الاولى** في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلاً **الفصل الاول** قول كلي في الاسباب اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردين على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب السابقة تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها بدنية وايضاً بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية ومزاجية وتركيبية هي الموجبة للحالة ايجاباً غير اول اعني بوجه بواسطة والاسباب الواصلة اسباب

بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اي فيها واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء اللحمي وامتلاء اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر وتناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا يسخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الآخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند ... فربما كان السبب واحدا اقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف فعله في الضعيف والقوي وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير مخلف المخلف هو الذي اذا فارق بقي تأثيره وغير المخلف هو الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتأتى للانسان التفصي عنها في حياته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلننتقل اولا الى جنس الهواء

## الفصل الثاني

في الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمة الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المؤدية الى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب الحيوة والى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب منافي

لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

## الفصل الثالث في طبائع الفصول

ولتعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر يكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمانا مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع وهو المزاج المعتدل ولنبين على ما نظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع والناقض عنها الذي يتوهم انعكاسا في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما كا لمنعكس على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيتكثف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منها هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروطة كانه ينفذ من جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقارب للمحيط وان قوة عند سهمه اذا لتاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او نقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث يقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مقام الشمس في قرب اوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة واما تحقيق استناد احكام الاشتداد الضوء فهو يتبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلة للطبيعة النارية ولقلة ما يقع فيه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السهم المذكور وبين المحيط فاذن هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويجفف ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع يعتدل بالحر زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد وينميه

ان يكون هذا الترطيب والتجفيف شبيهاً بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين كان التجفيف في هذا الموضع ليس

الا افتقاداً الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افتقاداً الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لان السائل في هذا الموضع هواء رطب او

يابس ونذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضاً يسيراً وانما نعني

بقولنا هواء رطب اي هواء خالطته ابخرة كثيرة مائية او هواء استحال لتكثفه الى مشابهة البخار المائي ونقول هواء يابس

اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة

ارضية تشاكل الارض في قشفها فالربيع ينتقص عنه فضل الرطوبة الشتوية صحا ادنى حر يحدث فيه بمقارنة الشمس السمت

والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تبتدئ الاشياء اليابسة في الجو

البارد كتجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريباً فانك اذا تاملت هذا

وجدت الامر فيهما مختلفاً على ان هيهنا سبباً آخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تبثت في الجو البارد والحار جميعاً

الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجساد المكشوفة للهواء وفي نفس

الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ ببرده في البلاد

المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر

التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر يفعله امران حرارة لطيفة

قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون

باطن الارض حاراً شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان

للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضاً يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفاً واستحالة الى البخارية

اما في الربيع فان الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة ينقص جداً ويظهر منها ما يميل الى باطن

الارض دفعة شيء هو اقوى من المبخر او مما هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث يصادف تبخيره

اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى

يوجب اشياء غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون اطباع

الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة

ما هي الا ان بعده لذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف انه يحكم

عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهائره صيفية لان الهواء الخريفي شديد اليبس

مستعد جداً لقبول التسخن والاستحالة الى مشاكلة النارية بحسب الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة

لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرؤس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال

في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخن والتبرد فلا يبعد

ليله كثيراً عن نهاره الا ان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه

اللطف فيجب ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء او عرضته للهواء كان اسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان تحس في الربيع ما تحس من برد في الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف الفصول تثير في كل اقليم ضرباً من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير سابقاً عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضاً بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد

## الفصل الرابع في احكام الفصول

وتغايرها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضاً فان كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبيعتهما وكان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبياً فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقاً للابدان معدلاً لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابساً جداً والربيع رطباً جداً فان الربيع يعدل بتيبيس الشتاء وما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يغير وقلة الاعتدال الى الترتيب الصالح وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلباً للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيراً جالباً للوباء ليس تغيره مثل ان كان الماء يجيء المغير الاول على ما وصفنا واولى امزجة الهواء بان يستحيل الى العفونة مزاج الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية والعالية خصوصاً ويجب ان يكون الفصول تجري على واجباتها فيكون الصيف حاراً والشتاء بارداً وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فكثيراً ما يكون سبباً لامراض ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة رطبة او يابسة او حارة او باردة فان مثل هذه السنة تكثر فيها الامراض المناسبة لكيفيتها ثم تطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدناً صفراوياً اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه خصوصاً الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيراً ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية وهو تاثير عظيم في تغير الاحوال وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاه في الابدان واصح الاهوية ان يكون الخريف مطيراً والشتاء معتدلاً ليس عادماً للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيراً ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

## الفصل الخامس في مقتضى الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل

الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق واراضين نزة ومباقل خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرم

والجرجير واشجار السلق واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث

لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً في وهدة تسخن مع

طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضاً محقوناً في جدران حديثة العهد بالصاريج ونحوها لم يجف بعد

تمام جفافها ولا عاصياً على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة

للطبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعية كان مضادة او غير مضادة

قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان تغيرها يجلب امراضا

## الفصل السادس في فصل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل

حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليل ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف

الهضم ويعطش والهواء البارد يشدد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق

ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مسامة

المجرى فيبقى كثيراً ويحلل مائية الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يحلل البدن ويجفف

الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في جوهره

والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الاول قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلمع من

الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسنعود الكلام في هذا المعنى ثم اذا

شرعنا في تغيرات الهواء الخارج عن الطبيعي ولكل فصل يرد علي واحد احكام خاصة ويشترك آخر كل فصل واول الفصل الذي

يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم ومع

اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال

ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيها الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها

ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب ماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد

في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها فاذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض

الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فيه

وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال خصوصاً في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء

احوال من يهم هذه الامراض وخصوصاً السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه السكتة والفالج واوجاع

المفاصل ومما يوقع فيها حركة من حركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضاً فانهما يعينان

طبيعة الهواء ولا يخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والتكثير والكسر من

الشراب المسكر واضراجه وتقليله واجتنابه والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فهو جيد للهضم

يحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة
حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يؤديهم الى الآفة وهو اكسر الفصول للمرة لبرده وقصر نهاره مع طول ليله
واكثر ما يحدث فيه النزل واشدها ما احوجنا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان
اكثر القيء فيه البلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام مبتدي الزكام مع انغلاق الهواء
الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب و
الصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتكثرها والمشائخ يتأذون بالشتاء ولكن الشبان
والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاءً بالقياس الى الصيف ومقداره يكون ايضا اكثر واما الصيف فانه يحلل
الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره
المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشائخ ومن يشبههم اقوارا في الصيف ويصفر اللون بما
يحلل من الدم الذي يخبره وتقصر فيه مدة الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار
اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب مضاع لطويل مدة الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الآكلة ويعرض
فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا
من الراس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد
ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها واذا كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال
غير ذات خشونة وحدة يابسة وكثر فيها العرق وكان منتفعا في البحارين بالمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل و
الرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي
فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض العصر امراض العصر امراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا ضربتها
برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يتبعها واذا كان الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون والنساء
وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حادة ومزمنة وعرض من احتراق الصفراء لاحتقان غليظة سوداء واما الخريف
فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال
القوة في الصيف والاخلاط يفسدها في الخريف بسبب المأكولات الرديئة وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما
فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه
فلا يعين على توليده وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر لتقدم الصيف
والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف يوافق
المشائخ موافقة ما وآخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع
المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من علة وكذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه

تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لاندفاع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه الذبحة لدعة حرارته وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الشتاء انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجرب وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل وهو يكشف السل في حاله اذا كان ابتداءه قبله ولم ينسب في ابانه وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تجفيفه والخريف كالكاهل من الصيف نافعا باصحاب ولجودة الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه اردأه

## الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في العلل وكثر السحج وقروح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتربصن في ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن او يسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل تكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ وينزل على اعضائهم فربما ماتوا فجاة لانصبابها بالحجوم على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل لاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لحرارة الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفه عند طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجى وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا الفصل بالنساء والصبيان ومن يتخلص منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ ويبدن من يجاوز عليه التبريد واذا ورد على صيف شمالي خريف مطير جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل لانها تعرض لها كثيرا ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي اكثر ايضا في الشتاء الصداع مثل النزلة و السعال والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والحقن وقد علمتها واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاءت الامراض العصر المذكورة و ولا يبعد ان يؤدي الى الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافذ الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء ان يكون مريضا للمصابين فيه مواد رديئة محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض له رمد يابس ونزلة منه وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول واذا اشتد حرارة الصيف ويبوسته حدث خوانيق قاتلة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول وحصبة وحمى وجدري سلميات وجدري وفساد دم وكثر احتباس طمث ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردي والوباء يفسد الاشجار والنبات فتفسد متعلقاتها من الماشية وتفسد لحومها من الناس

# الفصل الثامن في تأثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست مضادة للمجرى الطبيعي جدا ويجب ان نتكلم

الآن القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء لا المضادة للطبيعية التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية فقد اومأنا الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التاثيرات التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامت من الرؤس او تقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما الكائن بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب المسخن هناك هو سبب واحد وهو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا انما تؤثر دوام المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا يكون الحر والشمس في اخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المصاقبة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا جدا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يوجد عند المنقلبين حركة ايام ثلثة واربعة او اكثر منها اثر محسوس ثم ان الشمس لتبقى هناك في حيز متقارب مدة مديدة فتفعل الاسخان فيجب اذن ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين المنطقيين مقارنا لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما الكائن بحسب وضع البلد في نفسه من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانا ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبال فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى الجار فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشمالية منها جبال

الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعها الى البلد فيسخنه وان كان شمالياً وكذلك ان كانت
الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا كذلك اذا
كان الجبل مغربياً والشمس تقرب منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال
المبرد ويكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعاً بين صدفي جبلين منكشفاً لجنوبه فيكون هبوب تلك
الريح هناك اشد منه في بلد مصحر كان للهواء من شأنه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يشتد الانجذاب فلا يجد
وكذلك الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها ان
يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد وبالجملة
فان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معيناً على تبريدها بتوفر ريح الشمال على وجه لا
الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصاً ان لم تجد منفذ الانبساط
جبل في وجهه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذ الشمس تلح
عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم
ان كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان كانت الرياح لا يتمكن من
الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية
واضرها الجنوبية واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد
بخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فانها تأتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس
واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها
ابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على بلاد وجبال
باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة كثيرة لان التحليل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه
سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في الاكثر على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من
المغربية اذ شمال المشرق اقل بحاراً من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيراً لانها تجتاز على بحار
ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا تتوافقها التي تحليلها
للرياح المشرقية وخصوصاً واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك كانت
المغربيات اقل حراً من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حراً وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الريح الجنوبية
والشمالية معتدلتين وقد يتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح
الجنوبية فيها ابرد اذا كان تقربها جبال ثلجية جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرودة كانت
الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان مجازها براري محترقة واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جداً واما

رياح من جنس الادخنة التي تنفصل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها اذا كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال في السحاب فيقال انه يحار اللطيف ونزل الثقيل وبه تبعية السحاب ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء انما تبتدي من فوق وان كان مبدء مواد هامن اسفل لكن مبدء حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا امما يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلا في هذا واما اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينية وبعضها صخرية وبعضها رملي وبعضها حماة نزية او سبخية ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية ثم جميع ذلك في هوائه ومائه

## الفصل التاسع في تاثير التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته واما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او النقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا ولو كان موجودا صرفا لعسى ان يكون غيره وكل واحد من البسائط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الآخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر او البرد الى الكيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كعفونة القيظ اذا افرط واستحالة مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين الاخلاط المحصورة في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة اللون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيّل الاخلاط وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير الممتنع يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة والرية ضررا شديدا اذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ويضاده في ضرره للافعال المتعلقة بالعصب ويسد المسام وبعدها حشفة البطن والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه

المسام ضعيفة الا انه يهيج العفونة واليابس بالضد **الفصل العاشر** القول في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكراً ما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبتدئ بالشمال في الشمال الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن والوبائي فاذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفصال الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها الثانة و الرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار في الجنوب الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى الخارج مثقلة للحواس وهي مما يفسد القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق في الرياح الشرقية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي اجف و ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية في الرياح الغربية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تأتي من هواء لم تعمل فيها الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر فيه بالخلاف **الفصل الحادي عشر** القول في موجبات طبائع المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوال المساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف **احكام المساكن** قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في نفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حمأة او بها قوة معدن وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف يتعرف امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما ضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الان حال مسكن مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة معطلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة الرطبة اهل اهلها الين ابدانا **في المساكن الباردة** المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائرة العروق خافية المفاصل غضين نضرين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة اهلها حسنوا السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع **في المساكن اليابسة** المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتجف جلودهم وتتشقق ويسبق الى ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا بضدها او ضخامة **في المساكن العالية**

سكان المساكن العالية أصحاء أقوياء أجلاد طوال الأعمار. **في المساكن الغائرة** سكان الأغوار يكونون دائماً في ومد
وكمد ومياههم غير باردة وخصوصاً إن كانت راكدة أو مياهاً بطيحية أو شمسية وعلى أن مياههم بسبب هوائهم ردية
**في المساكن الحجرية المكشوفة** هؤلاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء ويكون أبدانهم
صلبة مدمجة الخلق كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل يغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئو الأخلاق مستكبرون
مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة. **في المساكن الجبلية الثلجية** سكان المساكن الجبلية
الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد ريحية وما دام الثلج باقياً فلا تهب فيها رياح طيبة فإذا ذاب و
كانت الجبال بحيث تجمع الرياح صارت وبيئة. **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعتدل حرها وبردها لاستعصاء
رطوبتها على الانفعال وقبوله ما ينفعل فيها وأما في الرطوبة واليبوسة فتميل إلى الرطوبة لا محالة فإن كانت شمالية
كان قرب البحر وغور المسكن أعدل لها وإن كانت جنوبية حارة فبالضد. **في المساكن الشمالية** هذه المساكن
في أحكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها أمراض الحقن والعصر وتكثر الأخلاط فيها مجتمعة في باطن
ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فينفجر العروق وأما الصرع
فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية فإن عرض كان قوياً لأنه لن يعرض إلا بسبب قوي وتسرع برء القروح
في أبدانهم وجودة دمائهم ولأنه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم أخلاق سبعية
ويعرض لنسائهم أن لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فإن طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لتقبض المسالك وعدم ما يسيل
ويرخي فلذلك يكن قليلات الولاد عواقر لأن الأرحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك
بل أقول إن اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من نفقد الأسباب المسيلة والمرخية من خارج قالوا وقلما يعرض
لهن الإسقاط وذلك دليل صحيح لأن القوى في سكان هذا الصقع قوية ويعسر ولادهن لأن أعضاؤهن ولا دهن مضمومة
منسدة وأكثر ما يسقطن إنما يسقطن للبرد ويقل اللبن فيهن ويغلظ للبرد الحابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض
في هذه البلاد خصوصاً لضعفاء القوى مثل النساء كزاز وسل خصوصاً اللواتي يلدن فإنه يعرض لهن السل والكزاز
كثيراً لشدة تزحرهن لعسر الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر أو أجزاء من العصب والليف فيعرض من الأول
سل ومن الثاني كزاز ويكون صفاق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان أدرة الماء ويزول مع الكبر
ويعرض للجواري ماء البطن والأرحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر وإذا عرض كان شديداً. **في المساكن
الجنوبية** المساكن الجنوبية أحكامها أحكام البلاد والفصول الحارة وأكثر مياهها يكون ملحياً وكبريتياً ورؤس
سكانها يكون ممتلئة من مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد أن يسيل إلى معدتهم
من رؤوسهم ويكون مسترخي الأعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة أيضاً ويبطئ خمارهم
من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم ويعسر عليهم فروجهم وتترهل ويكثر بها في النساء نزف الحيض ولا يحبلن إلا بعسر
ويسقطن في الأكثر لكثرة أمراضهن لا بسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع

التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء رؤسهم الربو والنقرس ذو الصرع ويصيبهم حميات تجتمع فيها حرّ وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل بهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم **في المساكن المشرقية** المدينة المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواءهم ثم ينصرف عنهم وقد صفته وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها بنفسها وتتفق حركتاهما **في المساكن المغربية** المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا تأتيها الشمس الى حين وكما توافيها تأخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواءها ولا يجففه بل يتركه رطبا غليظا ان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وبالحري ان يكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة قوية ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي متوليه على تسخين الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم **في اختيار المساكن وتهيئتها** ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار ومائها وجوهر مائها وحالها في البروز والانكشاف او في الخفاء والانغماض وهل هي معرضة للرياح او غائرة الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بنائها اهل هو واسع متفسح او ضيق المداخل مخنوق المتنفس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من دخول الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد ينتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما نتلوها من اسباب المعدودة معها

**الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون** الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم براسه وبما تتبعها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة يفارق الكثيرة الغير الشديدة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل الرطوبة فوق ما يسخن ولذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا اما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارين فانها يعرض لها ان تفيد بردا ورطوبة وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد مثل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة والاختفان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

**الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة** النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان نعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح ويمنع ما يتحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستفرغات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة واشتمالها ونفوذ الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد ببخار ما بعد ولكن اليقظة في هذا ابلغ واقوى على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل تحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلئ من الغذاء بما لا يحتمل وان صادف النوم مادة مستعدة للنضج او النضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلاء برد بما يحلل او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بانتشاره واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت امراضا حارة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد في الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتقلب بين سهر ونوم اردأ الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج من الدثار للاعضاء كلها الى ما لا يحتاج اليه اليقظان وسنذكر من احكام النوم وما يعرض منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

**الفصل الرابع عشر في موجبات الحركة النفسانية** جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى الخارج واما الى الداخل وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن والظاهر معا ويتبعه غشي عظيم او موت ويتبع حركتها الى الداخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي ظاهر او موت والحركة الى الخارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى الداخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان ومثل الخجل فانه يقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والرأي فينبسط المنقبض فيثور الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء انما ينكرها قوم لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما

الذي لم يغوص في المعرفة فلا ينكره وبما انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم بالمستعد لها اذا اكثر تأمله
وتطرقه في الاشياء الحمر ومن هذا الباب تضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضة واشتكاء الالم في عضو يؤلم مثله من غيره اذا اعتمد
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف ويفرح به **الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب**
ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلاثة فانه يفعل فيه فعلاً بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة
جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان فنشير
اليها فاما الفاعل في كيفيته فهو ان يكون من شأنه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته
ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به واما الفاعل بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء
عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه في اوائل الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه
بقية من كيفياته التي كانت له ما هي اشد في بابها من الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه
يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار دماً وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم
المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه
بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في
الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل
اولاً وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً وربما فعل ايضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً والفاعل بالجوهر هو
الذي يفعل بصورته النوعية الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد لقبول
نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل
كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من
انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة
ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من
المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة
انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلاً في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة
في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان يفعل فعلاً ملائماً وقد يتفق ان يفعل فعلاً غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلاً ليس مصدره
عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا نسميه فعلاً بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي
بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل الفاوانيا في ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش
بجوهر الانسان ونرجع الآن فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد فانما نعني انه كذلك
بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة اسخن من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة

بدننا فيها بان تكون اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا خرج فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة
شيئا اخر وهو ان تكون المادة جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حارة بالقوة وربما انفسنا بقولنا ان الشي حار
او بارد انه في الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب ما نحن فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة
كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد
والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل
بنفس الملاقاة كسم الافاعي او بادنى استحالة في كيفية كالبيش وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة
متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون فعل
المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان
يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا ولا يغير
مجراها الطبيعي الا بالعرض الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ
الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية
السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من الراس ان جميع ما يرد على البدن مما يجري
بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير
عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فالذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق
واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن
يغير البدن ثم ينتهي تغيره عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اخر
الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء الدوائي
وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو
السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم
يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت
القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعته هذا حارة فيعين طبيعيه خاصيته في تحليل الروح كسم الافاعي
والبيش وقد يكون باردة فيعين طبيعته خاصيته في اجماد الروح وابطاله كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغذو فقد
يغير البدن اخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان الخس والقرع
يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق
والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى الحرارة
فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان ما كان يفعلها التسخين
بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها لكنه قد يصحب ايضا كل واحد منهما من الكيفية الغريزية

شيء بعد لا يستحيل الى الجوهر فيبقى ثقيلا … الحادث من التخمة … في الدم الحادث من النوم تخصيص بها ولكن الى
والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية بعضها منها ما هي
قريبة الى ما على الجوهر الدم كالشراب ومح البيض … ومنها ما يبعد … مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد
جدا كالاغذية الدوائية وتعرف ان الغذاء … بكيفيته … بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته
فذلك اما بان يزيد فيحدث التخمة … واما بان ينقص فيحدث الذبول … بكمية الغذاء ضرورة دائما
اللهم الا ان يعرض منها عفونة فيصير … كما انه يحدث حرارة غريبة كذلك يحدث منها ايضا حرارة غريبة
ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي
يتولد منه دم غليظ وكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير
الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت … كثيرا … جوهره يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف
القليل الغذاء … القديد والباذنجان … فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل
الغذاء الجلاب … والبقول المعتدلة القوام … من الثمار التفاح والرمان وما يشبههما ومثال الكثيف الكثير
الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف
الكثير الغذاء المحمود الكيموس صفرة البيض النيمبرشت والشراب وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذاء المحمود الكيموس الخس والتفاح
… ومثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر
البقول ومثال الكثيف الكثير الغذاء المحمود الكيموس … من الضأن ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس
لحم الثور ولحم البط ولحم الفرس ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المثال

**الفصل السادس عشر في احوال المياه** انما الماء من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بمدح مبينها بدخل في
ما يتناول … لانه ينفذ الغذاء … ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم ويقوى
من ذلك جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب
لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج كما لا يستغنى عن معونته هذه في تمام
الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر الماء ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون
ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا تغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفية الغريبة او تكون
حجرية فتكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل
التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب
الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي تكون طينية
المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية

يحيل بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته ما أخذ إلى الشمس فجرى بأن يجري إلى المشرق خصوصا إلى الصيفي منه وأفضلها لا سيما
إذا بعد جدا من مبدائه ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب والجنوب رديء وخصوصا عند هبوب الجنوب
والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل أنه حلو ولا يحتمل الخمر
إذا امتزج به منها إلا قليلا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم
البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم أن الوزن من الدستور
المنجح في تعرف حال الماء فإن الأخف في أكثر الأحوال أفضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بأن يبل خرقتان على
مختلفين أو قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته أخف هو أفضل و
والتقطير مما يصلح المياه الردية فإن لم يكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به المجرب أقل نفخا وأسرع انحدارا و
الجهال من الأطباء يظنون أن الماء المطبوخ تتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفا
ولكن يجب أن يعلم أن الماء في حد مائيته متشابه الأجزاء في اللطافة والكثافة لأنه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف إما
باشتداد كيفية البرد عليه وإما بمخالطة شديدة تعرض للأجزاء الأرضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها أن ينفصل عنه وترسب
فيه لأنها ليست بمقدار ما يقدر أن يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بالجوهر المائي
امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولا ثم تتخلخل أجزاء الماء تخلخلا شديدا حتى يصير أرق قواما فيمكن
أن ينفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة في كثافته وتخرقه راسبة فيتأتى له بالرسوب ويبقى ماء محضا
قريبا من البسيط ويكون الذي ينفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لأن الماء إذا تخلص من المخالط تشابهت أجزاؤه
في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالة تكثيف البرد وترسيب المخالط المخالط له
والدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به وإذا طبختها رسب في أول وهلة شيء
كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقق الحاصل بالطبخ ألا ترى أن مياه الأودية
الكبار مثل جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من آخره يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان
قصير كرة واحدة بحيث إذا استصفيتها مرة أخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل إفراطا
شديدا ويجمعون محامده في أربعة بعد منبعه وطيب مسلكه وغمورته وأخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري
فيه من المياه وأما غمورته فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر
منها كل يوم من الرأس ومع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب لإبانة عن عراصة ثم بعد ذلك يقل فينقص بعضها
بالغلي والعلة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة فيه ولا دهنية ولا
يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيد رقة ويفيد تخفيفا ومن المياه الفاضلة مياه المطر خصوصا
ما كان صيفيا ومن سحاب راعد وأما الذي [illegible]
الذي يقطر منه فيكون مغشوشا بجوهر غير جوهر الصحة لأن العفن يتبادر إلى المطر [illegible]

الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والحلق قال قوم السبب في
ذلك انه متولد عن بخار صعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة
لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر قوي مستعد للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحموضات اذا
تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون
فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا يخلو عن تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة
لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والانكشاف بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردأها ما جعل
لها مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيرا في قروح الامعاء والنز ردي ام من ماء البئر لان ماء البئر يستجد نبوعه بالنزح فتدوم
حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا يريث في المنافس ريثا طويلا واما ماء النز فانه يطول تردده في منافس الارض
المعفنة وتحركه الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة
عفنة واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجمية خصوصا المكشوفة ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب
الثلوج ويولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف
منها يتولد لشاربيها الطحال وترق مراقهم وتجسو احشاؤهم وتنقضف منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم شهوة
الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق
الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكبادهم ويقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
وذات الرئة والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة متورمة ويكثر
فيهن الرجاء وهو الحبل الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم
للغذاء ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقريح للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم الحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم والمياه
الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع
واحد غير طويل وما لم يجر فان فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثيره قبض وهو سريع الاستحالة الى التسخن في الباطن فلا يوافق
اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى الحبس او الى انضاج والمياه التي تخالطها جواهر
معدنية وما يجري مجراه والمياه العلقية كلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية
الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان
نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف احواله اختلافا
كثيرا وهو انما اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية
او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه
للاصحاء وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم
ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما المسخن فان كان فاترا غثى

وان كان اسهل من ذلك فيخرج على الريق فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن لما استكثار منه ردى لوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع واما المالح فانه يهزل وينشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخرا بالتحقيق الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والماء الكدر يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المطبوخ كثيرا ما ينتفع به وسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن ترياقاته الدسم والحلاوات والنوشادرية تطلق الطبيعة شربا منها او جلوسا فيها او احتقانا بها والشبية تنفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى الابدان المستعدة لها والحديدي يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر باقي احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

## الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغات

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تلبثا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا اختناق الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان او شدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من اردا اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الجوع مثل ما يقع من اسباب الشبع المفرط في الخصب عقيب الجوع المفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لابتلاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمدد لحجمها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من نفسها فينفصل لرقتها وقد يتبعها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او رديئا معتدل المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما عرضت

٩٧

هذه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او المجزم من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضماً تاماً فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا ينتفع في المزاج الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط فتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدد ايضاً لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز واما الاستفراغ والاحتباس المعتدل لان المضاد فلان الوقت لحاجة البدن انهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى

## الفصل الثامن عشر

كلام كلي في اسباب تتفق للبدن غير ضارة ولا ضرورية ولنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين بانها تفعل فيما ينفذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غوصة نافذة او لجذب الاعضاء اياها من مسامها او يتعاون من الامرين واما بان يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي حيثما يهيج فيها قوة فما انزعجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا تقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيراً عظيماً وان طلي لم يفعل من ذلك شيئاً ومنها ما يفعل من الوجهين جميعاً والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة في مثلها يمكن ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطاً بغيره والثالث انه يختلط ايضاً بما في عبية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعاً واحداً والمكرر داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقاً موثقاً واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يدفع والجيد ان يستحيل دماً واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذت لم ينفذ الى المنافذ الى الروح والى الاعضاء الرئيسة واما اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضاً فان الطبيعية السمية التي فيه لا تتوسط الا بفرط تأثير من الحار الغريزي الذي فيناً فيه وذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً وربما عاد عليك في الباب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

## الفصل التاسع عشر

في موجبات الاستحمام والتشمس قال بعض المتقدمين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء

الاصلية شيا ولا افناء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وانه يجفف ايضا جوهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر الجلد فيستحصف مسامه لم ينفذ من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد لما تنغمس فيه ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن ان كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء ان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط الترطيب حقن الحار الغريزي في كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا اوجد عضوا عليلا بعضه او خلطا باردا لم ينضج فيضمه ذلك وينضجه هذا او الحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا فيهزل ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة لكنه يحدث السدد بما ينجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج وقد يستعمل على اخر الهضم الاول قبل الخلاء فيسمن وينتفع بالاعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمل اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويحفظها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة بل يحملوا على محفة ويخدمهم وان يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بسبب التهاب القلب بسخونته ولا ينبغي ان يكثر منه الا لمن تضره كثرة ما فيه من المضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه والحمام خصوصا من جهة المياه التي يكون فيه فانها ان كانت نطرونية او كبريتية او بحرية او رمادية او مالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل المويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الرؤوس القابلة للنوازل والصدر الذي بسبب ذلك الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن قلب المعدة ومن الاسقاط بسبب ... من ...

وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام فيها يملأ الرأس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها رأسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصاً للرحم والمثانة والقولون ولكنها ردية ثم من اراد ان يستحم في الحمامات فيجب ان يستحم فيها بهدوء وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان يضيف النظر فيه الى النظر فيما قبل وكذلك القول في استعمال الماء البارد **فصل في موجبات التعرض الى الشمس** والاندفان في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التعرض الى الشمس الحارة وخصوصاً متحركاً حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق ويفش النفخ ويحلل اورام الترهل والاستسقاء وينفع من الربو وضيق النفس والانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتمكن من تحمل ذلك كان مجلسه يابساً ونفع اوجاع الوركين والكلى واوجاع الجذام واختناق الرحم ونفخ الرحم فان تعرض للشمس كيف البدن وحممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع للتحلل واما الاندفان في الرمل فانه في الرمال في نشف الرطوبات من نواحي الجلد ومال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يندفن فيها وقد يستنثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً واما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخناً من خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما الآلة ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصاً مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها وخير لاصحاب النوازل والصداع **الجملة الثانية** في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلاً **الفصل الاول** في المسخنات المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضاً الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلاً ولبس المفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل على ما عرفت من تسخينه بهوائه ومائه والصناعات المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضاً العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين المطلوب غير الاحوال لان التسخين دون الاحوال لا محالة ويصح كثيراً او لا يعفن وقد يحدث قبل العفن فان العفن كثيراً ما يكون بان يقضي بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتعل في المادة الرطبة فيغير طوبتها عن صلوحها للمزاج الجوهري الذي هي فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج اخص من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد يغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج

إلى مزاج آخر من الأمزجة النوعية الطبيعية ولا يكون ذلك تعفينا بل هضما وأما الإحراق فهو أن يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا وأما التصعيد الساذج فهو أن تبقى الرطوبات كلها على طباعها النوعية لا انحلال تصييرا يسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن فإنه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فإنه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس أن يحصر جميع هذه الأسباب في خمسة أجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بإفراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل الثاني** في المبردات أما المبردات فهي أيضا أصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ما كان مأكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بإفراط من الأهوية والأضمدة ومن شيئا كالحمام وشدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف فيخنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وإن كان حارا في حاضر الوقت والإفراط في الاحتباس لأنه يخنق الحرارة الغريزية والإفراط في الاستفراغ لأنه يفقد مادة الحرارة بما يفرغ من استبداع الروح والسدد من الفضول ومنها تقييد شد الأعضاء وأمثالها فإنه يبرد أيضا بسد طرق الحرارة والهم المفرط في الفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والصناعة المبردة والنهوة والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس أن يحصرها في أجناس ستة الحركة المفرطة السكون المفرط وملاقاة ما يسخن أو ما يبرد جدا حتى يحلل والمادة المبردة وقلة الغذاء بإفراط وكثرة الغذاء بإفراط **الفصل الثالث** في المرطبات أسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم وأيضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل **الفصل الرابع** في المجففات المجففات أيضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الأغذية وكونها يابسة والأدوية المجففة وتواتر الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يصيب العضو عن جذب الغذاء إلى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى إن من ذلك كثرة الاستحمام **الفصل الخامس** في مفسدات الشكل من أسباب فساد الشكل أسباب وقعت في الخلقة الأولى فقصرت القوة المصورة والمغيرة التي تتبعها عن تتميم فعلها وأسباب تقع عند الانفصال من الرحم وأسباب تقع عند قمط الطفل وإمساكه وأسباب بادية تقع من خارج كسقطة أو ضربة وأسباب تتعلق بالمبادرة إلى الحركة قبل تصلب الأعضاء واستحكامها وأيضا أسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الأورام وقد يكون بسبب أمراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح **الفصل السادس** في أسباب السدد وضيق المجاري إن السدة تحدث إما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك إما غريب في جنسه كالحصاة أو غريب في مقداره كالثفل الكثير أو غريب في الكيفية وذلك إما الغليظ وإما اللزج وإما الجامد كالعلقة الجامدة

فهذه اقسام السدد لوقوعه في المجرى هذا ومن جملته ما هو لقيام لكائن من المجرى ومنه ما هو لتلحم فيه مترهد وقد تعرض
السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيها او لنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي او لانطباق المجرى لمجاورة ورم
ضاغط او لتقبض بسبب برد شديد او لتقبيض حادث من القابضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة
الشد والشانكة فيها السدد لكثرة الاحتقان الفضلي ولقبض البرد

## الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري

اي المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة
او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه وكالشد

## الفصل الثامن في اسباب الخشونة

الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل والفضول الحامضة او غليلة كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب
تليين يخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او برد يخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار

## الفصل التاسع في اسباب الملاسة

سبب الملاسة اما مع لزوجته واما محلل لطيف التحلل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الكاثف عن
صفحة العضو

## الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع

زوال العضو اما لسبب مادة كمن يجذب عضو
منه ويمد حتى يخلع او حركة عنيفة على الاعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض
في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتأكيله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق النسا

## الفصل الحادي عشر

في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف المخاط في
المفصل وتحجره واما ولادي

## الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه اما غلظ واما
التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي

## الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها
اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول مشنجة او فضول
واسباب سادة طريق القوى ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول مؤذية ببردها كما في النافض
او بلذعها كما في القشعريرة او لنفور من الحرارة الغريزية وتلقيها فيتشنج العضو بذلك ويحدث ريح يطلب التخلص والتحلل
كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة المؤذية اما تجارية فيحدث التمطي واقوى منه فيحدث الاعياء التعبي ان كانت
ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت القشعريرة وان كانت
اقوى حدثت النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

## الفصل الرابع عشر

في اسباب زيادة العظم والعدد هي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوى الجاذبة بمعونة
الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد

## الفصل الخامس عشر

في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطأ القوة الجابلة وضعفها واما آفة واقعة
تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتآكل والعفونة

## الفصل السادس عشر

في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مليس
صادع او مثل امتلاء يمدد او ريح غليظ نافذ او خلط يمدد لحركة الخلط منتفضا او نافذا في البدن لتميزه حركة قوية

او خلطي غار وجميع ذلك اما الشدة الحركة او المكثرة المادة ومثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء ومما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل التفجر للاورام اما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل وكالاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد جلدا شدخ او امتلاء صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان **الفصل السابع عشر** في اسباب القروح هي اما اورام تنفجر واما جراحة تتقيح واما بثور تتأكل **الفصل الثامن عشر** في اسباب الورم هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة الاعضاء الدافع وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل اما بالطبع جوهره وانه خلق لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف خلف الاذن من العنق والابط والاربية او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذائه كالآفة فيه واما الضربة يحتقن فيه المادة واما لقلة تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيه فيجذب وتلك الحرارة اما طبيعية كاللحم ومستفادة احدها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم **الفصل التاسع عشر** في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس القوة الحاسة بورود المنافي فيتألم فان الالم ان يحس الحواس المنافي منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو كالورم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره عن حالته فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا ما لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس صاحب حمى اليوم وصاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على الاعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان تكون تد تشبثت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو بتدريج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان المغاض بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض منه اشمئزاز وتاذ لان كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة اياه ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العاصلة

ثم اذا انعقد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه اذا استحم من ذلك الماء فاذا اغوفص يصليها الاول بعينه

اشعر منه على انه يتبرد به فاذا علمت هذا فنقول انه ولئن كان احد جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل

سوء مزاج مختلف بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان

فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان تواهما اليبوسة بان يوثر بهما جسم في جسم بل بان يتأثر جسم من جسم

واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبيض

ربما كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع

لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان ينجذب الاجزاء الى حيث

يتكاثف عنده فينفرق من جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤدي بمثل ذلك اعني

تفرق او جمع يليه تفرق لان الاسود في البصر يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص بفرط التقبيض

فيتبعه التفريق المحاذي له وكذا الحال في الشم وكذلك الاصوات القوية تولم بالتفرق لعنف الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول

الحق في هذا الباب فهو انه يحصل بتغير المزاج جنسا من جنسي اسباب الوجع وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس على الطب

في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون

متشابه الاجزاء البتة فاذن وجع الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا

فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبرد وايضا

فان الوجع لا يعم الاعضاء احساس بمناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي بغتة والحد ينعكس فكل

محسوس مناف من حيث هو مناف فهو وجع ... اما الحس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق

الاتصال فهل كان يكون ذلك احساسا بمناف فهل لا يكون وجعا ثم هذا الحجة ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال

والوجع يثيره الحركة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من

جملة ما يحتاج الى ... والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به **الفصل العشرون** في اسباب وجع وجع اصناف

الاوجاع التي لها اسماء هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط المدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر

الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع

الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب يمدد للغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في

العصر وقد يكون متساويا والغير المتساوي في الحس الا ان ما يتمدد عليه الغشاء ويلاصقه غير متشابه الاجزاء في

الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب محاذيا الى علاه او يكون غير متشابه

الاجزاء في حركة كالحجاب لذلك الغشاء او لان اصل العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لانه عرضت لبعض

اجزائه ... والوجع الضاغط سببه

مادة تضغط العضو ... وسبب الوجع المفسخ هو مادة

ما يتخلل بين العضل وغشائها فيمدد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء بالعضلة وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط
بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها
وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من الوتر والعصب والغشاء وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين
طبقات عضو صلب غليظ الجرم كالقولون ولا تزال تفرقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع
المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تفريقها وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد
البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب واما امتلاء اوعيته وسبب الوجع الضرباني
ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما يحدث الوجع الضرباني من
الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو الحي وله حساسا وكان بقربه شريان يضرب
دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في صحته فاذا الم وورم صار يحس بحركته
وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرية والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل
فيجذب العضو واللفائف الحساسة المحيطة به والعلاقة التي بها اتصلت فتحس اللفائف والعلاقة بانجذابها الى اسفل او ورم في
عضو حساس الا ان حسه قد بطل لما قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لبطلان
الحس وسبب الوجع الاعيائي اما قرحي فيسمى الاعياء القرحي واما تمددي ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي
واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القرحي ويتركب منهما
تراكيب كما بيناها في المواضع الاخر هنا ومن جملة التركيبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي ومن
قرحي والوجع اللاذع هو من خلط لكيفية حادة

## الفصل الحادي والعشرون في ما يسكن

الوجع سبب سكون الوجع اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالتنطيل والكمادات اما مسهل او منضج
اللاذع واما ما يرطب ويرخي واما ما يخدر فيبلد القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكنات واما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات
والمسكن الحقيقي هو الاول

## الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع

الوجع يحلل القوة ويمنع
الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس ويشوش عليها فعلها او يجعله منقطعا او متواترا
وبالجملة على نحو غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده لاجل ما يحلل ويجذب من الروح والحار الغريزي

## الفصل الثالث والعشرون في اسباب اللذة

هذه ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير
الطبيعي دفعة ليقع به الاحساس والثاني جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا
يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا كان بملائم او منافي كان
كان ذلك لذة او الما بحسب ما تتأثر ولما كان اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثيرها
او ملائم كان احساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما من التي
تختص بقوى اخرى

## الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام الحركة

توجع لما يحدث معها من

تمديدا او رضا او فسخا **الفصل الخامس والعشرون** في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة الاخلاط الردية تؤلم اما بكيفيتها كاللذاع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا **الفصل السادس والعشرون** في كيفية ايلام الرياح الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وليفها كما في القولنج الريحي وفي طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها او بين اللحم والجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله وقد يسهل الوقوف عليها من تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليستقر من هنالك **الفصل السابع والعشرون** في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن الى ترطيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبيعة فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام ومن موانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم او ضعف القوة الدافعة او قوة الماسكة فيحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري **الفصل الثامن والعشرون** في اسباب ما يحتبس ويستفرغ قد قلناه في ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكونان سببا للاحوال البدنية فليستقرأ من هنالك **الفصل التاسع والعشرون** في اسباب ضعف الاعضاء اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو وعلى القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاخدار لافساد مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام الى ان يغشى عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسدته واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في خصيه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره واما الذي يختص بالقوة فكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب واذ عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فتجد منها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح او لا مثل النتن واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا فيما رق من الاخلاط ونزل مائية الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة وبط الدبيلة الكبيرة اذا سال منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها او العرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع

فم المعدة كان ممدة اولا دغا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما تضعف بالقليل والاستفراغ من البدن والروح ويتبدل المزاج وسعة المسام من المعاونة على حدوث الضعف الخلقي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو وجزء عضو مثل ضعف البدن بلدغ يصيب فم المعدة حتى يحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديد الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الغشي والانحلال من ادنى شيء وربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض او اضعف من غيره كالرئة والدماغ فيكون اشد قبولا لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع من موضعه لكان يعني من هذا الباب مما لا يطيق ولا يبقى معه قوته التعليم الثالث وهو احد عشر فصلا وجملتان الفصل الاول منه كلي كلام في الاعراض والدلائل والاعراض والعلامات يدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع بها المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض وقال ينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه في معرفته واما المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج وكونه في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فلكل عضو ثم فعل فهو صحيح ومن الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فبما هو له الافعال الارادية وافعال الحس والاعمال للتوهم واما على القلب فالنبض والنفس واما على الكبد فالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري لما كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي مثلا فانه يدل على ان الورم في جوهر الرئة ومنها دالة على سبب المرض كالدلالات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي موقتة تبتدي وينقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى ومنها ما ياتي اخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة العلامات منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات الخاصة مثل احوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج

الشفة على النقي ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها او بما دل ذلك منها على اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من البراز مثل ما في اليرقان هل هو اسود او اصفر وعلى ما اذا ابيض مجرى ومن قراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحديب الظفر على السل والدق بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر على عضو ظاهر او باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات مما يتصفحها فصل بسط فبسطه والاعراض المأخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والمأخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدئ بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية عرضية كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما تسبق فيه الارادة الطبيعية مثل السعال ومنها ما تسبق فيه الطبيعة الارادة او المتبادر اليه الارادة مثل البول والبراز والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون الشيء عليه الحس كالقشعريرة ومنه ما لا يشعر عليه الحس فانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس اكثر عدد المحركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والدماغ معا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال اقوى واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما تستعين في اخراج الثقل بعضل البطن وقد تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال بالهواء واما باختلاف المبادي من الاعضاء مثل السعال والفواق واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبدؤه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء واكثرها لا يدل الا على احوال الظاهر وقد يدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة ينبغي ان يكون المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيفية خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او لا يجوز اذ هو فرغ لما يحصل فيه كالمعدة او ان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يخلق منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يخلق عنه وحتى يعرف موضعه فيتبين ان الشيء الذي يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع فيه من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هو جوهره او هو جوهر ملتف فيه المنفصل عن شريكه وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ

مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بعلمه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح

ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فانه انما حصل بعلم التشريح يجب

ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة على قوانين ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت

الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية

اما دائمة فلانها يقع التصديق دائما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث الوجع والرابع

الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض المناسبة الظاهرة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة و

لنفصل القول في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي

يدل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على جهة

ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء اقل كثيرا مما هو او من اقرب مسافة والمعدة تهضم

اعسر وابطأ واقل مقدارا واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد

الطعام وتسيء هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلائل ما يستفرغ

ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شأنه ان يستفرغ كمن يحتبس

بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون

من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة فانها تدل على تأكل في

قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة من السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في

الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بكونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل

على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية او الابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه لا

من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم

الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصا واما لانه غير طبيعي المقدار

وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل ويكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي

الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج

مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل

بموضعه فانه مثلا ان كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على

ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او بالحكة حسمه والممدد يدل على

مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل الورم فمن ثلثة اوجه واما من جوهره كالحمرة على الصفراء

والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه في الكبد او في اليسار فيدل على

انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا

١٠٩

دل على انه في العضلة التي فوقها او امادلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات واما من الموضع فظاهر واما
المشاركة فكما يستدل على ألم في الاصبع من سببه سابق انه لافة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

**الفصل الثاني منه** في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها ولما كانت الامراض قد تعرض

بدءا في عضو خاصة وقد تعرض بالمشاركة كما يتشارك الراس والمعدة في امراضهما فلنحب ان نجعل الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتأمل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك ويتأمل ايهما يبقى بعد فناء الثاني فهو الاصل والآخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا اغلاط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير معطلة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض بعدها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض اول وربما لم يفطن الا بالعارض وحده ويغفل عن الاصلي ويجهل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط انه يكون الطبيب عارفا بتشارك الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في الامر ولا يحكم فيه انه اصلي الا بعد تأمله لما يمكن ان يكون عروضه تبعا له فيسأل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا موطئة المضا ظاهرا ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تأمله لمضار الافعال واذا اوجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن امراض اخرى فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام واما التي تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان ما يعم الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يؤخر الى الاقاويل الجزئية

**الفصل الثالث** في علامات الامزجة اجناس الدلائل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة

**احدها الملمس** ووجه التعرف منه ان يتأمل هل هو مساو للمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبردا وسخن او استلانه فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال اظفار اليدين في لينها ويبسها حال مزاج البدن فانه ان لم يكن ذلك بسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلائل الاعتدال في الحر والبرد فانه ان لم يكن كذلك امكن ان تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين

بالطبع ورطب وان يصلب لمباردة الملمس اللين فضلاً عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و
السمين اما الثلج فلانعقاده جامداً واما السمين فلغلظه واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفاً لان
الفجاجة تكثر فيه **الثاني** جنس الدلائل الماخوذ من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيراً دل على الرطوبة والحرارة
ويكون هناك تلزز وان كان يسيراً وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدل دائماً على البرد
ويكون هناك ترهل وان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف عن الجوع
لفقدة الدم الغزير المهيأ لحاجة الاعضاء الى التغذية به دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم تكن هذه العلامات
الاخر دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين والشحم تدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد
ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة
ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان جمعهما على البدن يقل ويكثر بحسب كثرة الحرارة
وقلتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم
قليل دل على الافراط في الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب
واقضف بدن البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس **الثالث**
جنس الدلائل الماخوذة من الشعر وانما يوخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطؤه وكثرته وقلته
وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه واحوال اصوله ونحو ذلك اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه او عدمه فيه
فهو ان البطيء النبات او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامة دالة على ان البدن عادم الدم
اصلاً يدل على ان المزاج رطب جداً فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته
وبرودته من دلائل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جداً وكثر وغلظ وذلك
لان الكثرة تدل على كثرة الحرارة والتغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان فان الصبيان
ابخرتهم بخارية لا دخانية وضدهما يتبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة واليبس وقد
تدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسبوطة الاولى بتغيرهما والسبوطة تدل على اضداد
ذلك واما من جهة اللون فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة تدلان على
الاعتدال والبياض يدل اما على رطوبة وبرودة كما في الشيب واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف
من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في عقب الامراض المجففة وسبب
الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصائر
الى الشعر اذا كان بارداً وكان بطيء الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في التحقيق متقاربين
فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحد وهي الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية
تاثيراً في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره ليستدل بها على اعتدال مزاجه ...

سعه واصعة لان فاعلة الحرارة و الحرارة من شانها التوسيع والتحليل ١٢ قطب

للصفا الى سواد شعره حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه وللاسنان ايضا تابثير في تمام الشعر فان الشبان كالحبشيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال **واما الرابع** فهو جنس الدلائل الماخوذة من لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة على الدم او الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار كما يكون في ابداننا الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد وتغير لون الجلد والادم دال على الحرارة والنبات دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصي دليل على البرودة والرطوبة مع سواد او يترمد لانه بياض معه ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم او المزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد مائل لسواد مما هو قد خالط البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى الصفرة وبياض وبسبب الطحال الى الصفرة وسواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق العالية الساكنة والضاربة في البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما يوجد في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرارة من المرار **واما الخامس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وصغر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل المنشية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضدادها هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانشاء والتخليق والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف وكون الانف مستويا **واما السادس** فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا محاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قد ذكرتم يوجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته وكيفية ما هو شبيهه به واحدة في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل السخينان واحدهما اسخن مختلفان فيكون الذي ليس اسخن هو بالقياس الى الاسخن باردا فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يخرجه الى كيفية ويعيد اقوى مما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما يخرجه كيفيته ويعيد اقوى مما فيه اسهل على انه ينفعل عما يخرجه بعض ما هو مشارك

في الكيفية وناقص فيهما ثم ان الحار المزاجي في طبعها انما يسرع قبوله لتأثير الحار فيما يبطل الحار من تأثير الضد الذي
هو البرد المعاوق لما يقتضيه المزاج الحار من دوام التسخين فاذا التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيمتنع ذلك
التعاون اشتد اذ تم من الكيفيتين واما اذا حاول الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخل اشد
الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان
الحرارة الغريزية التي للطبيعية تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه دفعة بخارة وتحليله والحرارة
المادية وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الوارد
الحار بالمضادة فقط ولا ينازع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي
عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصرفها وامتنعت على التحرك على نهج
تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف
الآلة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فتوقفت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت
منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية التي للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريبة ولا ينسب الى البرودة
من كد خدائية البدن ما ينسب الى الحرارة **واما السابع** فهو الجنس المأخوذ من احوال النوم واليقظة
فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم في الرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة
في اليبس والحرارة خاصة في الدماغ **واما الثامن** فهو الجنس المأخوذ من دلائل الافعال فان الافعال
اذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن صحتها الحركات مفرطة
دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر ونبات
الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها
وفتورها واقسامها بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغيرها عن المجرى الطبيعي من الضعف وقد يعوق بسبب
الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما يبطل بسبب المزاج الحار او ينقص وكذا الغ وقد
يزداد بعض الاحوال الطبيعية بالبرد مثل النوم الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل فيه قسم
سبب فان النوم ليس محتاجا اليه في الحيوان والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن الاشتغال المانع
لرض التعب ولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه
لجهة عجز ما وهو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلائله انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال
ويتم واصح دلالته على الحر والبرد او اليبوسة والرطوبة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال المتقومة الدالة على الحر

قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد تقع هذه لا لسبب عام بل
لسبب خاص بعضو الفعل **والجنس التاسع** جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان الدفع اذا
استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة قويها قوي الصبغ مال الصبغ والنشو او انطباخ
ما له انشل او انطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد **والجنس العاشر** ما ياخذ من احوال قوى النفس في افعالها
وانفعالاتها مثل ان الغضب القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة
والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة و
ثبات الحقد والرضا والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات بسرعة يدل على الرطوبة
ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي نيرانا او يتشمس ومن غلب على
مزاجه برد فيرى كانه يثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي
ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة العرضية العارضة
فالحار منها يدل عليه اشتعال بالبدن صداع وتاذ بالحميات وسقوط قوة عند الحركات لتحلل الحرارة وعطش مفرط
والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يتناوله من حار
وتشف بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء
مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات ونتاول المبردات وتشف بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتاء
واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسب لدلائل البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء
هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتقشف في بشرة ونحول عند
وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب وانتشاف في الحال للماء الحار والدهن اللطيف
وشدة تبوخها **الفصل الرابع** في حاصل علامات المعتدل المزاج علامته المجموعة الملتقطة مما قلناه هي
اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة وفي
اعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتميزة عنه بارزة
واعتدال الشعر في الزغب والزعورة والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن
الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وتوسط من التخيل والتفكر والتذكر
... بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة والرقة
والطيش والتبلد والتبير وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحتها وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه
لذيذة مونسة من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة فيكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل
شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن معتدل الحال في انتقاص
الفضول منه من المجاري المعتادة **الفصل الخامس** في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط والشيخ

في خلقته هذا هو الذي لا يتشابه فيه مزاج اعضائه بل ربما تفاوتت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج
عضو منها الى مزاج والآخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كازدياد حتى في فمه وعضلة مثل الرجل العظيم الرأس
القصير الاصابع المستدير الوجه والعظيم الهامة والصغير الهامة اللحيم الجبهة والعنق والوجه والرجلين وكالذي
وجهه نصف دائرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جداً وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه مديد
الطول والرقبة شديدة الغلظ وقوته على الحركة بطيئة فهو بعيد الناس عن الحكمة

## الفصل السادس في العلامات الدالة على

الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط
والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون
على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو
المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها
فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة علامات
الامتلاء جملة هي ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض
وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك
او ليس به استقلال النهوض او يحمل حملاً ثقيلاً او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤية الطيران وسرعة الحركات
تدل على ان الاخلاط رقيقة ونفدها معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة
فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجاً لم تكن العروق شديدة الانتفاخ
ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار
والاعياء انما يهيج بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه تريه حكة ولذعاً واحتراقاً وروائح منتنة وتدل ايضاً على
الخلط الغالب بدلائله التي سنذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يلزمه المرض قبل استحكام دلائله

## الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب
الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والرأس والصدغين وتمط وتثاوب
وتغشيات ونعاس دائم وتكدر في الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم وحمرة
في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر
والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام
الدالة عليه مثل الاشياء الحمر برؤيتها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل السباحة في الدم وما اشبهها واما علامات
غلبة البلغم فبياض زائد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحاً
[illegible] في الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعصاب
وبلادة الذهن [illegible] السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي

١١٥

ترى فيها صياصا وانهارا وثلوجا وامطارا وبردا ورعدا واما علامات غلبة الصفراء فصفرة العين والبشرة ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاخضر والاصفر والاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى لهيبا او حرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحافة البدن ولونه وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب فقلما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والمخاوف والاشياء السود والمخاوف

## الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجارٍ لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فانه ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا اعاقته السدة على النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاحدث ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم وتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحمر باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر من به سدد في العروق فانه لون اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن

## الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك اما لما يفعله تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل عليها باللمس فاما الاوجاع فان الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظام واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع الا تابعا للحس المنكسر لما يليه واما الاستدلال من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات عن رياح تتكون وتتحرك من الانسلال والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فقط واما ان يكون الصوت يفعل منها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة متموجة او خلط لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الركود والانزعاج

## الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل عليها الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس ان كان للعضو او الورم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يؤكد

١١٢

الدلالة لحساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو لان كان للمحلل اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه علامة الوجع وتغيير الاشارة الى علامات الكلية وان سهل احوج الى كلام مطول والاولى ان يحول الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة ونحولا في المراق واذا عرضت اورام الاحشاء واخذت في طريق الخراجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غورا مغافصا فاذا تفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة وان كان حمرة وصلابة خفت الحمرة وكان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ المقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة واسترخى النبض للاستفراغ واختلف واخذ في طريق الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما تسخن له الاطراف ولما المادة فيندفع بحسب جهتها واما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو خسيس الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض مثل ان ينتقل المادة من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرئة ولانتقال الاورام الباطنة وميلان الخراجات الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى اسفل وتحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يتبعه من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء وخلاص والعلاج في هذه الجملة في جميع اورام الاحشاء ولينظر في استقصاء هذا ما نورده في مواضعه وحيث نستقصي الكلام في ورم ورم وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطن

## الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان حدث في الاعضاء الظاهرة اوقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الناخس والاكال ولاسيما ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما تبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى الفضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن فان كان عن نضج سكنت الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانه ربما انصبت الى الفضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه

بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو احمر له
او لا يجرى على رطوبة فيسيل ما فيه او لا محال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بالخلاء واعلم ان
الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما
الغشي والتشنج فيلحقهما دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل
فانها يتطوق قبولها الصلاح لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذى يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد اليه و
لان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلننقل فيهما

## الجملة الاولى في النبض وهي تسعة عشر فصلا

## الفصل الاول من الجملة الاولى منه كلام كلي في النبض

النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض و
نحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة
فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين
متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لها فيما بينهما نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين
في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان
حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة الانقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض
عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوى فلقوته واما في
العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل
اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعهد الجس حتى فطنت بشيء منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح على ابواب من النبض
ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس
والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة
وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس واليد المجسوسة على جنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض و
تنقص في الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض
ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع
المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات ويجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل ليقاس
به غيره ثم نقول ان الاجناس التى منها يتعرف الاطباء حال النبض على حسب ما يصفها الاطباء عشرة وان
كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ
من حر الملمس وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ
من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما جنس مقدار النبض فيدرك من مقادير اقطاره

الثلاثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير
والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزائه في الطول اكثر
من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي
وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات من
هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم والناقص في ثلثتها
يسمى الصغير وبينهما المعتدل والزائد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوى وهو الذي يقاوم الجس عند انبساطه و
الضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة
في مدة قصيرة والبطئ ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الآلة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل
للاندفاع الى داخل عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه
ثلثة الممتلى وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة صالحة يعتد بها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس
الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة
المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده و
يقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك من زمان الانقباض وان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان
هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين واما الجنس الماخوذ من الاستواء
والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو وذلك باعتبار قياس نبضات واجزاء نبضة او في جزء واحد في
من النبضة امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطؤ والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان
النبض الواحد يكون احد انبساطه اسرع لشدة الحرارة او اضعف لضعف القوة وان شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء
والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي
على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه وان استوى في شي واحد فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو في
القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما
الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه
نظام محفوظة يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط
واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور لاختلافين فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما
يعودان معا على الادوار كانهما كدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس العاشر كالنوع من الجنس التاسع
وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم
بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدر الازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان

١١٩

نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات في النبض قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في الضعف والقوة والمقدار قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وهكذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن مايكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة وعلى نسبة الذى بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذى بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذى بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة الذى بالكل مرتين وهو الى الزائد بعد ثم لا يحصى وانا لا استعظم ضبط هذه النسب بالحس فعله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التى للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فيمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذى بين انبساطين وبالجملة الزمان الذى فيه الحركة الى الزمان الذى فيه السكون والذين يدخلون فى الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون باباً فى باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير بطال لانه غير جيد والوزن هو الذى يقع فيه الاسيلو سيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد الوزن واما ان يكون ردى الوزن وردى الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذى وزنه وزن سن يلى سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثانى مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذى لا يشبه فى وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن كثيرا ما يدل على تغير حال عظيم

## الفصل الثانى منه

فى النبض المستوى والمختلف يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه فى نبضات كثيرة او فى نبضة واحدة والمختلف فى نبضة واحدة اما ان يختلف فى اجزاء كثيرة اى فى مواقع اصابع متباينة او فى جزء واحد اى فى موقع اصبع واحدة والمختلف فى نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجارى على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى التزيد منها او التنقص ويستمر على ذلك النهج حتى يوافى غاية فى النقصان او غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عايدا الى العظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعا الماخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها من ابتداء بعينه الى انتهاء بعينه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع فى وسط فترة وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع فى وسط حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع فى الوسط المخالف هو الذى يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض فى اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما فى وضع اجزائها او فى حركة اجزائها اما الاختلاف الذى فى وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فكذلك مايقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف فى الحركة

فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة على مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه واما العائد فان يكون نبض عظيم رجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النبض ما هو ان يكون نبضة كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب راي المختلفين في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من اعتدال فيهما الى شيء ينتقل اليه او من عظم او من صغر او اعتدال فيهما الى شيء مما ينتقل اليه و هذا قد يشتمل على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

## الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسم على حدة

فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها وفي العرض وفي التقدم والتاخر في مبدء حركة النبض مع لين فيه وليس بصلب جدا وله عرض ما وكانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه الدودي وهو شبيه بالموجي الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا من الدودي والنملي اختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى ان لا يظهر فيه ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته تختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون بحسب السرعة والقوة والضعف ومنه المسلي الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم ينتكس على التوالي الى ان يبلغ المحد الاول في النقصان فيكون كذنبي فار يلتقيان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان [illegible] وليس كل ما يحس منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين [illegible] وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار ثانيا منبسطا [illegible] والفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين القرعتين ان [illegible] واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذا الباب النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهو من باب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعش الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق

في المتواتر اخفى واما المد د فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب احد فقط واكثر ما يعرض ذلك للمتوتر والملتوي المائل الى جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض صناف تكاد لا تتناهى لا اسمائها

**الفصل الرابع** في الطبيعي من صناف النبض كل واحد من الاجناس المذكورة التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزائد وان كان شي من الاصناف الاخر انما زاد تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا يحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن

**الفصل الخامس** في اسباب انواع النبض المذكورة اسباب النبض منها اسباب ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض ويسمى الاسباب اللازمة ومنها اسباب غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب قد عرفتها في باب القوي الحيوانية والثاني الالة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفية ويتحدد بازاء حد الحرارة في اشتعالها او طفوءها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما يقترن لها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

**الفصل السادس** في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الالة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كان القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفعل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا فلا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا يفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شي من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف صغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع لها عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة لصلابتها العظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالصلابة من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تبات لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شي ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله جملة فعل والا قسمه بنصفين واستعجل والا قسمه اقساما كثيرة فحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث وينقل بكد ويعود ببطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب عدم ان امنع مانع عن الاتعراض الشهوق لصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة اللحم والجلد المانعة

عن الشهوق واما ـ ـ رأ فقد يبين عليه الهزال والعرض يفعله امتلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة
فيستعرض او شدة لين الالة والمتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الى حد في العظم
او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض المبرد الهم والارق
والاستفراغ والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها الاعضاء شديدة الحس او مجاورة
للقلب جميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في
البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة اسباب اللين اما الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء
والمرطبة المرضية كالاستسقاء وليثرغس والتي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض
مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او غذاء او مع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف
امتلاء العروق من الدم ومثل هذا يزيد الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح
المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي يوجبه مدة قصيرة امتلاء المعدة
والهم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي لا يزال دام الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض
خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابة
ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع ما تكلفه القوة
من الانبساط دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع شيئا لضربة واحدة فلا تطاوع فيلحقه باخرى وخصوصا اذا تزيدت
الحاجة دفعة وسبب النبض الفار ان تكون القوة ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة ويتدرج من استراحة
الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة ذنب الفار وما يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف
ليس في الغاية وارداه الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض
مناقض ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة
والنبض الموجي يتبعث من قوة ومن الة صلبة وحاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ان يتعاده والموجي قد يكون
سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يتمكن ان يبسط الاشياء بعد شيء لين الالة قد يكون سببا وان لم تكن القوة شديدة
الضعف لان الالة الرطبة اللينة لا يقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة
تهيئ للهز والارعاد والصلب اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء
ولا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة قبوله للانفصال وللانثناء والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى
يجتمع ابطاء وتواتر واختلاف تام في اجزاء النبض لان القوة لا يستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض
الردي الوزن اما ان كان النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في زمان الحركة فهو زيادة الضعف
وعدم الحاجة واما النقص في زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو نيرهذا وسبب الممتلي الخالي والحار والبارد
والشاهق والمنخفض ظاهر **الفصل السابع** في نبض الاسنان والذكورة والاناث نبض الذكران اشد لان قوتهم

وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض شبت فيه القوة وتتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر ولذلك كان نبض الرجال ابطأ فكن لك هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان الذي للرطوبة والضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية لانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا لان حاجتهم فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضم وتواتره فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي واما نبض الشبان فزائد في العظم وليس بزائد في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم ونبض الذين في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان قريب من التساوي فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الآلة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

## الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيما وان خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس بسوء مزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة بالغة ما بلغت بل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة البالغة لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان ميل الصغير وخصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت الآلة لينة كان عرضه زائدا وكذلك عرض بطوء وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية واما المزاج الرطب فيتبعه الموجي والاتساع واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو الفرعتين المتشنج والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هنا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

## الفصل التاسع في نبض الفصول

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطأ وضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في الغور ويجتمع ويقوى القوة وذلك اذا كان المزاج الحار ... مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يعتق البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو امثاله

بسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى الحر وتارة الى البرد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا وكان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه ضعيف واليبس يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

## الفصل العاشر

في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فيكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

## الفصل الحادي عشر في النبض الذي يوجبه المتناولات

المتناول يغير حال النبض بكيفيته وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين والى التبريد تغيرا يقتضي ذلك واما من كميته فان كان معتدلا صار النبض زائدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقيل يوجب اختلاف النبض وزعم ارخاغانيس ان سرعته حتى يكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان تغيره الى اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار ولا قلال ايهما كان تضاعف النقصان في الصغر والتفاوت اخواتهما وان قويت الطبيعة على هضمه كان حالة كحالة النبض معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب قدر ما يوجبه غيره وذلك يقتضي ايجابه تغيره من الاغذية وذلك لتخلخل جوهره ولطافته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات بالذات من التصغير وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بسرعة ثم اذا سخن في البدن او ان يزول ما يرجيه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا اعني الحرارة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها يتاخر الى ان تسخن ولا ينفذ بسرعة نفوذه وهو اسرع الى ان تبل ان يسخن فيضر ذلك ضررا عظيما خصوصا بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كتضرر تسخينه اذا نفذ سخنا فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد فربما اقهر الطبيعة واخمد قوتها قبل ان ينهض للتوزيع والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة وبالبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو للاحشاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة اما التبريد والتسخين الكائن منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد يقوي الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار بالطبع قد يقوي طائفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الجانب بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين بان ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغير النبض بحسب ذلك ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاده في الحاجة وان برد نقص من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس كل ما

يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغه في زيادة الحاجة

## الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية تتحرك في ذلك الوقت الى الانقباض والغور لا الى الانبساط والظهور لانها في ذلك الوقت متوجهة بطبعها تتحرك النفس بها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول فيكون كالمغمورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا وتفاوتا فان الحرارة وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت الترويح الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا واما الة الجهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل لان اقل الهابا واحوج للحرارة الى القلق وانت تعرف هذا من ان النفس المتعب وقلقه اكثر كثيرا من النفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس مبلغ التعب والرياضة القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد ايقادا للحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرأ الطعام في النوم عاد النبض فقوي لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان انحصر الى الغور لتدبير الغذاء الى خارج والى مبدأه ولذلك يعظم النبض ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخينا كما قلنا والالة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر لانه ليس يلزمهما تزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء الحاجة اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والتي لا تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل المزاج الى جنبة البرد فيبدو الصغر والبطوء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام فتقا وتترى فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى حاله الطبيعي والمستيقظ فجأة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفترسه النبض كالمتحير لانتقاضه لانزعاج القوة عن وجه المقاومة ثم يبقى له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان قويا ثباته قليل الشعور بسطلانه سريع

## الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية في تقويته ايضا وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي توجبها الحركة فان دامت وسالت اوكانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه المتفق نصفها النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن

ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة ينتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نمليا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

**الفصل الرابع عشر** في احكام نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا احلل بالافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون ح صغيرا بطيئا متفاوتا فقولك مع الاضعاف وتصغير النبض مما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا ال في باطن البدن تسخينا مجاوزا المرضية وربما لم يلبث بل غلب مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية المرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئا متفاوتا وانما بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده اضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم النبض يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة وينقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان يحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره

**الفصل الخامس عشر** في نبض الحاصل بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فيشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكأنما تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة ولا ايضا ينتقص كثير انتقاص لانعقاد ما يوجبه يسير اعياء الحمل الثقيل فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

**الفصل السادس عشر** في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع وهيج الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تواترا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع الغاية في النقص لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس وينتقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما التواتر ثم الصغر ثم الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

**الفصل السابع عشر** في نبض الاورام الاورام منها ما يحدث نبضا للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فحكم تغير النبض في البدن كله حكم التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيتغير النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اي بما هو ورم يليه بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقدار واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما ما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والاهتزاز والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية ويخلفها الى الموجية واما الاتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما وكما ان من الاسباب ما يمنع منشارية كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جعله مع ذلك متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لتقلبه وايضا

السرعة والتواتر وكثيرا ما يخفف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كان المنشارية وسائر ما ذكرناه الى التزيد ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزائد في الارتفاع للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانها تضعف في النبض فيزيد التواتر والسرعة ثم ان طال بطلت السرعة وغلبا عليها فاذا انحط فتحلل او انفجر قوي النبض بعد ضعف القوة عن الثقل وخف ارتفاده بما ينقص من الوجع المؤذي واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض منشارية والعرقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما ان كان العروق فيها هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت معها العظم الا ما يثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا كما في الدماغ والرئة واما تغير الورم النبض بواسطة العرض فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبليا وورم الكلية حقريا وورم العضو الشريف الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا

**الفصل الثامن عشر** في احكام بعض الاعراض النفسانية اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال فيه تام الا ان يخالطه خوف فكرة يغلب هناك كذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وبقاء الامساك عن تهيجه ويخرجه كماله الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فانها لترك الحرارة الى الخارج برفق قليلا قليلا ما يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة والتواتر ولكنها بما التواتر بسبب كيفية حاله الى حد انه كان بطيا متفاوتا [illegible] النبض [illegible] فانه قد يبطى في الاكثر مع لين ويكون الى الابطاء والتفاوت واما الغم فان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيا واما الفزع والمفاجئ فانه يجعل النبض سريعا مرتعشا مختلفا غير منتظم المتمدد منه والمتدرج يعمل النبض تعمل الغم والا ما علم

**الفصل التاسع عشر** في جملة تغيير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كما ورم او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل

## الجملة الثانية في البول والبراز وهي ثلاثة عشر فصلا

**الفصل الاول** من الجملة الثانية من التعليم الثالث الذي هو في البول والبراز **قول كلي في البول** لا ينبغي ان يوثق بطرق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرائط يجب ان يكون اول البول بولا اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ولم يبت من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانه يصبغ الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا يكون قد باشر صابغا كالحنا فان المختضب ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كالبطيخ للصفراء [illegible] من الحركات الاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي [illegible] لونا مثل الصوم والسهر

التعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والجزو والجماع فانه يدسم الماء تدسيماً شديداً ومثل القي والاستفراغ فانهم اليناً يبعد لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذا قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على الا قول ولا بعد سحر وينبغي ان يؤخذ البول بتمامه في القارورة واشعنه لا يصب منه شيء ويعتبر حاله كما يبال بل بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيشوره او يجمده حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس به كما يبال يرسب ولا في تمام الصحة او لا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلائل وخصوصاً ابوال الاطفال اللبنيين ولان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طباعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج والة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور اعلم ان البول كلما قربت منك ازداد غلظاً بخلاف ابوال الدواب فكلما بعدته ازداد صفاء وبهذا يفارق ساير الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان واذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه شعاع بل يستتر من الشعاع فيستبينه ويحكم عليه من الاعراض التي ترى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلائله ما يدل به على الكبد وخصوصاً على احوال حدبته والدلائل المأخوذة من البول منتزعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافياً مثل بياض البيض ومثل غراء السمك المذاب وقد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فانه ارق كثيراً من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون دكن او ملونة بلون الاخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا تحس هي بانفرادها وتفارق الرسوب بان الرسوب قد يميزه الحس وتفارق اللون بان اللون ناش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

## الفصل الثاني

منه في دلائل الوان البول من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعر هذا هو الذي قال له الاحمر الناصع وما يعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع والانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب الوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية كان اغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والنارية ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم المرة في نفسها اسخن من الدم وكذلك لون الماء في الامراض الحادة المحترقة صار الى الزعفرانية والنارية فان كان هناك قوة دلت على خبال من النضج فان ابتدائه

يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد النارنجية الى النهاية فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الحمرة الناصعة فان ازدادت
صفاء فالحرارة في النقصان وقد يبال في الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح
عرق فيدل على امتلاء مفرط دموي واذا بيل قليلا قليلا وكان منتنا فهو دليل خطر يخشى منه انصباب الدم الى المجاري
واردأ ما ازدياده على لونه وحاله وهيئته واذا بيل غزيرا فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما
يكون دليل بحران وافراط الادرار في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون ح دليل نكس وكذلك اذا لم يتدرج
الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا عسر ينسلخ
وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء و
مما يكثر صبغ البول ويحدث جدا ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب الى الفستقية والزنجاري والاسمانجوني و
النيلنجي ثم الكراثي فاما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما يدلان على احتراق
شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد القيء يدل على تشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على
تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر وتعقيبه صرفا بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم
فان كان معه رسوب رجي ان يعيش والا خيف على صاحبه والزنجاري شديد الدلالة على العطب واما طبقات اللون
الاسود فمنها اسود سالك الى السواد من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها الى السوداء
الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنها اسود آخذ من القتمة ويدل على السوداء الدموية واسود اخر آخذ من الخضرة والنيلنجية
ويدل على السوداء الصرف والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على شدة برد واما على موت من الحرارة
الغريزية وانطفاء واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بان
يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا قليل الاستواء ليس بذلك
المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى الزعفرانية وصفرة او قتمة فان كان يضرب الى الصفرة كثيرا دل
على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه
جاف ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود شدة قوة من الرائحة كان
دالا على الحرارة وان كان مع عدم الرائحة او ضعف من نتنها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة حتى لم
يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزية بما يتقدمه من سقوط القوة واختلالها ويستدل على الكائن عن ال
التنقية والبحران كما يكون في اخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية الخمس والسدس والسبع
الثمانية والتسعية والافات الكائنة عن احتباس الطمث واحتباس [illegible] وسيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت
الطبيعة ادوية الصناعة بالادرار وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن فلم يقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون تقدم
بول غير نضيج مائي ابيض والبدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن هكذا فان البول الاسود علامة
رديئة وخصوصا في الامراض الحادة ولاسيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق

كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قاني بسبب شرب شراب يحيط الصفرة لم تحمل بها الطبيعة اصلاً

نضيج بحاله فهذا لا خطر فيه وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضاً والبول الذي يبول المريض رقيقاً

رقيقا يتعلق في نواح مختلفة فانه كثيراً ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا ابيل قليلا قليلا

في زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في اول الحميات فانه شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في

العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون شبيها للحصاة في الكلية

قال روفس البول الاسود مستحب في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل هلاك

في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضاً رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد

فتامل سائر العلامات البول الاسود في المشائخ ليس بصالح لهم مما يعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم وكذلك الدائم في

النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك الذي في

انتهائها الا ان يصحبه خف ولم يكن دليل على بحران واما البول الابيض فقد يفهم صنفين احدهما ان يكون رقيقا

مشفا فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني ابيض بالحقيقة وهو الذي

له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم

الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة وموئس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما

الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة بلغم خام ومنه

ما بياضه بياض سمي ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل على بلغم وعلى ذوب واتح

اوسبقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي معرقة ومدة ويدل على قروح منفتحة في آلات البول وان لم يكن مع

مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة الفجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا

لاورام بلغمية ودهل في الاحشاء امراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني ليس على سبيل البحران

ولا لاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك

ان يتنقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب رديء جدا واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات

الحادة كيف كان البياض رديء بعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يتورم او الى الاسهال واكثره

يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط

عقل يكون واذا دام البول في حالة الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والاهالي الشبيه بالزيت في الحميات الحادة

ينذر بموت او برق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء

لما مالت عن مسلك البول ولم تخلط بالبول فهو البول الابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كانت رطوبته

مشرقة وثقله غزيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس

بالمشرف ولا الثقل بالغزير ولا بالمقصق ولا البياض الى كمرذة فاعلم انه لكون الصفراء واذا كان البول في المرض

ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه واعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الآخر كالامعاء
يعرض لها الانسحاج واما العلة في كون البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء
مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار
الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض احيانا في القولنج البارد واما
لضعف الكبد وقصور قوته عن التميز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد
في الاكثر يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما للاحتقان الذي يوجبه السدد فيغير لون البلغم في العروق
لعفونة ما يلحقه وعلامته ان يكون مائية البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير
مشرق فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في
اليرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ ولذلك ما يكون بول
الصبي بالسحر ابيض ويعين على تحلل الحار الغريزي لكنه غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في
الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر الدموي اكثر امانا من الاحمر الصفراوي
والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف ان كان الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر في امراض
الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر بالاختلاط واذا ابتداء البول في الامراض
الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك
دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري
ويشبه دما دبف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من سوء مزاج
غلب ويدل عليه ضعف الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي
تفي القوة المميزة بتميزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة يخالطها اسلقية ويشبه لون الزيت للرونة بغير اشفاف
مع بريق دسمي وقوام مع الميل الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الجزء والنضج والصلاح
وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذه انما تكون اذا تعقبه راحة والهلاك منه ما كان
مع دسومته منتنا وخصوصا المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة اللحم الطري فهو ارد أو هذا اكثره في
الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب الزيتي بول اسود متقدما فكان علامة صلاح وكثيرا ما دل
البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي
ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه
فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك
الارجواني وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لونا احمر يحرك فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات
التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد اصل الى راسه تعلى ذات الجنب

## الفصل الثالث في قوام البول

وصفائه وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب فلا يدفع الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة تشرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوى الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يرافقه علامات صالحة وثبات القوة فهو يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء لا يستحيل عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا معه لذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعداد للورم فان لم يختص بذلك الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول عند البحران بلا نضج ينذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في حميات خلطية واكثر دلالته في الامراض الحادة وهو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع بحيث وربما يدل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب بل يحلل الشر ويستدل على الغالب من الامرين بما يعقبه الراحة وما يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه ما يعقبه راحة مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والعجز اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الرأس وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك بعد فضل اندفع وانفجار اوقروح في نواحي مسالك البول وانما كان الرقة والغلظ يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كالدلالة فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم يصعد اجزاؤه المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكانت حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبير النفاخات بطيء الانفقاء ويولد مثل هذا عن بلغم جيد الانهضام وصفرة الى اصبغ ان كان له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على الخلاط بلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المفلوجين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا المفعل النضج فيه القوام اولا لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد دل على شر على

فتور القوة الهاضمة واذا رأيت بولا رقيقا وهناك اختلاف اجزاء من الحمرة والصفرة فاحدس نضجا مابها وان كان رقيقا

فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة

الاخلاط وربما دل على البحران وهو الذي اذا بقي ساعة نجده غلظ وبالجملة كدورة البول كالارضية مع ريح يخالط

المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال بعضها من بعض تتم الصفاء ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان

يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا تنضج لكن المادة بعد لم تقطع من كل وجه وهي متكثرة وربما دل على

ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغلظ راسا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها

وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة بين الاول والآخر ان دامت وكانت

كانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منتهى الانضاج التام وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك

النضج واذا طال ولم تكن علامة خفيفة انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يخاف من الرقة

الى الخثورة ويستحجر من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا للدفع

الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمد ما كان سهل

الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يعرض في الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على البيع

مع غزارة فذلك محمود وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل بحران وذلك اذا انفجر الغليظ الكدر

الذي كان يبال قليلا قليلا فيقل دفعة واحدة بولا كثيرا دسما فان هذا كثيرا ما يتصل به انحلال العلة سواء كانت العلة

شيئا من الحميات الحادة وغيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد عنه مرض ظاهر وهذا الضرب

من البول نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد الكثيرة وصحة سهولة الخروج

وقد يدل احيانا على التحلل لا لنضج لكثرة الاخلاط وضعف القوة يدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول

الغليظ الجيد الذي هو بحران الامراض الطوال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستفراغ فان الطبيعة تعمل في الدفع البول

المتنوع في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثقل يدل على

حصاة البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما مما يخالطه فكالمدة ويدل

عليها الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة كصفائح بيض او حمر او كنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما ما سبقه

فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار

من الورم وان كان بعد يبول بولا يشبه غسالة اللحم الطري فهو من جهة الكبد او من الكلية فالورم في مقعره وان كان سبق ضيق

النفس وسعال يابس ووجع في بعض الصدر ناخس فهو في جنب الحجر واندفع من ناحية الشريان العظيم واذا

كان في ذلك الذي هو المنتفخ نضج كان محمودا وربما بال الصحيح المنقع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فنقي

بدنه وبرئ وليتوهم الذي به لترك الرياضة ايضا واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها

واندفاع صادقها او لا يكون هذا التفاوت فيهما او الذي عن الانفجار يكون فيهما وان كان في ذلك البول مع الغلظ الى

السوداء وكان معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة واعلى البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول البول الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي واما الحمص يكون للسعالي واصحاب ادواء حارة مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملطخ لشدة تثوره يدل على فساد الاخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكائن او المطل وقد يدل اذا دام على ليثرغس والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض انذر بكون الخام يقارب الملة المنة بالنتن البول المختلف الاجزاء كلما كان الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة فيه انقص والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالخيوط المختلط بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع

## الفصل الرابع

في دلائل رائحة البول قالوا لم يُر بول مريض قط يوافق رائحته رائحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج ومجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة فان كانت له رائحة منكرة فان كان هناك دلائل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر غريب والرائحة الشاكية الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديد صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم يدل عليه وجود الخف اثره في الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يوجد فيها وزال وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى واستيلاء الضعف

## الفصل الخامس

في الدلائل المأخوذة عن الزبد الزبد يحدث عن الرطوبة ومن الريح المنزرقة في الماء مع زرق البول والريح الخارجة مع البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب التمدد من النفاخ الكثيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل سواده وصفرته على اليرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة وامتلائه وكثرته فان كثرته تدل على اللزوجة وريح كثيرة واما بانفقائه بطيا وبانفقائه سريعا فان انفقائه بطيا يدل على اللزوجة والقيب الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية وبرد

## الفصل السادس

في دلائل انواع الرسوب فنقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اثقافي الماهية المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل

منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته

اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ولنسبته دلالته على نضج المادة في البدن كلها كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل جيد وان فات الصبغ والاستواء والاستواء دل عند الاقدمين على النضج فان المستوي الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف الابيض هو الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدئ الشر من العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان البياض قد يكون بلا النضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردي هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي لا اصناف فيه فقد يشبهه المدة والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه بانهلاج اجزائه وهو يخالفهما كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يتشبث في احيانا مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دائما ان يكون في عروقه خلط ينضج بل الاولى ان يدل ذلك منهم على تصرف يفضل فيهم عن الغذاء على نية الهضم ثم يفضل فضل يرسب في البول نضيجا ولم ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنائع المتعبة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين وكذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع من ابوال المرضى السمان فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يتسفل بل ربما كان منه شيء يسير طاف او متعلق وليس كما يبال كل يوم فانه يرسب ولا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع صفرة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب او تاكل والاحمر اللحمي يدل على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد اللون ادكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردأ من جميع اصناف الرسوب الذي نذكره ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما الخشكاري فكان فكثيرا ما لا يضر البتة بل ربما نقيا المثانة وقد حكى بعضهم انه جلا سقي الذراريح فبال قشورا بيضا كالعروق فكانت اذا احلت في المائية انحلت وصبغت احمر صبغا فبرا وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكور دقيقا واللحمي قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني ان كان احمر فقد يكون اجزاءه من الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد انضمالا لحميا والاخراد اشبه بما ليس بلحمي وافشل

للتفتيت وان كان شديدة الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه في هذا احيانا الذى عن الكلية واما النخالى فقد يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والمفرق بينهما انه اذا كان هناك حكة في اصل القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا قلبة بها بل بالمثانة واما ان كان مع التهاب في ضعف قوة وسلامة من اعضاء البول وكان اللون الى الكمودة فهو من ذوبان الاخلاط واما السويقى والدشيشى فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحى الذى لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجارى البول فانه في الامراض الحادة ردى مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون من الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك فوقها واما الرسوب الدسم فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا والبعر الشبيه بالذهب ويستدل على مبدائه في القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا ناحدس انه من ناحية الكلية لذوبان شحمها وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا بانت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدى فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محموق راسب والمخاطى يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النسا ووجع في المفاصل ويستدل عليه بالخف بنقيه ودبما لطف ودق فظن رسوبا محموقا فلذلك يجلب لا يغتر في الامراض بما ترى فيه من هيئة الرسوب المحموق اذا لم يكن وقت النضج ولا دلائله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق بين المدى والخام ان المدى يكون مع نتن وتقدم دليل ورم وتسهل اجتماع اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالطه المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذى فيه رسوب مخاطى كثير اذا كان غزيرا وكان في آخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع الخمير المتقطع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن والجبن واما الرملى فيدل دائما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذى ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادى فاكثره دلالة على بلغم او مدة عرض لها الطول اللبث تغير لونه وتقطع اجزاءه وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقى فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد ودون ذلك دل على جراحة في مجارى البول وتفرق اتصال فيها وان كان متميزا واكثره من المثانة والقضيب وسنستقصى هذا في الامراض الجزئية

في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول ذبل بطحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الصوتية وعلى التخم والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي او مدي او عزوي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وصفه فمن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردأ والتشتت يدل على رياح وعلى ضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال خمله وهدبه الى الاسفل واما راسبا الى الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلح مثل الاسود في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على لطيفه الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن كذلك فان الطافي منه اسلم ثم المتعلق وشر الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصا اذا انخفض ويرسب في الرقيق وخصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن النضج قد ينقضي من غير رسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرناه فيما سلف والطافي والمتعلق الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الحرار فهو علامة ردية وكثيرا ما يظهر نقط طافية غير جيدة فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويحيل الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا تعقبه رسوبات ردية فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا سبق فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطته فمثل ما ذكرناه في ذكر بول الدم والدسم

## الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل شيء او استطلاق او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول دائمة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة والبول الردي اللون الدال على الشر اذا كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ والبول المختلف الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس فهو دليل جهد متعب من الطبيعة وهو دليل ردي والبول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه بحران فهو دليل ردي او نكس من التهاب وكذلك العرق والبول الذي يقطر في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة انذر برعاف والا دل على

نفوذ الرطبة واستعمال المدرات وتكاثف مسام البدن وترك حركة معتادة وطول احتباس البراز وضعف ماسكة الكلى مع قوة حرارتها + من الآملي والجيلاني

اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح في رف ودام ذلك واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب
بنواحي الكلية واذا عرض البول في علة القولنج فربما بشر بانحلال خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج **الفصل
الثامن** جملة قولنا في البول النضيج الصحي الفاضل هو المعتدل القوام لطيف الصبغ الاترجية مجموع الرسوب
ان كان فيه على الصفة المذكورة من البياض والملاسة والخفة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة
معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على افراق يكون في اليوم
الثاني **الفصل التاسع** في ابوال الاسنان الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم
ويكون اميل الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثورا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول
الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم يكثر
استفراغها وبول المشائخ لشدة رقة وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور نادرة نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ
كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر** في ابوال النساء والرجال بول النساء على كل حال
اغلظ واشد بياضا واقل ونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهم وضعف هضمهن وسعة منافذ ما يدفع
عنهن ولما يتحلل الى الآلات التي هي مزاجاتهن وبول الرجال اذا حركته فكدره مال كدره الى فوق وهو في الاكثر يكدر
وبول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على رأسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الكدر
بول الرجل على اثر جماع فيه خيوط منتسج بعضها من بعض بول الحبالى صاف عليه ضباب في رأسه وربما كان
على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة وعلى رأسه ضباب وكيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش
وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بالعاجزة
فهو اخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في الاكثر يكون اسود فيه كالمداد والسخام
**الفصل الحادي عشر** في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما انتفع الطبيب عند وقوفه
على ابوال الحيوانات فيما يجب بها اذا اتفق اصابة وذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن
الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى منه ويخيل ان نصف القارورة الاعلى
صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله
كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه احود فهو اصفى بول الصبي يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له
قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الناس **الفصل الثاني عشر** في
اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينها السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك
من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد صبغا والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن
يرسب ثفله من جانبه لا في الوسط ولا بالهندام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال الابوال
وسانبئك في الكتب الجزئية تفصيل الحال للبول **الفصل الثالث عشر** في دلائل البراز قد يستدل

وفي المشايخ في الكلى لان مسام الكلى فيهم واسعة فينحدر المائية ويبقى الفضلة فيما لا يقال التجرانما يحصل بحرارة قوية وكان الحق ان يكون حصول في الشبان اكثر لان توقد المواد

من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او لاحتباس
كثير منه في الاعور والقولون واللفائف وذلك من مقدمات القولنج وقد يدل على ضعف قوة الدافعة ويستدل
من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا يتعمل الجوهر
وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة في الرطب فقد يدل على ذوبان وذلك
يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط دوية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة
تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج تجد بينهما الهضم واما الزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة
حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على
حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في المعاء على ما ستعرفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة
دل على ان يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة لعن العبور وعدم مزاج لاذع مجل واذا لم يكن هناك
طول احتباس فالاعلامات دطوبة من الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فابليها ولم
يمهل للذعه ريث ان يختلط وقد يستدل بلون البراز ولون الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار
وان نقص دل على الفجوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب سدة في مجرى المرارة فذلك لا دل على
يرقان وان كان مع البياض فتخالطه ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يحلس الصحيح المترع النارك
للرياضة صديدا ومدة فيكون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا ازول به ترهل الحادث له لعدم الرياضة كما
قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا
ما يدل رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلائل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض
سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول اهو الردي والكائن عن السوداء الصرف
ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي جدا اوقيا ومن خواصه انه لم
يرد بغيا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه اي دليل على الاهلاك واما الكيموس الاسود
فكثيرا ما يقع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن ونفاد رطوبته واما البراز الاخضر
فانه يدل على انطفاء الغريزية والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا كالصغر والانتفاخ فان المتنفخ
كثير البقر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة
مراد وضعف القوة الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة
والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط المائية
باليبوسة الذي ثخنه كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع لونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادم غير ذي نفاخ
وقراقر غير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول في الكمية اعلم انه ليس كل استواء براز محمود
وكل ملاسة وانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كانا للاحتراق وذوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات



في ذلك فذكر انهما ان كان للنضج البالغ المتشابه في كل جزء فذلك يكون من صفات طبعي وهو محمود وان كان للاحتراق وذوبان متشابه فلا بل ذلك حينئذ من شر العلامات ...

واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محموداً التام يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلاً قليلاً والا فيجوز ان يكون انه فاعه لسبب يخالطه مزيج فلا يذره يجتمع هذا وقد تتراءى علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي وكذلك تجده في الكلام الجزئي في فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب الاول وهو ثمانية وسبعون فصلاً

# الفن الثالث من الكتاب الاول فصل وخمسة تعاليم الفصل المفرد منه في سبب الصحة والمرض

وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم آراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر الامزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن حاله كذا وكيف تعالج بدناً به مرض كذا ولا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي تتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في الباقين الى الجزء العملي على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها ولذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزاً من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكوين ابداننا شيئين احدهما مني الرجل والاصح منهما انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح انه قائم مقام المادة وهذان الجوهران المشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقاداً رطباً وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضاً فيما تكون منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا على ان صلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء ويتحلل منها غير محسوس فيكون في امن من الافات العارضة بسبب التحلل دائماً او طويل الزمان جداً وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الافات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الافة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تأدية ذلك الى الجفاف بان يفسد اولاً الرطوبة وتخالف هيئة صلوحها لابداننا ثم اخر الامر يتحلل عن التعفن فان العفونة اولاً تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان الافتان خارجتان عن الافات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين باخص بحثنا هذا واحرى ان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد

مواد ما والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب لكثرة حرارته وزيادة نضج سواده المتعفن لزيادة الهوائية والنارية فيه من الآمي والصلاني

منها تقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة واما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا تكوننا لو لم يكن علينا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر ضروري لا بد منه فانا من الامر نكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا احتقنت فيها فتنفعل منها لا محالة دائما ويجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها ولا يكون التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الى ان يفني الرطوبة فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببها لافناء مادتها كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فيوجد دائما عجز مستمر الى الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايد دائما فيزداد التجفيف من وجهين احدهما التناقص الذي في المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان للسراج رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما وينطفي بالاخر كذلك للحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وينطفي بالغريبة وازديا د الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما تفنى البدن مدة بقائه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية تقاوم تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه الغريزية وما يحدث في حركاته هذه المقاومة المديدة فانها اضعف قواما من ذلك لكن انما قاومها بالاستكمال بدل ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه ويستعمله القوة الحدة وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كي لا يسرع اليه التحلل وفي قوتها ان يبقى الى مدة يقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل منه عقدا را الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحترز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجيا وداخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب بمقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال الوضعية هي اخرى وكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا الشيء الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ للامثال وقد دل بهذه الحفظ قوتان يخدمها الطبيب احدهما طبيعية

وهي الغاذية فيخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوى الدافعة ليخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهتها المغتذيات بالفعل بل الى كونها اغذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك آلات ومجاري للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامة اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف مما اسلف بيانه انه لا الاعتدال حد واحد ولا الصحة ولا ايضاً كل واحد من المزاج داخل في ان يكون صحيحاً او اعتدالاً ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبدأ اولاً بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية

# الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الثالث في

تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل والتي يقارب الولادة فسنكتبه في الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شيء فيقطع سرته فوق اربع اصابع وتربط بصوف نقي فتل فتلاً لطيفاً لكي لا يولم ويوضع عليها خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ عروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنه والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على سرته ويبادر الى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر ولا تملح انفه وفمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق يستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب خشن وان احتجنا الى ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقى منخريه دائماً باصابع مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيئاً من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق مسحوقاً ايها كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان يبدأ القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع ويتوالى في ذلك معاودات متوالية ويديم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم يفرش يديه ويلصق ذراعيه بركبتيه ويعممه ويقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون رأسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوى مرقده شيئاً من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون احمامه بالماء المعتدل صيفاً والمائل الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل وينيم فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلثاً وان ينتقل بالتدريج الى ما هو اضرب

والصمغ وقيل انه يوجد بخراسان الصغر وبارمينية ويحبس الدم من اي موضع كان ويلصق الجروح والانزروت صمغ شجرة الدوم ولحم الجراحات الطرية ويأكل اللحم

الى الفتور ان كان الوقت صيفاً واما الشتاء فلا يفارقه الماء المعتدل الحارة وانما يحم بمقدار ما يحمى بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبق الماء اليه ويجب ان يكون آخره وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمداً على صدره دون بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يلزم راحتاه ظهره وقدماه ورأسه بلطف ويدفى ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسح بالرفق ويضجعه اولاً على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يرد فيعصب في خرقته ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما

## الفصل الثاني منه

في تدبير الرضاع والنقل واما في كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبناً وهو اقبل لذلك والفه له حتى انه قد صح بالتجربة ان القام حلمة امه عظيم النفع جداً في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدأ في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الايام غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلاً ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة وخصوصاً اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعها المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين ايضاً لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيوه للرياضة والموسيقي احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان منع عن ارضاع لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميله الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت بشرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضاً والبندق وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضع فسنذكرها ونبتدئ بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن الصحة والكمال واما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ايضاً مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزاً عظيماً ليس مع عظمه مسترخ ولا ينبغي ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلاً في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلاً ومقداره معتدلاً ولونه الى البياض لا كمداً ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة

فيهما لمشموته وطعمه الى الحلاوة لا الى المرارة ولا الى الملوحة والى الحموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فحيح لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا لا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فينعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر الى من ليس لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي وبطعم الطريخ ونحوه ويجعل في طعامها شيء من الخل يسير وتؤمر ان تتقيا بسكنجبين وماء حار وان يتعاطى رياضة معتدلة فان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وسقيها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيب العنب وتؤمر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا نوصل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كلها او في ثديها ويتعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وملمس الثدي فان دل الدليل على ان مزاجها حار غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان مزاجها بارد او ان ضعفا من قلة الدم غذيت بغذاء اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم الثديين بلا تشريط وينفع من ذلك الزبد والجبن نفسه لمنفعة في الدم وان كان السبب فيه استفراغا من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والجبن ويجب ان يجعل في احسائها ما يغذيها بمثل الرازيانج وبزره والشبت والشونيز وقد قيل ان اكل ضروع الضان والماعز يكثر اللبن نافع جدا للمناسبة لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيها وقد جرب ان يؤخذ ويذبح من الارضة او الحراطين المجففة في ما الشعير اياما متوالية ووجد لذلك نكاية وكذلك سلاقة من السمك المالح في ماء الشبت ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية من سمسم البقر يسحق بكاس من شراب صرف ويشرب او يؤخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل البادروج مع زيت ولبن اتان او يؤخذ اوقية من جوف البادنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى او يغلى النخالة والخل في الشراب فيسقى او يؤخذ بزر الشبت ثلاثة اواق وبزر الحبة اوقية وبزر الكراث من كل واحد اوقية وبزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يؤدي ويفسد من الكثرة لا حتقانه وكثرته فيقتصر بتقليل الغذاء وتقليل ما يقع غذاؤه وبتضميد الصدر والثدي ... او بطبيخ ... مطبوخ ... ويشرب ... عليه كذلك ... الغناء ... اللبن واما اللبن الكريه ...

فنعالج فيسقى الشراب ... [illegible]

فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا في ذلك القرب جداً بل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر و
ان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع برياضة
معتدلة وتغذى باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك تحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن
ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعاً اما المرضع فلانصراف اللطيف من الدم
الى غذاء الجنين واما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصاً في الارضاع
الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز كيلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمري فيجحف
به وان لعق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب كان صواباً ولا ينبغي ان
يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلاً قليلاً لا متوالياً فان ارضاعه المشبع دفعة واحدة
ربما ولد تمدداً او نفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع بل يجوع شديداً ويشتغل
بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول وهو في اليوم ثلث مرات وان ارضعته في الايام
الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضع مزاج ردي او علة صولية او اسهال كثير او
احتباس صرف مثلاً ولى ان يتولى ارضاعه غير امه الى ان يستقل وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له
قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد فيتمخض اللبن في معدته بل يحرك برفق
والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان ويصل في الفطام وما بعده واذا اشتهى الطفل
غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا جعلت ثناياه تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان
يعطى شيئاً صلب المضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء عسل او بشراب او لبن ويسقى بعد ذلك
قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج ولا تدعه ينال فان عرض له كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منعه
كل شيء واجيد تغذيته ان يؤخر الى ان ينهضم ويجم ثم اذا فطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان
يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بالاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي واستضر
وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفرفيون من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير
الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك والحاجة اليه في تغذيته وغيره والرياضة المعتدلة لا الكثيرة
وهذا كالطبيعي لهم لكن الطبيعة تتقاضاهم ولا سيما اذا جاوز الطفولة الى الصبى فاذا اخذ ينهض ويتحرك
فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب
ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه
خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس او يقطع وينحى عن التزلق من مكان
عال واذا جعلت الانياب تطلع منع كل صلب المضغ لئلا يتحلل المادة التي منها تتخلق الانياب بالمضغ الذي يولع
به وحينئذ يمرخ عموره بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك ييسر طلوعها فاذا انفطر عنها العمور مرخت

ولثاتهم يمرخ بالزيت المغسول مضروبا بشمع حار وقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يعض
باصبعه. وخصوصا يجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا فان ذلك ينفع في ذلك الوقت
وينفع من القروح والاوجاع في اللثة وكذلك يحك لثته بدلك فيه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع
ثم اذا استحكم نباته اعطوا اشياء من رب السوس يمسكونه في الفم او من اصله الذي ليس بشديد الجفاف ويوقى
تمريخ اعناقهم في وقت نبات الاسنان بزيت عذب او دهن اخر عذب واذا اخذوا ينطقون تمد وبادامة دلك
اصول السنتهم **الفصل الثالث** في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها الغرض المقدم في معالجة
الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدس ان بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ
منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعة او اطلاقها او وضع بخار من الرأس او اصلاح الاعضاء النفس او تبديل
لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا بافراط او عولجت بقيء
او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان ترضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك
اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند الاذن وفي ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا
عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل
مضروبا بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الرأس لطول ما طبخ فيه البابونج والشبت ومما
يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم انه يعرض للطفل لانه يمص فضلا
ما يتحلب من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم
ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من
ذلك افراط تدورك بتضميد بطنه ببزر الورد او الانيسون او بزر الكرفس او يضمد بطنه بكمون وورد مبلولين
بخل او بكمون مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي دانقا بماء ورد ويحذر من تجبن
اللبن في معدته بان يغذى في ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخا
في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيسقون زبل الفار وشيافة من عسل معقود
وحده او مع فودنج واصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يطعم قليل العسل او مقدار حمصة من علك
البطم او يمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا ويلطخ سرته بمرارة البقر ويحو درهم وربما عرض بالشتر لدغ فيكمد
بدهن وشمع واللبن الحامض المتغير ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسببها
يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او
دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج
مع دهن قثاء الحمار فان حدث من التشنج العارض مزمن لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف يجدد
قليلا قليلا ثم قرقت نفاطير بدهن البنفسج رحلة او مضروبا بشيء من الشمع المصفى وصب على ما يجمعهن

سعال وزكام

ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امرنا لك

بماء حار كثير يصب على رأسهم من اصيب به منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ بلغما

كثيرا ايضا في اوله ضماد اعرابي وكثيرا حب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيئا بلبن حليب وقد

يعرض الطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت وقفاه وكذلك تكبس لسانه فهو نافع جدا

ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشاء افواههم

وانسجتهم لين جدا لا يحتمل المس لينا فكيف جلاء ما يثير اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع واردأ القلاع

الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض ثم الاحمر فينبغي ان يعالجوا باخف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي

وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده مخلوطا بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة

الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحكوك وربما نفع بثور لثته وقلاعه

المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت وحده والحماض ورب

الحصرم وقد ينتفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فاذا احتيج

الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص

اربعة دراهم ومن الشب اليماني درهمان يدق وينخل ويذر وقد يعرض لهم سيلان الرطوبة من اذانهم

[illegible] فيجب ان [illegible] وزعفران [illegible]

من قطرون ويجعل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل مع شيء من زعفران ويجعل في ذلك

الشراب وقد يعرض الصبيان كثيرا وجع الاذن من بخار رطب [illegible] يعالج بالعفص والصعتر والملح الطبرزد

[illegible] الصبيان وورم حار في

العطاس [illegible] ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع

والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء [illegible] مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد

[illegible] قد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت سرتهم فيطلى

عليها [illegible] وربما احدث البكاء بياضا في حدقهم فيعالجون بعصارة

[illegible] عنب الثعلب [illegible] عصارة عنب الثعلب [illegible]

[illegible] مثل ماء الرمان مع [illegible] وعسل ومثل عصارة الخيار

[illegible] عصارة [illegible] الرجل [illegible] هذا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسحوق في ... وقد يعرض لهم في البدن بثور مما كان قرحيا اسود فهو قتال اما الابيض فاسلم منه وكذا الاحمر ولو كان
قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا انتشر وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة
محلولة في مائه الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق شجر المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشياء ايضا والبثور
الملحية تترك حتى تنضج ثم تعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بماء العسل وتلين الطرون
وكذلك القلاع فاذا اكثر احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحتمله فان تنفطت
بثورهم حموا بماء طبيخ الآس والورد والاذخر وورق شجر المصطكي واولى من هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما احدث
كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يسحق الناخواه ويعجن ببياض
البيض ويلطخ عليه ويغلى بخرقة كتان دقيق او تبل حراقة الارمس المرينبين ويشد عليه واقوى منه القوابض
الحادة مثل المر وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان ورم
خصوصا عند قطع السرة ورم فيجب ان يؤخذ الشكاعا وهو الفجحوش وعلك البطم ويذاب في دهن
الشيرج ويستفي منه الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويدمدم دمدمة ويضطرب
ضرورة لما رأيته فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغيه
وهاصنه فذلك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء حب السمنة وحب جندم وخشخاش اصفر وخشخاش
ابيض وبزر الكتان والحب الخوذي وبزر القرع وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج والانيسون والكمون
يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر
ويسقى الصبي منه قدر درهمين فان اريد ان يكون اقوى من هذا اجعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء
او اقل وقد يعرض للصبي قواق فيجب ان يسقى جوز الهند مع السكر وقد يعرض للصبي في صدره فربما نفع
ان يسقى نصف دانق من الترياق وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء مرخ وبه اللفى الضعيفة وقد يعرض
للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته ببسوس بماء الورد او ماء الآس ويسقى ماء السفرجل بشيء
من القرنفل والمسك او قيراط من المسك في شيء يسير من الميبة وقد يعرض للصبي تفزع في نومه واكثره
من الامتلاء ولسقهم [illegible] المعدة فيتأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى
القوة المصورة والتخييل [illegible] ولا ينوم على كظة وقد يعرض للصبي ورم اللوزتين
اللثة والمرئ وربما استد الى العصعص والحجز القفا فيجب ان يمسح حلقه بالشافي ثم [illegible] وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نفسه
فيجب ان يلعق من بزر الكتان المقشر بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبيان ريح الصبيان وقد ذكرنا علاج
في باب امراض لو اسمعنا ذكر شيئا قد نجح فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ من الصعتر والجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع ويسحق
ويسقى في الشربة ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشر الرمان والآس الرطب وجفت
البلوط وورد يابس فيجعل محرقا والسلب اليماني وعفص اجزاء سواء من كل واحد منهم يطبخ في الماء

الطبخ اشد يدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف ويكون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه ما بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم منه الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد اما الطوال يعالج بما الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بقدر قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون منهم في المقعد فيجب ان يوخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق واصل السوسن والورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق الماش

## الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى

يجب ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل وذلك بان يحفظ كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتأمل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في نفسه بان ينشأ من الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التي تبقى من النبيذ وهي تولد المرار في شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير محتاج اليه لان مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي بشهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الاحاطة بما هو ذا تباتهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفيف والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وهجر الحمية منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الاصحاء حفظ الصحة فلينقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي بها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة

## الفصل الاول من التعليم الاول في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا

## الفصل الاول وهو جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على

تصيف والتي من الترفل بما فيه من التحليل والتعطيرية وربما نفع منها ايضا تضمير المعدة بتنشيئ من حوابس القى الضعيفة وذلك لضعف سببه

جهة اعتدالها في وتتهابـ عنا عن كل علاج يقتضيه امراض المادية واما امراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك

اذا كان في سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا

المعتدل في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل ينفصل عنه في كل هضم فضل

والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا مستوفى بل قد يبقى لا محالة في

فضلات كل هضم لطخة واثر فاذا اثرت تلك وتكررت اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة

بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان

كثرت كميتها اورثت اعراض الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر

الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر انما يتم اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك

الغريزة ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء ينقي ويبلي ومع

ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله

مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء تركه على حاله او استفرغ ثم الرياضة

امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير صحة مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها

البدن الخفة وذلك لانها تثير الحرارة اللطيفة فيتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقها

وتوجيهها الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية

وتصلب المفاصل والاوتار فتقوى على الافعال وتأمن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص عنها

من الفضل فيتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد سيما عقد الاعصاب فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام

وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء يضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية

التي هي آلة حيوة كل عضو

## الفصل الثاني منه في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها

الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويجري منها منافع

الرياضة لها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد

ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها

ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار

وسرعة المشي والرمي عن القوس وحمل الزوبين والقفز الى شي يتعلق به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة

بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفة باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا

ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة الشديدة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود

قائما او قاعدا او مضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات

وركوب العجل ومن الرياضات الشديدة ان يشد الانسان حبلا في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا

منقبضو اقلا زال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف اخرهم على الوسط ومنها مجاهدة الطبل والتصفيق بالكفين والظفر والزج بالرمح واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما التخلص من صاحبه وهو يمسكه واحدهما ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويجره اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو منحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدر ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاكزة الرجلين والشغربية وفحج رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات الشريفة مبادلة تركيب مكانيهما بالسرعة ومواترة الطفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام وبغير نظام ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف انسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المنيا منهما الى المغرز الايسر والمياسرة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون اعجل ما يمكن والرياضات الشديدة والسريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحد ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر وتراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله وتوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة واذا اشتد جدا تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فينفع نفعا بينا عظيما فانا طبل زمانه كان فيه خطر للغشي الصحيحين ولكل انسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والفقه من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب وافاق منه بنوم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض الرأس مثل الغفلة والنسيان وحركة الشهوات ونبه الغريزة واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحجرين وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو اللين والقوي لما هو اقوى واما ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة وقد يركب الجمل والوجه الى خلف فينتفع بذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق بالسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما ركوب السفن مع التلجيج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وحزن وخوف واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة والتدريج احيانا الى مقابلة المشرقات فقد

١٥٢

ان القنديل فيه فليلة خفية ... ان ... وجعه عن الاعتدال السبب ذلك ... الآملي والجيلاني

والسمع يرتاض بتأمل الاصوات الخفية وفي التدرج بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه كالاعلى سبيل التبع مثلاً من يعتريه الدوالي فالواجب لمن الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على الاعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث يصل تأثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في تبصر الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وكذلك اللسان والاذن

## الفصل الثالث

في وقت ابتداء الرياضة وقطعها وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقياً وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الذي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء اخر ويدلك على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العهد اذا بعد به وحلّت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء واشتغلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري ان لا تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم انا نرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حاراً او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا وجاف واصول اوقاتها الاعتدال وربما اوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا تركها صحّ ويجب على من يرتاض ان يبدأ فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتقدمها دلك اولا للاستعداد لكيلا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون الدلك بشيء خشن ثم يتدرج بعض عذب ثم يتدرج في التدريج الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوعول ويكون ذلك بايد كثيرة مختلفة اوضاع الملاقيات ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس ان يؤخر الى الوقت المسا لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب ان يدفأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد حمرة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحاً سائلاً فيجب ان يقطع واذا قطعها اتبل عليه بالدهن المعرق ولاسيما وقد حصر نفسه فاذا وقفت في اليوم الاول حد رياضته وقدرها فعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا يزيد في اليوم الثاني شيئا بل قد يغتذي ويرتاض في اليوم الثاني على حد ما في اليوم الاول

## الفصل الرابع

في الدلك. الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب وإذا ركب في الدلك حدثت
مزاوجات تسع وأيضاً من الدلك ما هو خشن أو بخرق خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً ومنه أملس أي بالكف
أو بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة
وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة يبدأ ليناً ثم إذا كان يقوم إلى الرياضة يشدد
ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن أيضاً والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في
العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينفش فلا تحدث الإعياء وهذا الدلك يجب أن يكون رفيقاً معتدلاً وأحسنه ما
كان بالدهن ولا يجب أن يتمدد على جساوة وصلابة وخشونة فيحبس في الأعضاء ويمنع في الصبيان عن النشو
وضرره في البالغين أقل ولأن يقع في الدلك خطأ مائل إلى الصلابة فهو أسلم من الخطاء المائل إلى اللين لأن
التحليل الشديد أسهل تلافياً من عدم الميل بالدلك اللين لقبول الفساد على أن الدلك الصلب والخشن
إذا أفرط فيمن في الخصيان والصبيان منع النشو ونحو ذلك من عسر الدلك وشرطه كما نريده في هذا الوقت لدلك الاسترداد
بياناً فنقول إنه بالحقيقة كأنه جزء أخير من الرياضة ويجب فيه أن يبدأ أولاً بالدهن بالقرع ثم يميل إلى الاعتدال ولا يقطع
على عنف والأحسن أن يجتمع عليه أيدي كثيرة ويجب أن يوتر المدلوك الأعضاء المدلوكة في الدلك لينفض عنها
الفضول فيوخذ فيها ويمر على نواحي الأعضاء كلها وهي موترة ويحبس النفس حينئذ … مع إرخاء عضل
البطن وتوتير عضل الصدر أن يسهل ثم يوتر آخر الأمر عضل البطن أيضاً يسير ليصعد … استرداداً فيما
بين ذلك … ويتلطف … وجليد … أصحاب المبرزين من أهل الرياضة فيه تمدد وحصر النفس فيما بين أصابعهم
وربما أدخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها إن أرادوا أن يطولوا الرياضة وكل ما حضر إلى
الدلك … الاسترداد وهو من لا يتكرر شيئاً من حاله ولا يريد المداومة … ترخي ليناً بالدهن … وأن يجب …
… الدلك … الاعتدال … بالدلك … أفضلها …

في الاستحمام وذكر الحمامات. أما هذا الإنسان الذي كلامنا فيه … فإن كان بدنه
نقي فإنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيباً معتدلاً فلذلك يجب على هؤلاء
أن لا يطيلوا اللبث فيه بل أن يستعملوا … استعمالاً … يحك فيه … وترويحاً … عما يبدي
تحللاً ويجتنب أيضاً الهواء … المذنب … فيستعملوا سريعاً ويخرجوا ويجب أن لا يبادر المرتاض إلى
الحمام حتى يستريح بالتمام وأما أحوال الحمامات ومنافعها فقد شرحت وقلت في غير هذا الموضع والذي
ينبغي أن نقوله هاهنا أن جميع المستحمين يجب أن … يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار إلا
مقدار ما لا يكرب ويهيج تحلل الفضول وإعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب قوي من
أسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمن حدوث السدد فإن أراد
الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وإن كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي

واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله والحار المزاج وصاحب المرار قد لا يجد بداً من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار افضل ما يجب ان يتلهى به هو لا خبز منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام تكون متفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضاً كل شديد الحرارة وخصوصاً الماء فانه ان تناوله خيف ان يسرع لنفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجأة الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان الزمان شتائياً وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يجتنب الحمام من كان محموماً في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل وتنقص ما يراد ان ينقص في جهته الطبيعية وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وايراث الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة ودفعها الى الاعضاء الضعيفة فتحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

## الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقاً ولم يكن تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطاً والحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلاً وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما ترتيب الذي يكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة واسرع من المعتاد قليلاً ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب الاعضاء معاً ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقيل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما ذكر وزيد في غذائه ونقص من شرابه وينظر في مدة عود لونه اليه وحرارته فان كان سريعاً علم ان اللبث فيه قد كان معتدلاً وان كان بطيئاً علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني تقديراً يعلم من ذلك ومراعاة دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحر ان لا يكون فيه رياح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء ولا الاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جداً فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يحزم الحار الغريزي الى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار والبروز اضعافاً لما كان

## الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الاغذية

الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة النقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل المعالج والمتقدم بالحفظ واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الجيد جدا والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه حمية فضل بادر الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يوكل الا عن شهوة و[لا] يدافع الشهوة اذا هاجت ولم تكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا صديدية ورديئة ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد والقليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شئ اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجدب وبالعكس كذلك والعكس اردأ فقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او شراب فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق ومات واذا وقع الخطأ فتنوول شئ من الاغذية الرديئة فيجب ان يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى يهضم فان كان باردا مثل القثاء والقرع عدله بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا اعدل بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سدديا استعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع بعده جوعا صالحا ولا يتناول شيئا هو ولا كل مستصح البتة ما لم يصدق الشهوة وتخل المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شئ بالبدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شئ شر من التخمة خصوصا ما كان التخمة من اغذية رديئة فان التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى وضيق النفس والربو والنقرس وجساوة الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات معادة خبيثة واورام حادة رديئة وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شئ يشبه الطعام على طعام يكون كانه دواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة او مالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالمرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا وهؤلاء يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة وبضدها حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلأ منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعد بقية من الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ حمية العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشرب ما جاوز الاعتدال فطفا في فوق المعدة فان افرط يوما حاجة في الشبع واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا لم يساعدهم النوم مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا لا فترة فيه استراحة وتشربوا شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا المشي وخصوصا بعد الغذاء فانه يهيئ لجودة موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم ان الذي

ونضج وسادة معين على الهضم بالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب
العادة والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوي المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ
ولم يقرقر ولم يلطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء
بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردأ وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر
نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض
الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه حرارة وسخونة فلا يأكل دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض من الامتلاء
حالة كالنافض ثم يتبعه حرارة كحمى فهو حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية يكثر عدد اغتذائه وقلل
مقداره والسوداوي يحتاج اليه غذاء مرطب كثيرا ويسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم
الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج
الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فليحذر
ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى
النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه الا على صفة سنذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام
المزلق ويتناول في اثره من قريب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من
الهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن
الناس من لا يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل
نزول الطعام طعامه بحيث ريث الانهضام ويجب ان يتأمل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في
معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من
هو بالضد ولكل يتدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطبائع وللامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ
ذلك وليغلب التجربة فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المألوف
ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغيرهما فانما يتأتى بالضد ومن الناس من يضره بعض الاطعمة
الجيدة المحمودة فليهجره ومن استمرأ الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه ستتولد فيه على الايام اخلاط
رديئة ممرضة وقتا ما وكثيرا ما يحضر لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المحمود ويحصل صافيا اذا لم يحتمل
الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة
اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة
ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد الفصد وان كان يميل الى البرد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومما من شأنه ان ينقي البدن والامعاء والجداول المقربة منها كثير الاشياء فمن جمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل مدة
الاكل فيلحق الغذاء الآخر وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان يعلم ان

اوفق الغذاء الذي له لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متصافية سالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة تخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المراتب
للاكل المشبع ان يأكل يوما وجبة ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة
فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل
الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في مبيته
ان تعشى لم يستمرئ وعرض له جشاء حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لايراده على المعدة ما لم
تألفه وعرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ورجع في فم
المعدة ولذع ويظن ان امعاءه واحشاءه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها ويبول بولا
محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر
كذلك في مراري المعدة دون البدن ويفسد لونه ويكون متململا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير
يحتاجون الى تناول متفرق ولا سرعة تغذ والى التقديم قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا
ثم يأكلوا ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى الاكل مقدما على الرياضة فليأكل من الخبز وحده
قدرا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفة كذلك
الحركة بعده يجب ان لا يكون الا رقيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المائلة الى الحريفة العائقة
والدسمة اي بالطعم الى مثل السكنجبين مع الخل على السمك ويجب ان لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل
يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز
عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء
كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة وليستدل عليه بخفة
اعالي البطن فان احوج العطش فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر وهذا
القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه كان في خلله مقدار ما ينتفع به الطعام
جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين الممرورين وكذلك الصبر على
الجوع ويعرض للممرورين من الصبر على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض لهم
في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا ان يفسد شهوة الطعام فيجب ان يشرب
ما يحدر ذلك ويلين الطبع ما هو خفيف غير مغث مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا عادت الشهوة اكل على
ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية متهيؤن لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبرا نسبيا الا ابدان الا ان
يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي هي في جوهر اعضائهم اذا كانت جيلة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى

المعدة ونفقدته غير منهضم ١٢ من الآملي والجيلاني

الالهاد التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولم ينهضم
فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع في امراض كثيرة
منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا بأس ان يشرب عليه قدح ممزوج
او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي ومن كانت احشاؤه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا كثيرا مما يعرض من
يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها في العلة المراقية من ذلك وخالي المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت
عليه معدته فان تناول بعده غليظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسد الكل الا ان يجعل بينهما مهلة فالاولى
ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظة فان المعدة لا تجبر عن اللطيف واذا افرط الاكل في التملي فخضخض
ما في معدته حركة او شوش شرب فليبادر الى القيء فان فات او تعذر القيء شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يعين
الانقلاع ويجلب النعاس فيلقي نفسه وينام كم شاء فان لم يغن ذلك او لم يتيسر تأمل فان كفت الطبيعة المؤنة
بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق مما ... بمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من
الصعتر المربى واما المبرود فبمثل الكموني والشهريارات والترنجي وكان يمتلي البدن من الشراب خير من ان يمتلي من
الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف
درهم علك الانباط ودانق بورق ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثل ... 
البورق ومما هو جيد حب ... فيتمود (?) مع شراب وان لم يحصل شيء من ذلك نام نوما طويلا وهجر الغذاء
يوما وليلة فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء فان لم يستمر مع هذا كله واثقل وصدوا كسلا فاعلم ان قد
امتلأت العروق من فضوله فان الذي ياكل الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قبل ان ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيا
مدة ها ... وربما صدعها ويورث كسلا وتعبا وتمطيا وتثاؤبا فليعالج بما يستعمل من العرق فان لم يحدث ذلك
بل اورثت اعياء فقط فليسكن مدة ثم ليعالج النوع الحار من الاعياء بما سنذكره ومن اوغل في السن فلا
يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبل وهو شاب فيصير غذاؤه فضولا فلا يأكل قدر العادة بل دونه ومن اعتاد تغليظ
التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير وليس يشغله الآن لطف
التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك ضررها بالسكنجبين لا سيما البزوري
فانه انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف والباردة ينفعها ماء العسل
وشرابه والكموني والغليظ ينفعه حار المزاج سكنجبينا قوي البزور وينفعه بارد المزاج شيئا من الفلافلي والفوذنجي
والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلد والاحتياج
بسببه الى الاغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد وتناول منها غير الكثيرة لينهضم واصحاب الرياضات
والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرق (?)
ويتحلل من ابدانهم ان يستلب كبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيصيبهم لا محالة امراض في آخر العمر او في اول

وخصوصا وهم يتغيرون بعضهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر متوال وخصوصا اذا اشتغلوا بالفواكه
الرطبة الا ما يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ
والخوخ والاجاص وان يدبروا بغيرها فهو احب فان كل ذلك مما يملأ الدم مائية ويغلي في البدن غليانات
عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئ للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا
نيا وان كان ربما نفع كالقثاء والقند ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان يحتموا
في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا وذلك اذا لم يتحلل ونفذ في العروق وهولاء اذا استعملوا
الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كلما اتوا بشيء من الفواكه راضوا ايضا تحللت تلك المائيات
وقل ضررهم بها واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام او مائي منع ان يلتصق بالبدن فيقل الغذاء ويليق
بمن ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها للتزليق ولا الاغذية التي تولد المائية والخلط الغليظ اللزج
والمرار فانها تجانب الحميات لتعفين المائي منها الدم وتسديد اللزجة والغليظة منها كالجاورس والثمار ويسخن
المراري منها المبلغ حدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان التفه ربما كثر
نفعها في الصيف ومن صار الى الاغتذاء بالاغذية الرديئة فليقلل المقدار ولا يواتر وليخلط بما يضادها فان
تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان المز والسكنجبين الخلي والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ
ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام وكذلك ليتدارك اذى
الدسم المفرط مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الراسن المربى
بالمالح والحريف مثل الكواميخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقة وسع عليه
في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو المفارق
لكل كيفية كانه تفه ليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتحلل احمل للغذاء الغليظ من
المكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم ما يكسل
ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويخدر ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة
ويضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعده غذاء ردي افسده والغذاء اللزج ابطأ انحدارا وولد
الغذاء بقشره اسرع انحدارا من الحوارى المنقى وكذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارا من المنخول والمتعب في الطبخ
تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احتد الدم وثاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد
وكذلك الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو تبتزه الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض
للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل اللبن مع
الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكلن ماست مع الفجل
ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكلن

مشواء شوي على جمر الحروح والاطعمة المختلفة يضر من وجهين احدهما ان اختلافها في الهضم واختلاط المنهضم
بغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباج الواحد وفيه هرب اصحاب الرياضة في الزمان
القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف
الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما تملأ المعدة صديدات ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان غذاء
غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الاعور والشويلاج غذاء جيد وان كان ببصل طرد الرياح وان لم يكن ببصل
هاج الرياح ومن الناس من يحسب ان الصب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جيدا وكذلك النبيذ
لا يجب ان يؤكل عليه مثل حب الرمان بلا ثقل واعلم ان الطيهوج يابس يعقل البطن والفروج رطب يطلق و
خير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل يحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط
اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدي بارد الطيب السكون بخاره والحمل حار اطيب لدونه سهو كنه والزيرباج
للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران والحلاوات وان كانت بسكر كالفالوذج
فانها ردية لسدها وتعطيشها واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

## الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح المياه للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد
اوكان تبريده بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر
بالاعصاب واعضاء التنفس وبجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وان لم يضره في الحال ضره على طول
الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البئر والنهر ما لم يجد احدهما واما
اختيار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق
وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب بالليل كما يعرض للسكارى
والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الوتمي الكافي ضار جدا بل يجب ان كان ولا بد ان
يجتزي بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس على ان المخمور
ربما انتفع بذلك وربما لم يضره ان يشرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة فليشرب
قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة
تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا اطفيت الطبيعة المنفعلة بالشرب طاعة
لها عاود العطش لما تمنه اخلاط المعطش ويجب وخصوصا على صاحب العطش الكاذب ان لا يعب الماء عبا
بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثي والسخن
فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب
فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما طيب تخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة
وتقوم المرقق بالكعك والخبز مقام خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو

١٦١

فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تسديده على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا من اعطاء علته ذلك فلا يشرب الا بعد انهضامه وانحداره واما الطعام الردى الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ الكيموس الردى الى اقاصى البدن وكذلك على الفواكه وخصوصًا البطيخ والابتداء بالاقداح الصغار منه اولى بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين ثلثة كان غير ضار للمعتاد كذلك عقيب الفصد الصحيح والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه كان اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وفي غيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه في موضعه ومن كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة المترقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا الحرارة الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو مثله اوقاتا اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق في الشتاء نفسه فلا ينبغى ان يستكثر من الشراب شتاءً ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملأن من الطعام وليجعل في طعامه ما يقل فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليقذف وليشرب ماء العسل ثم يقذف ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى صدغه في تكسير راسه قلل وشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى في معدته بحرارة فليتناول حب الاس المحمص وليمص شيئا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء قليل الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد مود الى القيام الكثير لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتيق والحديث الصافى الابيض الى الحمرة الطيبة الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول وهو ان يتخذ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويغلى حتى يذهب ثلثه ومما اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والماء البارد وشرب الافسنتين من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها ويسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاعضاء من الماء للمحرورين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل حار والسكر المتواتر ردى يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب يستحيل صفراء ردية في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل

١٦٢

١٢ من الآملي والجيلاني

الفضول ويعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشرب ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا فالصواب لمن
امتلأ من الشراب ان يبادر الى القيء فان سهل والا شرب عليه ماء حارا كثيرا وحده ومع عسل ثم استحم بعد القيء
بالماء الحار ودهن بدهن كثير ونام والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ
فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب لم يمتلئ
من الطعام ولم يأكل الحلو بل يتحسى من اسفيدباج الدسم ويتناول ثريدة دسمة ولحما دسما مجزعا واعتدل
ولم يتعب ويتنقل باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه نفع واعان
على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس والفوتنج
والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغرية وربما غلظت البخار وذلك مثل الدسومات
الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كان لا يقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر
يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه او يكون لقوة الشراب او يكون لقلة الغذاء وسوء التدبير
فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك
الباب ولا يشرب الا قليلا قليلا شرابا يبطئ بالسكر يؤخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن
الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية وايضا يؤخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود
يجففها ويتناول حبة بحبة وايضا يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المقشر والفوتنج ونشيب
والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين
بماء بارد على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء المصل والرائب
الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما
علاج الخمار فسنذكره في الجزويات ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة تقع في الشراب الاشنة والعود
الهندي ولمن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مؤلما جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشاهترج
والافيون والبنج اجزاء سواء نصف درهم نصف درهم ومن جوز بوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا
يسقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروج في الماء حتى يحمر ويمزج بالشراب

## الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من
اليقظة والارق فيجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا وما يدل على كل منه وغيره
ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال في هذا الموضع فهو ان النوم
المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه
مانعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف
الكائن عن اصناف التحلل مما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل

١٦٣

حصر غلظ الروح بانجاء النوم اياه بل قال ربما عاد بارخائه مانعا من تحلله ١٢ من الآملي والجيلاني

انا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشائخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة الغريزية ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقبل خس مطيب فاما الخس فلينوم واما التطييب فليبدل بتبريده قال فانا الآن على النوم حريص اي في اليوم شيخ ينفعني ترطيبا النوم وهذا نعم التدبير لمن يعسر النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثار من صب الماء الحار على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم وليكن منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه ولتيقوا ضرر السهر بادمغتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما تكلف الانسان السهر وتطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل لا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره مؤذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا ان ابطا الانحدار ثم ينام والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى ردي لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ ولا يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل به في حال النوم من الهضم عارضا فيهما استيقاظ مع تحير يتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم والنوم النهاري ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب فانه سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضائل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد النوم بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان يبتدي على اليمين ثم ينقلب على اليسار واما ابتداء على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحقق به من الحار الغريزي ويحصره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيئ الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنبا جنبا بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما يناموا فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في كتب الجزئية مستوفى

## الفصل العاشر فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع

مما نذكر في هذا الموضع هو امر الجماع وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى مقالة التدابير العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ المسهل والادرار والتعريق والنفث ويتعاهد النساء بالطمث بان نوضحه ونعرفه في موضعه

## الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء

الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو



قوله كلاما في الجماع وليعلم تعديله وتدارك ضرره وفي الادوية المسهلة وتدارك ضررها فقال الشيخ نحن نوخر القول في الاول الى الكتب الجزئية وذلك لانه مع كونه كليا اليق بها لقربه من الكلام الجزئي واما الثاني فيوخر الكلام في بعضه الى مقالة الثاني في العلاج لانه انسب به وفي بعضه الى الكلام في الادوية المسهلة وما

والنشء وفي المنتهي فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي تخصها ثم يطلي بالزفت وحصر النفس داخل في هذا
الباب خصوصًا اذا كان العضو مجاورًا للصدر والرئة مثال ذلك من كان ضعيف الساقين فانا نامره
بالاحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليه بالطلاء الزفتي في اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في
الرياضة وفي الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع المرور وانصباب
المواد فيخالف في كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا الدوالي وداء
الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعل من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه و
اشلنا بذلك العضو مثلا في ضمام الساق برجليه ودلكنا بعكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفها الى
اصلها فان اردنا ذلك في عضو مقارب لاعضاء التنفس وليكن مثلا الصدر فليقمط ما تحت ثدييه قمطا وسطا
معتدل العرض ثم نامر ان يستعمل رياضات اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم و
الدلك الرفيق ثم سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة
اما في المسنين فانما يعرض في اكثر الامر البرد واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمي وقد اشير
الى ذلك في الكتاب الزينة

## الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجه حد ونه وجهان فاصناف الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي
يزاد عليه هو الاعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد شبيه
بمس القروح او في غور الجلد وافواه اغوره وقد يحس ذلك بالمس وقد يحس صاحبه عند حركته وربما احس
كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي ويتمطون بضعف واذا اشتد وجد واقشعريرة وان زاد
اصابهم نافض حمى وسببه كثرة فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة
لو انتشرت في العروق كسال الدم الجيد اذيتها فلما انتفضت الى نواحي الجلد انتفضت خالصة الاذى و
اقل ما يوذي به هو ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان تحركت اكثر
احدثت النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وتبقى في العروق الخام فتصير ربما كانت الخام ايضا في
اللحم والتمددي يحس صاحبه كأن بدنه قد رضّ ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى
التمطي خصوصًا ان كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل لا اجنبية الجوهر لا لذع فيها
او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهنالك
اختلاف آخر وهو شر الاصناف واشده ما وترشظيا العضل على الاستقامة واما الاعياء الورمي فهو ان
يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس والحركة ويحس معه تمدد ايضا و
اما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان من بدنه كأنه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط
رياضة مع جودة الكيموس واستعمال استرواد خشن جدا وقد يحدث من يبس الهواء والاستقلال

من الغذاء واستعمال الصوم واما وجها حدوث الاعياء فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه بخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه وجه بخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسبه تركيب موادها اما بذاتها واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اولا شيء الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشر واما لاجل الجوهر واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الاخر اقوى من اثنين من الاول فيقادم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القرحي اذا كان بعيدا جدا عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قادم موجب الاعياء الورمي بالشرف والقوة تقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمي

## الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا وان صارت اكثر من ذلك احدثت الحمى والتثاؤب ضرب من التمطي لعارض مطي يعرض في عضل الفك والفم وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب في غير الوقت اذا اكثر نفوردي والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو دفع عاجز والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب والتمطي اذا لم يكن هناك سبب اخر مانع

## الفصل الرابع عشر في علاج الاعياء الرياضي

فنقول ان الغاية في علاج الاعياء اما من امراض كثيرة فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نفضت وتحم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفي الثاني يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية مع الحمام في اللحم المعي فالدلك قد ينضج وخصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبت والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السلق في الدهن في اناء مضاعف ودهن اصل الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الاشنة جيدة وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاوده لا يزال في اليوم مرتين او ثلث مرات وتدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معا الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القرحي وهذا الاعياء احمله الرياضة وتغسل اعياؤه واذا كان عارضا بذاته لفضول كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب رياح ممددة تحلل حتى الكون

والكزبرة والانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتدبير ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جداً وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة واما القشفي فلا يغير فيه من تدبير الاصحاء شيء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جداً غير تكثيف الجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة الماء البارد فانه ان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد نحف وربما كان سبب مخافة تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام بحال اليوم الاول ثم يؤمر ان يزج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقبل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى بدنا فيه ما يقاوم من الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده وخصوصاً اذا انزج فيه وخرج في الحال ولا يمكث فان المكث لا امان معه ويغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى ويخرج العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ويدلك بدهن عذب ولا يصيبن به بطنه الا ان يكون احس باعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه شديد الحرارة وكل اعياء يكون بسبب الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد ليدفع الحركة المعتدلة الميل ما الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها وجرب حاله باستحمام فان احدث الحمام نافضاً فالامر مجاوز للحد وخصوصاً ان احدث حمى وج فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئاً من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدل الماء واذا كان في العروق اخلاط خامة قد تولد الاعياء بما يجب ثم اشتغل بما ينضج الخام ويلطفها ويخرجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد فانه في الاكثر يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضاً قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي ولا بأس بالادرار ولا يعطينه سخناً شديداً فينتشر الخام في البدن وليكن استعماله عليه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغاز واجرامها ايضاً والجوارشنات المعروفة تقدر بعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاغلب فاستعمل الشراب ليتم النضج والادرار وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل الغليظ

## الفصل الخامس عشر في

احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي التكاثف والتخلخل والترطب المفرط فلنتكلم اولاً في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن وكثيراً ما يعرض للبدن من الدلك اليبس ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها يؤدي ذلك الى انحباسها في مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جدية خاصة من الغبار من غير ان يكون عن اسباب سابقة ويكون السبب في ذلك المقام في موضع غباري او دلك قوياً صلباً اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون وابطاء التحي

والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء يجب ان يستحموا بالحمامات الحارة ويتمرغوا على طرفيها المعتدلة
الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويدهنوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الذين لا يقعون في ذلك من رياضة فعلا
عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجه النفض ان كان هناك فضل ثم استعمال ما يحلل من حمام وتمريخ واما
الذين يقعون في ذلك من عيار او قوة دالة فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل
الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع
المفرط ايضا ومن الحمام المتواتر فينبغي ان يكلف رياضة الاسترداد ويدلك باليد الى الصلابة مع دهن كثير
ويغذى بالاغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا وكذلك الذين يضعفون
ان عرض ضعف او سهر او غم او عرض يبس من الغضب فان عرض لهؤلاء سوء استمراء لم يؤمروا برياضة الاسترداد
ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس
الانسان في اعضائه بفضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها تضر بافعال الاعضاء فان كان من سبب
سابق فذلك الى الطب الجزئي وان كان من امر مما عددناه قريب كشرب او فرط دعة او شدة استلذاذ من الحمام
فيجب ان يجشموا رياضة قوية وتدلكا خشنا يابسا بلا دهن او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس
المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعياء القشفي وعلاجه علاجه

## الفصل السادس عشر في علاج الاعياء الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها
ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول في عروقه او قلته
وسرعة انتقاضها عنه او احواجها اياه الى العلاج وحال مشروبه انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه
الدلائل فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضل خارجه وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة
الاسترداد وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا
يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل
ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل مما يكون كيموسه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه كثرة
لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير والطف لحم ومن الاشربة السكنجبين
العسلي وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا يمنع من الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدأ
او لا بمائية حمضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان
الغالب دما او خلطا معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيئا من
هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط هو من البول او من العرق ومن اللون ومن حال
النوم والسهر وانما امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق
وان الاخلاط التي هي الغالبة فاسدة رديئة فاستفرغ ما يلطف بعد ما ان لا يستفرغ ما فيه استفراغ كثير بل

بل استفرغها بما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت الى تدبير الملطفات فقد جعلت في الطعام او في
ماء الشعير الذي تسقيه شيئاً من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي لفجاجة الاخلاط سقيت كما
ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان
فان تحققت ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالغدوات وبالادهان
المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه وتلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة
وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت بعد الطعام الى مري
فلا تسقه قوياً منفرداً مثل الفوذنجي بل مثل الكموني والفلافلي وليكن من ايهما كان يسيراً والسفرجلي انحى
ان يكون ما تسقيه من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة الغريبة
وانت تسقيه هذه وينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع
الشمع او مقوى براتينج او الريتيانج مع اثني عشر ضعفاً من الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط في العروق
وخارجاً معاً فصدت الاعظم ولم تمهل الاصغر فان استويا فصدت اولاً قصد الهضم بالفلافلي وان شئت
زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون ليكون اشد ادراراً وان شئت خلطت به يسيراً من الفوذنجي
بعد ان تنقص من شربته الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى اخره الفوذنجي الصرف عند ما يكون ما في
العروق قد انهضم وانتقص وبقيت عليك العناية بما هو خارج في العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا
الصنف الاول واما هؤلاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجتنب كل ما يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فلذلك
لا تبادرن الى فصدهم واسهالهم ما لم يتقدم اولاً بالتلطيف والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضاً فاذا سكن
الاعياء وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكاً كثيراً وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم شيء
من المرض فاترك وان لم يعاودهم فاستدرجهم الى عاداتهم متدرجاً فيه الى ان يبلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ
والدلك والرياضة وفي اخر الامر تزيد في قوى ادهانهم فان عاود احداً من هؤلاء اعياء مع حس قروح فعاود
تدبيرك وان عاوده بلا حس قروح فدبره بالاسترداد وان اختلطت المسائل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارحم
واما الاعياء التمددي فسببه ههنا هو امتلاء بلا ارادة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد
ثم التلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه ههنا بالتلطيف والتقطيع وحده ثم يعان من بعد بما يجب واما
الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي بإزاء العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه
اولاً الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصد في اليوم الثاني
بل الثالث فافصده عشياً ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجاً
ان لم يعرض حمى فان عرض فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز
وفي اليوم الثالث مثل الخشبية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجاً

اي الخياري ١٢

الجواز استعمالها بعد النضج ولا يجوز استعمال الرياضة مطلقاً ١٢ من الآملي والجيلاني

ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء البارد وان امكن تركهم اذا غلب ضجرهم في اليوم الثالث ولم يشتهوا واطعامهم سفنوا
ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك والغذاء وهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فيجذب
الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل تحللت المعدة وبه نازعت نوبتها
الماسكة بقوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تتحلل به بل ربما اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة
وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى تابعه والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير
يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق ايضا عن هضمه.

## الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الجبلية فاضلة ولكنها
امزجة ردية في الوقت لخطأ التدبير المطاول حتى استقرت فيها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة
اما المخطئة فيتعرف جهة خطائها بالكيفية والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن
واما الممنوة فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الاول او من هيئتها

## الفصل الاول من التعليم الثالث

في تدبير المشائخ ستة فصول

## الفصل الاول قول كلي في تدبير المشائخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب
ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة
وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم من معدتهم من طريق المعاء والمثانة وان يداوم لين طبيعتهم وينفعهم جدا
الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب فان كان يضعف عن المشي والضعيف
يعاود لذلك عليه ويغني ويجب ان يتعهد والطيب من العطر كثيرا وخصوصا الحر بالغدا ويتمرخوا بالدهن بعد
النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل الركوب والمشي

## الفصل الثاني منه في تغذية المشائخ

يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغذي في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعة
الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي الساعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره ويتعشى
بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في غذائه قليلا ويجتنب كل غذاء غليظ يولد السوداء
ويولد البلغم وكل حار حريف يجفف مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي
لهم فتناولوا من الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم
والبطيخ الزقي والقشد او فعلوا الخطأ الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناة واللبن عوضوا بتناول المفصد
بل انما يجب ان يستعمل لهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا
من الملطفات مع الغذاء على ما سنقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمرئه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية
الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافضله لبن الماعز ولبن الاتن من خواصه انه لا
يجبن كثيرا ويجيد سريعا لا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا
او زعاقا مضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تناولها المشائخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل

الكراث بينا ولها مطيبة بالزيت والمري وخصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم
الاوقات وكانوا معتادين لما استعملوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة و
ليكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن فيجب ان يكون اغذيتهم مرطبة اغا ينفصل عن هذه من
طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل في التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه
التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل اذا كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب
ان يكون قبل الطعام لتلين طبيعتهم وايضاً اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيباً بالمري والزيت واصل
البسفائج اذا جعل في شورباج من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر
على لين يوم دون يوم فمن المسهل والمزلق غناء وان كانت تلين يوماً وتحبس يومين كفاهم مثل
اللبلاب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثر
ثلث جلوزات فانها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشاء بغير اذى وينفعهم ايضاً الدواء المركب
من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع
الاستفراغ تليين الاحشاء وخصوصاً الزيت العذب ويجنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعائهم واما
الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء لهم اذا احتبست طبيعتهم اياماً ولهم ادوية ملينة للطبيعة
نذكرها في القراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشائخ بغير الفصد ما امكن
فان الاسهال المعتدل اوفق لهم **الفصل الثالث** في شراب المشائخ وخير شرابهم العتيق الاحمر
ولينبح صعداً وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء او عطشوا فيسقو
من شراب ابيض رقيقاً قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة **الفصل الرابع**
في تفتيح سدد المشائخ فان عرضت لهم سدد اسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يتحسوا بالفودنجي
والفلافلي وذر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما
والترياق ينفعهم جداً وخصوصاً عند حدوث السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان
يرطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالحمص والشعير واستعمالهم شراب
العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة في عضو
او احساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة حصوية
صلح بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدة في الرئة فمثل الزوفا والبرسياوشان والسليخة
وما اشبه ذلك **الفصل الخامس** في دلك المشائخ يجب ان يكون معتدلاً في الكم والكيف
غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلاً والمتألمة وان كان الدلك خامرات فليدلكوا في الابتداء بخرق
خشنة او ايد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم **الفصل السادس**

في رياضة المشايخ رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب
عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم
ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان رأسه يعتريه الدوار
والصرع وانصباب مواد الى الرقبة فكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الرأس والدماغ لم يوافقهم من
الرياضة ما يطأطي الراس ويميله ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب
وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية
كالمشابكة ورمي الاحجار ورفع الحجر وان كانت في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء فقهم
كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية وان
كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ذلك الا ان يدرجوا تلك
الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين
يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان يقود الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة
التي توافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج **التعليم الرابع** في تدبير بدن
من مزاجه غير فاضل خمسة فصول **الفصل الاول** منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة فنقول
ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدلت
المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد ما ليست بمفرطة ولا الى التجفيف واما الحار مع اليبوسة
فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب
الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهي في الشباب ويصير معتدلا
فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حار المزاج منحصر
في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه الاول فانما
تيسر للوادعين المكفيين المرطبين انفسهم على صبر طويل مدة رجعتهم بالتدريج الى الاعتدال لان
تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة
الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلتين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان
مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم
الحر وزاد اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم يتولد فيه المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين ثم ان انتقلوا انتقلوا الى التدبير من يرام ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي تميل اليها
فصنعتهم من جهتي الاسهال والقيء واذا لم تف الطبيعة بامالة الاخلاط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة

مع ذلك باغذية تشاكل مزاجهم لان الشيء لا ينفعل عن شكله واذا لم ينفعل البدن عن ورود الشكل بقي الصحة مستحفظة وهذا مشهور بين الاطباء

اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع السكنجبين واما الاسهال فمثل البنفسج المربى والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يثلثوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يوافقهم الاستحمام عقيب الطعام لتمدد او ثقل في ناحية الكبد والبطن استعملوه على امن واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر ولا يخشوا الاكثار من اللوز المر والسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يستعملوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين الطعام الثاني فسحة مدة وذلك ما بين انتباههم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يهيج مع توق من حركة تظهر في الاخلاط تثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة منهم من لم يعتد فعلها والصواب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

## الفصل الثاني في استصلاح المزاج الازيد برودة

اصناف هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلين فلنقصد قصد ايفاض حرارة باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات و الاستحمام المعرقة والرياضات المصلحة فانهم وان كانوا معتدلي الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لكلال البدن واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ

## الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة القبول للامراض

هؤلاء انما يستعدون لذلك اما للامتلاء فليعدل منهم كمية الاخلاط واما لاخلاط ردية فيهم فلتعدل كيفيتها وليتخير لهم من الاغذية ما يغذو غذاء وسطا بين القليل و الكثير وتعديل كمية الاخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانا معتادين وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان توزع عليهم التغذية فيرو لا يحمل عليهم بتمام الشبع مرة واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتاد العرق فالاجابة وان لم يكن تاخير غذائه فيصب مرارا في معدته آخر الى ما بعد الاستحمام ولا قدم عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من تقديم الغذاء ثم احس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في نفسه تدارك بالمشي وان فسد طعامه في المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة والا فاحدره بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته

## الفصل الرابع في تسمين القضيف

اقوى علل الهزال كما ستعرفه يبس المزاج والماساريقا ويبس الكبد واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فليدا والهزال

والتيبس بذلك قبل الحمام دلكا بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الرقة ثم يرتاض

بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك تنشيفا بليغا ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفصله وعادته الماء البارد وصبه على نفسه وانتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الوقت هو ان لا يبتدى الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع **الفصل الخامس** في تقضيف السمين تدبيره اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل الغذاء ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين اطريفل الصغير ودواء اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة

**التعليم الخامس** في الاستفراغات وهو فصل وجملة **الفصل المفرد من التعليم الخامس** في تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في اوائله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القيء ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض برياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلئ من الطعام بل يفرق واستعمال الاشربة والربوب المطفئة ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح واما في الصيف فينتقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدوء والدعة والمطفئات والقيء لمن امكنه ويلزم الظل والكن واما الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس و النوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ويوقى رأسه ليلا وغداة من البرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى حر الظهائر وبرد الغدوات ويحذر فيه الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احب عليها وقد منعوا عن القيء في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج لمن عيل سلف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون جنوبيا فيجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء قوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشروب ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ليست القطف والبماكية والحماض والهندبا وقلما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ ان اوجب فانه لم يكن ليعرض فيهما من امر السبب عظيم وخصوصا ان كان حارا الا ان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء لما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة وانقراط يستصلح

فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء آلة
الى الرسوب فليقتدبه واما المراج اذا فسد ووبي فيجب ان يتلقى بتجفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد
وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوباء او تسخن وتفعل ضد موجب فساد الهواء والروائح الطيبة النفع
فيهما وخصوصًا اذا رُعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان ينقل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير وذلك
بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب ان يجلس على الاسرة وتطلب المساكن العالية
جدًا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة
اولامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجأ الى الاسراب والى البيوت المخفوتة من جهاتها
بالجدران والمخادع واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والآس والورد والصندل
واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا

## الجملة من التعليم الخامس في تدبير المسافر ثمانية فصول الفصل الاول من

## الجملة من التعليم الخامس في تدارك اعراض تنذر بامراض من حدثت به خفقان دائم

فليدبر امره كيلا يموت فجاءة اذا كثر الكابوس والدوار فليدبر امره باستفراغ الخلط الغليظ لئلا يقع
صاحبه في الصرع والسكتة اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه
في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعفت الحركات مع امتلاء اذا اخدرت
الاعضاء كلها كثيرا فليدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج اذا اختلج الوجه كثيرا فليدبر
امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذت الدموع تسيل وتعرض
عن الضوء وكان صداع فليدبر امره بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في السرسام اذا كثر الغم
بلا سبب وكثر الخوف فليدبر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا وايضا
فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب الى كمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكل ودرت العروق
فليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة اذا فشا التهبج في الوجه والاجفان والاطراف
فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن
العروق لئلا يقع في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رأيت اعياء وتكسلا فاحذر حمى يكون
اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته في شهوة او براز
او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حركة بدن او حركة ذهن او طعم او ذوق او عادة احتلام
فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير
او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة و
لذلك لا يترك الا الردي جدا منها ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان

قوة القلب واضدادها على ضعفه ١٢ من الآملي والجيلاني

دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدامها البق ونحوه اذا ثبت
ورسخ وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال
دل على علة الكبد الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول ينذر بعلة في الكلى
البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان اذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة
والقضيب الاسهال المحرق المقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ ووجع في
الاطراف ينذر بالقولنج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير كثرة خروج
الدماميل والسلعة ينذر بدبيلة كبيرة تحدث والقوباء ينذر بالمرض الاسود والبهق الابيض ينذر
بالبرص الابيض **الفصل الثاني** قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو في
اهله ويصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهده نفسه
امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع
الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فيفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تخضخضا وتبقبقا
ويكظ بل يجب ان يؤخر الى وقت النزول الا ان يمنع عنه سبب مما سنقوله بعد فان لم يجب بدا من تناول القدر
قليلا على سبيل التلهن بحيث لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجعله بعد اعيائه لما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا يسافر
من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخم ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج في ترياض يسير الى الكثير اعتياد
وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض
له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره
وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا لضرورة
يعالج بها امرا يجده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى ان يقل منه الشهوة
ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات
وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع
زمانا له قدر وقيل ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذيب فيه شيء من الشمع حتى صار
قيروطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون
معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة
الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات
ويقلل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث
لا يوجد ماء كثير **الفصل الثالث** في توقي الحر وخصوصا في السفر وتدبير من جاوز فيه
هؤلاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في اخره الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا

٣ عليه ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره من الاخلاط لئلا تزعجه الحركة اوراما ودماميل ١٢ من الآملي والجيلاني

ويغلب عليهم العطش وربما أضرت الشمس بأدمغتهم ولذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس سترًا شديدًا وكذلك يجب أن يحفظ المسافر منها صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا إلى شيء يتناولونه قبل المسير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فإنهم إذا ركبوا ولا شيء في أحشائهم بالغ التحليل في إضعافهم إذ لا يكون لديهم بدل فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيئًا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب أن يصحبهم في الطريق دهن الورد والبنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هاماتهم وكثير ممن يصيبه أذى من السفر في الحر يعرض الى الحاجة الى الاستحمام في ماء بارد ولكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيرًا ثم يتدرج إليه ومن خاف السموم فالواجب عليه أن يعصب منخريه وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله بأكل البصل في الدوغ وخصوصًا إذا كان البصل مربى فيه أو منقوعًا فيه ليلة يأكل البصل ويحسي الدوغ ويجب أن يكون البصل قبل الإنقاع في الدوغ بصلًا قوي التقطيع وليكن التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع وليتحس دهن حب القرع فإنه مما يدفع مضرة السموم المتوقع فإذا أضر به السموم سكب على أطرافه ماء باردًا وغسل به وجهه فيجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه إذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه أيضًا واللبن من أجود الغذاء إن لم تكن به حمى فإن كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض وإذا عطش على السموم تجرّع بالمضمضة ولم يشرب ريه فإنه يموت على المكان بل يجب أن يتجرع المضمضة وإن لم يجد بدًا من أن يشرب شرب جرعة بعد جرعة فإذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وإن بدأ أولًا قبل شربه فشرب دهن ورد وماء جبن ثم شرب الماء كان أصوب وبالجملة فإن مضروب الحر يجب أن يجعل مجلسه موضعًا باردًا ويغسل رجليه بالماء البارد وإن كان عطشانًا أن يسقى الماء البارد قليلًا قليلًا ويتغذى بسريع الانهضام

## الفصل الرابع

في تدبير من يسافر في البرد والحضر إن السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والأهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر فيه شر بما يمكن قد قتله البرد والذين يتشنج ويكزاز أو جمود أو سكتة ويموت موتًا من شرب الأفيون واليبروح فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت فكثيرًا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه وفي الأمراض الأخرى في مواضعه وأولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام ويحفظوا الأنف والفم من أن يدخلها هواء بارد بغتة ويحفظ الأطراف بما سنذكره وإذا أتى المسافر في البرد منزلًا فلا يجب أن يدني نفسه في الحال بل يتدرج يسيرًا في دفء ولا يجب أن يستعجل إلى الاصطلاء بل أن لا يقربه أحسن وإن كان لم يجد بدًا تدرج إلى ذلك وأولى الأوقات بأن يجتنبه فيه إذا كان من عرض له أن ينسى في الوقت ويخرج إلى البرد هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهام

واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلابد من ان يسعى الى التدفئ والتمريخ بالادهان المسخنة خصوصا
ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فيتناول شيئا حارا اعرض به حرارة كالحمى
والمسافر في البرد اغذية يسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت
وربما اوقع فيها الجرجير ليطيب والثوم والجوز والسمن ايضا جيد لهم وخصوصا اذا اشربوا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يتملأ من الاغذية ويشرب الشراب بدل الماء ثم
يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا شرب في الشراب
والشربة النافعة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأذي
من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن نزل عن هواء بارد **الفصل الخامس في**
**حفظ الاطراف** عن ضرر البرد والبشرة عن التشقق والمتشقق يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى يسخن
ثم يطليها بدهن حار من الادهان المعطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم
فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الجندبيدستر
ومن الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها قفنة وثوم فانه امان وكذا كالقطران ويجب
ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة
عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة واذا غشي بكاغد وبشعر ثم بوبر كان اوفى لهواء صار الى
مثلا او الميدكة يحس بالبرد ومن عبرانه يخف البرد ومن عبرانه دبر في وقاية بتدبير جيد فليعلم ان الحس في
طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فليبادر بما نعلمه الآن واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي
الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل به ما قيل في باب
القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة واما اذا اضر البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف
في ماء الثلج خاصة او ماء قد طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء النمام وماء البابونج
كله جيد والفودنج المطبوخ جيد وماء الشبث والتضميد بالثلج دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها
ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بما قلناه وليعلم
ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد والحراك والارتياض هو من اقوى الاسباب الممكنة البرد من الطرف
ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة
ان يلقى في الماء البارد فيكون كان يخرج الجمد عنها وينبسط عليها ويلين ويستوي وان قربت من النار تفسد
واما كيف هذا فهو مما لا يحتاج اليه الطبيب فاما اذا اخذ الطرف يكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع
في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يسيل من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني
والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع باديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو متعفن

فلا يشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجل لئلا يعفن ايضا الصحيح الذي هو في الجوار ولان لا تدب العفونة

بل يفعل ما قدمناه في بابه **الفصل السادس** في حفظ اللون في السفر يجب ان يطلي الوجه بالاشياء

اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الفرنج ومثل الكثيراء المحلول في الماء والصمغ المحلول في

الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك السميد المنقوع في الماء وقرص صفته اقروطوا واما اذا شققه رياح

او برد او شمس فاطلب تدبيره في الكلام في الزينة **الفصل السابع** في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر الماء

ومن تداركه تكثيره تزويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الوشاح ولحجه كما بينا العلة فيه فقد يصفيه

ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف

وجعل منها في احد الانائين وهو المملوء منهما طرف وترك طرفها الآخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وكان ضربا جيدا من

التروبق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكبات من الصوف

ثم يؤخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصا المحترق

في الشمس ثم تصفيته مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده واذا كان فساده من جنس

قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل خصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن

الاستكثار والماء المالح يجب ان يشرب الاجاجي بالخل او السكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس

والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه والماء

المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره

وكذلك اكل الحمص والماء القائم الآجامي الذي تصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم فيه الاغذية الحارة وان يستعمل

عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس والمياه الغليظة الكدرة

يتناول عليها الثوم ومما يصلحها الشبلماني ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك و

خصوصا بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء الباردة الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان

يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ويأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه بمائه و

كذلك يفعل حتى يبلغ مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء يطرأ عليه وخضخضه فيه ثم

تركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يشرب العلق بالغلط ولا يزدرد المشيم من الاخلاط الردية

واستصحاب الديك المحمضة ليمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد **الفصل الثامن** في تدبير راكب البحر قد

يعرض لراكب البحر ان يسدر ويدار به وان يهيج به الغثيان والقيء وذلك في اوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب الا

يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتى ينقى فان افرط فيه حبس واما الاستعداد لان لا يعرض له القيء فليس

بما يقي ذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج وسكنه

١٧٩

عن ماء خير بالجر والرفع اي هو خير من الاول وذلك لان الطين الحر المستصحب لا محالة لبعض الاجزاء الارضية التي فيه عند ترسيبه والكبات يتعلق بها ايضا بعضا فيصفو

قال الشيخ الرئيس الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية وهو ثلاثون فصلا الفصل الاول قول كلي في العلاج

والافسنتين ايضا كذلك ومما يمنعه ان يغذو وان الجموحات تتقوى بقلم المعدة ... لانه يمنع ارتفاع البخار الى الراس وذلك
كالعدس بالخل والحصرم وقليل فودنج ... والخبز المثرود في ماء رمان او في ماء بارد وقد ينفع فيه حجامة ... ان يمسح
انفه بالاسفيداج داخل المنخر

## الفن الرابع وهو واحد وثلثون فصلا الفصل الاول

قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من احد اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والاخر استعمال الادوية
والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة
والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تختص في باب
الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب تشغل الطبيعة
بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذوه يراعي جنبة القوة وبما ينقص
يراعي جنبة المادة لئلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمهما وهو القوة ان كانت
ضعيفة جدا والمرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احدهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية
ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل
التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها يستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية
كثير التغذية مثل البيض النيمبرشت ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية
ذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة وان نمنع العروق
مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا
ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير واكثر ما نستعمل تقليل الغذاء
وضعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا ما في
الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ
القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب ونرجو
ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها اقرب من المبتدأ
والاعراض اسكن غذونا مقويين للقوة وكلما اخذ المرض ياخذ في التزيد وتاخذ الاعراض ايضا في التزيد
قللنا التغذية لتقتضي استفراغا وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد
وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب تمنعنا عن ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة
ما يغتذى به فصلان اخراهما سرعة النفوذ كحال الخمر وبطء النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضا نحو قوام
ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون
من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط
القوة الحيوانية وننعشها ولم تكن المعدة للقوة تفي بهضم الغذاء البطيء الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم ان

١٨٠

ان اتفق ان سبق غذاء بطي الهضم فيخاف ان يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ
عند انفتاح المسام لئلا تحدث السدد لكنا نوثر الغذاء القوي التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات
القوية ونوثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا واما المعالجات بالدواء فله ثلثة قوانين احدها
قانون اختيار كيفيته اى اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون
ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اى درجة حرارته وبرودته وغير ذلك والثالث
قانون ترتيب وقته اما اختيار كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه
اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة
تحفظ بالشكل واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو
ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل بموافقتها وملائمتها التي هي الجنس والسن والعادة والفصل
والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته
ووضعه وقوته اما مزاج العضو فلانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه العرضي عرف بالحدس انه كم
بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرده اليه مثاله ان كان المزاج الصحي باردا والمرض حارا فقد بعد
عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تدبير تبريد وان كانا كلاهما حارين كفى الخطب فيه تبريد يسير واما من خلقته
العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فتاصل من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل
المنافذ وفي داخله او في خارجه موضع خال ينتفع عند الفضل بحالة لطيف معتدل ومنها ما ليس كذلك
فيحتاج الى دواء قوى كذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف و
الكثيف يحتاج الى دواء اقوى فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف وكان من واحد من
الجانبين واقصاه ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه مع ذلك كثيف
ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة واما من موضع العضو والوضع يقتضى كما تعلم اما صقعا
واما مشاركة والانتفاع به من علم المشاركة اخصه باختيارك جهة جذب الدواء واما الميل اليه مثاله انه اذا كان
المادة في حدبة الكبد استفرغتها بالبول وان كانت في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد
مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الوضع فمن وجوه ثلثة احدها
بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان
الادوية المعتدلة تفسد قواها قبل الوصول اليها فيحتاج الى ان يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه
الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وكون وهو ذا يحتاج الدواء
ان ينفذ اليه الى قوة غائصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق
النسا وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو كما يخلط

بادوية لمعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة انصباب الدواء اليه مثلا
انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلنا بالحقنة او حدسنا انه في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب
وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بعد الى العضو وما ينبغي
ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرايط
اربعة احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثانية مراعاة المشاركة كما يحبس
الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالثة مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق
الايمن وفي علل الطحال الباسليق الايسر والرابعة مراعاة التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من
المجذوب عنه واما اذا كانت المادة منصبة فينتفع بالامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه
او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في
علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه والمنظر حتى لا يكون
المجاذب على رئيس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدئية فانا لا نخاطر
على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا يستفرغ من الدماغ
والكبد ما تحتاج ان نستفرغه منه دفعة واحدة ولا نبردها تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد
بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نستفرغه بالحلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة
القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرية
لذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على المعدة والرية مما يكون
صرفه خطرا جدا في الحميات والطريق الثالث مراعاة كما الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان يتوقى فيها
استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللاذعة للموذية كالتنوعات وغيرها عليها كالادوية التي يتحاشى عن استعمالها كافة
اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها
فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية شديدة يحتاج
الى ان نطفئها بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم تكونا قويتين
اكتفينا بدواء اقل قوة واما من وقت المرض فبان يعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء
استعملنا ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما فيما بين ذلك فنخلطهما جميعا وان كان
المرض حادا وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في
الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة بغير الحميات يحتاج فيها الى التلطيف
والتلطيف واحيانا كان المرض كثير المادة هائجها استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجناه ثم
استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل على الامتها فهو سهل عليك تعرفه والهواء من جملتها اولى ما يجب ان

امره هل هو معين للدواء او للمرض ونقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يؤمن فوت القوة مع تاخير الواجب او التخفيف فيها فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها يتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لتاثيره يتاخر وان تقيم على الغلط لان ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج ويبدل الادوية فان المألوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع وسببه وجع او موجبه وجع كالضربة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مألوف ماكول واذا ابليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرائس وان لم تخف التبريد فاعن بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستأنس به وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض عن اشياء تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيآت الى هيآت وتكلف هيآت وحركات يستوي بها عضو ويتغير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الى الشيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب اللقوة من النظر في المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى ان يتكلف تسوية وجهه وعينيه فربما عاد بالتكلف الى الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان يترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون سبب الحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرض تبريدا مثل ما يستحق مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا او بالعكس واعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المبهم في الامتلاء وسوء المزاج

## الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانه يبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغ فربما كفانا الاستفراغ وحده لانه لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما لم يكفنا ذلك ان تخلف سوء المزاج بعد بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون في الكون فاصلاح المداواة مع تقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد ان يكون ونحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب ليطفي ومثال مداواة التقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة يقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك

من الامراض بسببه حر او برد وارد فان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابها وتبدل بتقوية اسباب ضدها والحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات وهو نقض العفن والامتلاء وتفتيح المسام ثم بحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتحقن الحرارة وبما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء المزاج الحار بل ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جلاء مبرد كماء الشعير وماء الهندباء بحسبها ونعمت وان لم يقنع ذلك فيما يكون معتدلا فان لم ينفع فيما فيه حرارة لطيفة لا تبالي من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل التطفية بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط الحادة وانك ان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان التطفية القوية تسقط القوة لاسيما التي ضعفت بالمرض وان كان تصلح من المادة فضل اصلاح فانه قد تعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذي اصلح واما تسخين المزاج البارد فكما تصعب اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فان تسخين البارد في الابتداء اسهل من تبريد السخين في الابتداء ولكن تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة ومشارفة له واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سبق وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى المزاج البارد الرطب الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوى في ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص قوتها ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه بلطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط به شيئا يكثفه ويحبسه وان كان موجبا لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة تفعل فيها فعله

## الفصل الثالث

في انه كيف يجب ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد اسهالها المعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة هذه اذا كانت على صفة دالة تقتضي الاستفراغ

منعت من الاستفراغ فالحالة كالصحالة تمنع عن الاستفراغ وكذلك ضعف اية قوة كانت من الثلث الا انه ربما اثر ضعف
قوة على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية او الحركية او رجونا تدارك الامر الخطر ان وقع وذلك في جميع
القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة او ضعيفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيحرص
فيه شديدا واما السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان الواجب عليك في
تدبير القضيف النحيف والكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل الى البرودة
والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل
الاكل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمن المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان ينضغط
اللحم العروق ويطبقها اذا استخلاها فيختنق الحرارة او يعصر الفضول الى الاحشاء والاعراض الردية ايضا مثل الاستعداد
للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصرة عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القائظ والبارد جدا يمنع
منه والبلد الجنوبي الحار جدا اما الحر فلان اكثر المسهلات حارة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى تكون فيه ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج
يجذب الى الخارج والدواء يجذبه الى داخل فتقع مجاذبة تؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ
يمنع منه والصناعات الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالين يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان يعلم ان
الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة الراحة الا ان تعقبه لينا الاوعية
او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض اخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتفريج الادرار للمثانة فهذا وان تقع فلا
يحس نفعه في الحال بل ربما ادى في الحال الى ان يزول العارض والثاني تامل جهة ميله كالغثيان يشفى بالقيء والمغص بالاسهال
والثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلة الكبد لا القيفال الايمن فانه وان اخطأ في مثل هذا ربما جلب خطرا
ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه مخرجا طبيعيا كالاعضاء
البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن
علة او مرض يخاف عليه من عبور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو صوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط من جهة اما
يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير
جهة المادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة تبقى معها اشكال
مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع
وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج التام لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل
الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان يستعمل من الملطفات مثل الزوفا والحاشا والبزور واما في الامراض الحادة فالاصوب
ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار الى الاستفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها
اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير
مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل على ما

علمته في موضعه وكذلك ان لم تأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا في معرفة رقتها
وغلظها وان كانت ثخينة غليظة لم يجز لك ان تحركها الا بالنضج قبل ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة
ووجع تحت الشراسيف ممدد او حدوث اورام في الحشا ومن اوجب ما نراعيه في مثل هذه الحال حال المنافذ
حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فذلك ان يسهل قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر
في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض يتبع
استفراغ نقص مما يراد استفراغه بقدر ما يقدر ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ بسببه كما يفعل في التشنج
الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة ونقلها من موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد
والاخر بالجذب الى الخلاف القريب وامر رقانه ان لا يكون في البدن امتلاء مفرط ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا
يسيل من اعلى فمه دم كثير او امرأة يفرط سيلان واسيرها فنحن لا نخلو اما ان يستفرغ بامالته الى الخلاف الاقرب
فيكون الواجب امالة المادة بالاول الى الانف بالترعيف في الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب
الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق
والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد كما يجذب ما يعرض في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه
ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا تجذبها الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو
الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الرأس فانه اذا
كانت المادة في يمين الرأس اميلت الى الاسافل لا الى يسار الرأس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعد فسكن
وجع الموضع اولا ليقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الخبيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه
التعنيف ودفعه فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب
نفسه توجيه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد
للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يؤلم ايلاما ما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق
ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها
والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة ونية فتجد بها الطبيعة غير منهضومة فان اوجب شيء من ذلك
فيجب ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن منهضوما جيدا والفصد هو
الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو
غير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يجيء بحمى في اكثر الامر ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة
ذلك الاستفراغ تزيلها [illegible] ويخاط اذنه او يخالط انفسه سددا فانعقدهما يذهب واعلم ان
ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تنحو القوة
فكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من كلاله

١٨٦

ربما احتجت ان يستفرغ الى الغشي ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الرديئة كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا
لكن لشاذا كانت المادة شديدة التلجج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان يستفرغ دفعة واحدة كما يكون في
عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب
من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب بين المخالف والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد
من تحت جذبها الى الخلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله
بحسب المواضع التي يوخذ منها الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم
واصحاب البلدان الحارة فليبدوا الحاجة الى الاستفراغ

## الفصل الرابع

في قوانين مشتركة للقيء والاسهال
والاشارة الى كيفية جذب المسهل والمقيء يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول
قدر المبلغ الذي يجري به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها من الحال
ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق والى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به على طعام اخر فان المعدة تتشبث
به وتضمه وتنقبض عليه تقبضا شديدا خصوصا ان كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل شيئا
من ذلك واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة بمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخص
منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله من جوهر الاخلاط على
من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال وان اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا بمثل
الحقن وبالادوية القوية فيجب ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتابيه ايما وهو الحق وذلك
اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة
فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان
كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم
الفصد فليؤخر الفصد اياما فلا اقل ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى الاستفراغ فشرب الدواء او لم يشرب
كثيرا ما وقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب ان
يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية
لا الكمية وكثيرا ما يغني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق
فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار
مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل
وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه من كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية
النائشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء مثل الاندفان في الرمل وقد يحوج الامر الى استعمال دواء غير
مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيحتاج ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه

فليعلم انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد ... فضلا عما ذكرناه ثم في كونه ذكره ... كلام الشيخ نظر لا يخفى على الآملي والجيلاني

الاسهال اولا يمنع عن الاسهال كالهليلج وبنادر البج سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب ورام الاحشاء فيصعب
اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل الحمر مثل البلاب والقرطم والبسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك فالاقرام
من كان قضيفا اسهل اجابة الطبيعة الى القى فالاولى في تنقيتهما ان يستعمل القى وان يكون ذلك في صيف او ربيع او
خريف دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعى الى استفراغه بالقى دواء فلينتظر به الصيف
ويتوقه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقى بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه وتوسيع
المجارى وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من القى او الاسهال
بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احد التدابير المفلحة والاسهال والقى مع هزال صعب متعب وخطر و
الدواء المقئى قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب رأى ان الطبيعة او
غير معتاد للقى او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة
الثفل او لكون الدواء كريها او كون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذى
يسهله وينشره في البدن فيستولى على البدن ويستحيل اليه اخلاطا اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط
ما هو اسرع اجابة الى القى في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعصى على القى كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم
والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان تخلط فلا مثل صاحب ذلق الامعاء فتقيئهم محال وشر الادوية المسهلة
ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثانى
وربما اسهل الاول نفس الثانى ومن تعرض للاسهال والقى وبدنه نقى لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه
فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب
فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضول واذا تغير الخلط المستفرغ بقى او اسهال الى خلط اخر دل على نقاء البدن
من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشى اسود منتن فهو ردى والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقى
دل على ان الاستفراغ نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقى دل على مبالغة و
بلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب
الخلط الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يحيله الا رد
او لا بشئ وجالينوس مع رأيه هذا طلق ما القول بان المسهل الذى لا يسهل فيه اذا لم يسهل واستمراء ولد الخلط الذى
يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث يحققه جالينوس انه يرى ان بين الجاذب الدوائى والمجذوب الخلطى
مشاكلة في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا
غلب والذهب يجذب الذهب اذا غلب عقداره لكن الاستقصاء في هذا الغير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في
شرب المسهل والمقى انما هو في الطرق التى اندفعت فيها حتى تحصل في الامعاء والمعدة وهنالك تحرك الطبيعة الى
الخارج وقلما يتفق لها عن شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان تصعدت مالت الى القى وانما لا يصعد الى المعدة

لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثانى ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل
بدفعها عن اوردة ماساريقا الى التحت والى السفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ملاحقتها بدفعها
ايضا وذلك مما يجرى الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكان قوة الطبيعة
الدافعة اولى ان تغلب فى الصحيح الضعيف على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيئ بخلاف
هذا فانه ان كان فى المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء ويغلب بقوته ومقاومته قوة الطبيعة
ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق لا ما كان شديد المجاورة الى المعدة
والامعاء فينجذب منه فى العروق وغير العروق مثل الاخلاط التى فى الرئة فانما ينجذب من طريق المجاورة الى
المعدة والامعاء وان لم يسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ
رطوبات من البدن كما فى الاستسقاء

## الفصل الخامس

الكلام فى الاسهال وقوانينه قد سبق منا الكلام
فى وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل لقبول الاسهال وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا فى العلل
الباردة وبالجملة تليين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فاما الاتيان بما هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا
لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله الادوية المقوية
لئلا يستعجل فى النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعدل فيه قوة الدوائين فيفعل المسهل فعله ويفعل
المقيئ فى عكس هذه الحالة والمتعرض للمستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قويا واكثرهم من قوائل رؤسهم
ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفى المعاء ثقل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او بفرزجة مزلقة واستعمال الحمام
قبل الدواء المسهل ايام ما يلطف وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب
الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال الا للعون
على الاسهال اللهم الا فى الشتاء فلا بأس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا تكون حرارته مقتصرة على الجلد
البتة بل على التلطيف وبالجملة فان هواء من يشرب الدواء يجب ان يكون الى الحرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من
المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان
يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة والنفخ فى الشراسيف ومن فى
احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة وترك ما يجرى و
يلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحلبون فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب نسانا المسهل فالاولى
ان كان دواء قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء
واذا اخذ الدواء العمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء ولا يشرب بل يسكن عليه
ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو فى الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان
مثل رائحة النعناع والسداب والكرفس والسفرجل والطين الخراسانى مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان عرض عند الشرب

عن رائحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئاً مثل الطرخون حتى يخدر قوة فمه وان خاف
القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضاً والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه
العسل معقوداً او سكراً معقوداً حتى يكتسي منه قميصاً ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقيروطي ومما هو غاية جداً
ان يملأ الفم ماء او شيئاً آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او معجوناً ببعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء
يجب ان يشرب المطبوخ فاتراً وشراب الحب في ماء فاتر ويجب ان ينقى معدة الشارب وقد يصفا اذا سكنت منه النفس
نهض فتحرك يسيراً يسيراً فان هذه الحركة معينة ويتجرع شيئاً بعد وقت من الماء الحار فقد ما لا يسهل الدواء ويخرج
ويكسر قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضاً كسر منفعة الدواء ومن اراد ان يشرب
دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير مثل
ماء الرمان وحصل في المعدة في الجملة غذاء لطيفاً خفيفاً ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر
من يسهل في القيظ يحم ويجب على شارب الدواء ان لا يأكل ولا يشرب حتى تفرغ الدواء من عمله وان لا ينام على اسهاله
ايضاً الا ان يريد ان يقطع فان لم يحتمل معدته ان لا يأكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد ألف
المأكل الاحتمام والجوع اعطي خبزاً مثقوعاً في شراب قليل ريحاني ساعة على الدواء قبل الاسهال وهذا مما يعين على الدواء
ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار والادوية التي يجب ان يستقصى في مطبوخات يجب ان تستقصى في طبيخ
ما يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يستقصى في طبيخ مثل الشاهترج مثلاً والمسهل للسوداء في طبيخ مثل
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل قنطوريون واذا احتيج الى الاستفراغ بدن يابس نحيف له
اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ قبل الاستفراغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة فان الادوية القوية
شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلئ رطوبته تحريكاً تخلفان
الى الاحشاء ما يعسر دفعه والنبوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الماست ويعقل
وكثيراً ما يخلف الدواء ريحاً في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواؤه سويق الشعير بغسله فهو وفق السفوفات واذا
طالت المدة ولم يأخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئاً فعل وان خاف شيئاً فمن الصواب ان
يتجرع ماء العسل او شرابه او ما ذيب فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقة
او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع
مسهلين في يوم واحد فخطر وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر وكذلك
اذا وجد مغموراً في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولاً الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك
التقدير الا الدم فانه يؤخر وتضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف كرباً وغثياناً يعرض له بعد
شرب الدواء فالصواب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بثلاثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح
في طعام من يريد ان يستسهل وكثيراً ما يجلب الدواء كرباً وغثياناً وغشياً وخفقاناً ومغصاً وخصوصاً اذا لم يسهل

او عرق فكثيراً ما يحتاج الى القيء وكثيراً ما يكفي الحظ فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال بدفع غائلة المسهل او يغسل ما التزق بالمعاء ومن كان بارد المزاج غالباً على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعلم خبزاً مغموساً بماء حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجاً تناول الطين الارمني بماء الرمان وبالجملة يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال و لا قطعه وكل شارب دواء استعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين فساذج يجب ان يؤخر الى يومين ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجده يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعاء ربما استفاد من الادوية المسهلة نوع مسهلة فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطراباً وكثيراً ما يعقب الاسهال او الفصد وجعاً في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى البرد الشديد ووقوع الثلج على الجبال ليس وقتاً للدواء فليشرب الدواء ربيعاً او خريفاً والربيع يستقبله الصيف فلا يتنا ولن بيد الا الطبقا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاج الى قليل فيصير ذلك ديدناً ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج فيحكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل الحركة عليه لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر من احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك ما يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما كفا الفصد

## الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات التي يعرف بها وقت

وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث العطش فلا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لكن قد يعرض ايضاً لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليتهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء واذا كان حاداً لذاعاً وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلاً كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجيء العطش متاخراً وعلى كل حال فاذا رأيت العطش قد افرط ورأيت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصاً اذا لم يكن اسباب سرعة العطش وبدرة موجودة وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا رأى الاسهال قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو اعظم خطراً واجل خطباً ومن اعقبه الدواء مغصاً فليتامل ما قيل في باب المغص

## الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال يفرط اما لضعف

١٩١

حميات واضطراباً لقلة الرطوبات ولاثارة النبيذ حرارة غريبة كثيرة العقب الاسهال والفصد وجعاً في الكبد وذلك بسبب حصول ...

العرق او السعة افواهها او الذبح المسهل لقوها بها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه وما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والاربية نازلا منهما واسقه من الترياق قليلا او من افلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او بخار ماء حار تحت ثيابه ويخرج رأسه منها واذا كثر عرقهم جاد ولكن يسقون القوابض واستعمل اللخالخ الطيبة من مياه الورد والريحان والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تشد الاعضاء الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار يوضع تحت اضلاعه وبين الكتفين فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكى ودهن الناردين ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا فانه يرخي قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد تقدم عليه خبز منا الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قليلا ايضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القيء احيانا ولو ضع الاطراف ايضا فيه ولا يبردهم وان غشي عليهم مثلا وانعم الشرب وان لم ينجح جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعاجين القوية المعلومة في باب منع الاسهال وما يجري ان يكون الطبيب مستظهرا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن ايضا

## الفصل الثامن

فيمن شرب الدواء ولم يسهله اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاؤبا فيجب ان يبادر الى الحقنة والحمولات المحلولة ويشرب من المصطكى ثلث كرمات في ماء حار وربما اعمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه لعصره لفم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقوية للطبيعة فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض رديئة ومن تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض رديئة فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك يخيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

## الفصل التاسع

في احوال الادوية المسهلة من الادوية ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالماذريون فان هذه الاشياء رديئة فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت لعراض رديئة فالصواب ان يقح الدواء عن البدن ما امكن بقي واحدار ويعالج بالترياق وكثير منها ما تدفع شره وافساده للنفس يسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن ويكل ما يكسر الحدة ايضا بتغرية وتلثين ودسومة فيها لغروية فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزاج لا يناسب بعضا فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلد الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كما ذكر في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظها القوى

الاعضاء والادوية القلبية حسنة النوع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسييله فقد يجتمع دواآن احدهما سريع الاسهال للخلط والاخر بطي فيفرغ الاول من فعله ويتزاحم الثاني في خلطه ايضا فراجحه بما الى حين ويفعل فيه فيكسر قوته واذا ابتداء الثاني كان ضعيف القوة يحكا غير بالغ فيجب ان يركب معهما يستعمل ليجمعهما كالزنجبيل التربد فانه لا يبتدئ بتبدل الى حين وان حدوث الخلط بينهما ويجب ان يتامل اصولا بيناها في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فيسهل على سبيل قسر الطبيعة فيجب ان تصلح ما فيها من رديئة وقد بينا المرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء واذا وافقت خاصيته فان المرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه يكا فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتقدم احدهما على الاخر فيكون مثلا اخر الدوائين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس

## الفصل العاشر

فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخرى يجب ان يطلب من قرابادينات ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفردة وتدارك كيفية سقيه والحبوب فيجب ان يتناول ولم تجف جفافا ولا يتناول ايضا وهي طرية لينة بتلجج وتتشبث بل كما يأخذ في الجفاف ويكون لها تطأمن تحت الاصبع

## الفصل الحادي عشر

في القي ابعد الناس استحقاقا لان نقيته الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهيا لنفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمتهيئين للاورام تحدث في حلوقهم والضعاف المعدة والسمان جدا فان هؤلاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف اخلق بالقي الصفراويهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القي ولم يعتده وهؤلاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فان كان ممن يجلب نفع ولحم لا بد من تقيئة فهيئته اولا وعوده وليتناغذيته ودسمها وحلها ودعه عن الرياضات ثم استعمله وسقه الدسومات والادهان بشراب والحمية مثل القدف اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القي فان ربما لم يتقيأ وخلت الطبيعة فان تخل بالجيد خير من ان تخل بالردي واذا تقيأ بعد طعام اكله للقي فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاء الملائم ايضا فروج كودناج وثلثة اقداح بعده ومن قذف حامضا ولم يكن له عطش مجهد وكان نبضه يسير حمى فيؤخر الغذاء الى نصف النهار وليشرب ماء ورد قبله حارا ومن عرض له قي السوداء فليوضع على معدته اسفنجة منشربة خلا حارا اصبحا وليدخل الحمام والاجود ان يكون طعام القي مختلفا وات

لما يتسع ومجال يتحرك فيه عند القي فيكون القي مهيئا لما للانصداع ومنها القضافة المفرطة لان صاحبها تكون اليبوسة مستولية عليه والقي مما يزيدها ١٢ من الاملي والجيلاني

والسادسة ان يحصل انقطاع الصوت لعجز القوة المحركة للحجاب وعضلات الصدر عن تحريكها اما لسقوطها واما لتألم الحجاب بسبب مشاركة

الواحد ربما اشتملت على المعدة صفائة برد هو بعد في الرطوبة ينتفع بالعصا فيرها لنواهض بعد ان كانوا عطاشا

اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام واما في حال شرب المقيئ فيجب ان يحصر واو بناضوا ثم يتمهلوا ثم

يقيئوا وذلك في استصان النهار ويجب عند التقية ان يغطي عينيه بزيادة ثم يشد وبعصب بطنه بقماط لين شدا

معتدلا والاشياء المهيئة للقئ هي الحرجير والفجل والطريخ والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء

الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه البلكند

من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما او شئ من اصولها منقوعة في الماء

مع حلاوة والشوربلج الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقئ فلا يتقيأ على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع

انما شرب بالعسل بعد الحمام قيأ واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك القرب المطعم الشديد

فاذا سقى الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يستعمل الورق ان لم يكن صائما وبعد ساعتين من النهار

وبعد اخراج الثفل من الامعاء فان تقيأ بالريشة والاحرك يسيرا فاذا ادخل الريشة التي تتقيأ بها يجب ان

تمسح بمثل دهن الحنا فان عرض له تقطيع وكرب سقى ماء حارا ودنيئا فاما ان يسهل واما ان يتقئ مما يعين

على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيئ فاخذ في العمل

بسرعة فيجب ان يسكن المتقيئ ويشم الروائح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا من الخل وبنينا والتفاح

وان سقي حبوا مع قليل المصطكي واعلم ان الحركة تجعل القئ اكثر والسكون يجعل الثقل والسهولة ولمن اراد ان

يستعمل فيه القئ فان احتاج اليه من لا يواتى القئ بسهولة فالصيف اولى وقته يرخص له منه في ذلك وابعد غايات

القئ اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن الرأس

وسائر البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القئ النافع من غير النافع بما يتبعه من الخفة

والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثيانا واكثرها

يؤذي بمعصل لذع شديد في المعدة وحرقة في المعدة ان كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدي

بسيلان لعاب ثم يتقيأ بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيبا لعصا في ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان

يشتد ثم الاعراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل

الى ابلاء عنه واما الردي فان لا يجيب القئ ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حرقة فيها شديدة

وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت ونداركه بالحقنة وسقي العسل

بالماء الحار والادهان الترياقية كدهن السوسن ويجتهد حتى يقئ فانه ان قاء لم يختنق واقرب ايضا الى

السلامة ... واولى ما يستعمل فيه القئ الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام

... وعرق النسا والقئ مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الضرس ولا يجب ان يوصل به ...

... ثلثة ايام سيما اذا كان في فم المعدة غلظ وكثيرا ما عسر القئ رقة الخلط فيجب ان يتخير بتنا والسوق

حب الرمان وتعلم ان القيام الفاسد بعد القي دليل على انه ناع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقي صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقي نافع للحدر ردى للبصر والحبلى الا تقيأ بان فصول حيضها لا تندفع بذلك والنفساء يوقعها في اضطراب فيجب ان تسكن واما ساير ... بعد شرب القي فيجب ان يبان

**الفصل الثاني عشر** فيما يفعل من تقيأ فاذا فرغ المتقيء من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القي بخل ممزوج بماء لينبه الثقل الذي ربما يعرض للراس ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من طعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر سريع الانهضام

**الفصل الثالث عشر** في منافع القي ان ابقراط يامر بان يستعمل القي في الشهر يومين متوالين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن حفظ الصحة واكثر من هذا دي ومثل هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض للراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها للحريف والحامض والعفص وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلي والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان والانتصاب والنفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القي هو لمن مزاجه الاول مرارى فنحيف

**الفصل الرابع عشر** في مضار القي المفرط القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يحب ان يمتلاء بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنيع مما يودي بالى امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء ويعدل طعامه وشرابه

**الفصل الخامس عشر** في تدارك احوال تعرض للمتقيء اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما يكفي واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم ويمرخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التغطيس وتجريع الماء الحار قليلا قليلا واما انفجار الدم فقد قلنا فيه في مضار القي واما الكزاز والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينتفع صاحبها بشد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحمار ويسقى عسلا او ماءً حارا او المستقى ينبغي ... ذلك ويجب في اذنه

**الفصل السادس عشر** فيمن افرط عليه

القيء لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه ربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ الدم فاسقه بسقي اللبن ممزوجا با لحجر اربع قرطوكات فانه يحبس عادية الدواء المقيئ ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينتفع من ذلك بشرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني واذا جرع من افرط عليه دواء قيئه وجب ان تطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب الاستعمال كل واحد منها والحنق خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة

## الفصل السابع عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرنا في باب القولنج لعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابرد ان يقلل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان ثم عقر في الامعاء واحتاج بسبب حى او مرض الى الحقنة وخاف ان لا يحتبس الحقنة فيجب ان يكون مقعدته وسرته وما حواليها بحار يسخن

## الفصل الثامن عشر في الاطلية

ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى المقصد وربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فاذا كانت الكثافة منه يعدل اللطافة فاذا استعمل ضمادا انفذت لطيفته واحتبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكزبرة بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما تكون الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء الرئيسة كالكبد والقلب ولم يكن مانع نفعت الخرق المنجرة بالعرق الحار ولعطيت قوى الاطلية عطرية تستحبها الاعضاء الرئيسة

## الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه من الاعضاء المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل اولا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد و ان كان الامر بخلاف بدي بالبارد

## الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد الاخلاط على تساويها وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته لرقة الملحم وكلما كثر دمه انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم والخوانيق واورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل او الحائض والمحتبس طمثهن

النساء دم حيض وهذان لايدلان على وجوب الفصد لكونهما وبياضهما وخضرتهما والذين بهم ضعف في الاعضاء
الباطنة مع مزاج حار فان هولاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذي
يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل
النضج فانه يفصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض صادمات مخوفة ولم يوقع فيها فان
اباحة الفصد فيها او سع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن
ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز
المرض الابتداء والانتهاء فيجب ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة
المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم ويوم ثوران العلة واذا كانت المرض ذا بحرانات في مدة طولها فليس يجوز
ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يكن فليفصد قليلا وليخلف في البدن عدة دم
لفصد ان سنحت ولحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسرا
فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد يجذب الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير
تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة غير المعتادة وتقدم القي ما يمنعه وكذلك القي وقت
وقوعه واعلم ان الفصد مثير الى ان تسكن والفصد والقي لتحقيقهما لا يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان
الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان يعلم انه ليس
كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء فلا بأس ان فصد ثم
استفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان نشوء التمدد في
البدن يصير الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان
الفصد يسلبه الجيد ويغلب فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان مائلا الى العضو يعظم ضرره الميل اليه ولم
يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج من الدم الردي
ويخلفه الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي او تسكينها
واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام والمشي
في حمامهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التثنية السكنجبين الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا
واذا اضطر الى الفصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق
احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي
واعمل في التنقية وابطاء اندمالا وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء اولى
لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى اذا احتيج اليه والفصد المضيق وهو مستلق فان ذلك احرى ان
وثاقة تقارب بها اليقين وهو تصحيف منه لا من الناسخ ح اعني الآملي والجيلاني

يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الا التهاب وجميع
الحميات الغير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج واذا كانت الحاجة
الى الفصد واقعة كان التشنج اذا عرض سهر ولعرق كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم
وكذلك من قصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقي لتحليل الحمى عدة فان لم تكن شديدة
الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا
النبض عظيما والسحنة منتفخة ولبس يبادر الحمى في حركتها فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان
الماء رقيقا او ناريا او كانت السحنة تتحرط منذ ابتداء المرض فاياك والفصد وان كان هناك قرائن سكنا
للحمى فليكن الفصد بينها واعتبر حال النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي
يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبسه في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض حالة من شانها ان تهيج الاخلاط
المرارية وتهيج الاخلاط البادرة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد
الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت
الدلائل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد
في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتقليلها هذا اذا كانت السحنة والسن والقوة غير ذلك
يرخص فيه واما الحمى الدموية فلابد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء او مفرط عند النضج وكثيرا ما
اثلعت في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد وعند الوجع
الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن
اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث
تجري على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا يفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة
القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن وشرقا ء في ابدان
طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك فافصده وتامل الدم فان كان اسود ثخينا
فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فسده في الحال فان ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام
كيلا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من
الثفل المهيأ او المقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة وما يليها بالقي واما من اسفل المعاء السفلى
فيما يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان يهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او
ضعف فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى الغور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب
ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتاذيه من بلع اللذاعات وصاحب ضعف المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع
فم معدته وصاحب قبول فم المعدة للمرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن قيئه المرار كل وقت ومن

مرارته فهؤلاء اذا افتصدوا من غير تقدم بشيء الى فم معدتهم عرض من ذلك خطر شديد وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان
يلقم صاحب حرارة الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان الضعف
من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعناع المسكي او الطيب المسك ثم يفصد واما
صاحب تولد المرار فيجب ان يتقيأ بشيء من ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان
يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد فان كان ذوبانا فالكباب على ثقله فان تداركنا النقص بغذاء كثير جيدا ولكن يجب
ان يكون اقل فالمعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف والرحم والمقعدة
والصدر او بعض الخراجات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون
المبضع ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا اذا اضطر لضرورة بل في يوم بعد يوم وكل مرة
يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اولى من تكثير مقداره والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج
المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية فيجب ان يفصد العرق
طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة
بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وكذلك
هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية
يسرع التحام المبضع ونذكر ما قدمناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم جنوبي
وكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى الفصد في الليل وفي زمان النوم
يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية تؤخر بمقدار
الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب يوم واحد والفصد
الموروب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والعرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الا
على تثنية واحدة ومن عزم ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وجعا كان ابطاء
التحاما والاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المتثني شيئا والنوم بين الفصد
والتثنية يمنع ان يندفع في الدم من الفضول اما يجذب بانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن
منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع كمال الاستفراغ الواجب له وخير التثنية ما اخر يومين ثلاثة والنوم
يقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد ويلينه
ويهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي له ان لا يقدم على الامتلاء بعده
بل يندرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم
بعده استحماء محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع
على ورمهم الاسفيداج وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار

الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى
فصد متواتر فيخف الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات كثيرا ما
يحلل العفونات وكل صحيح افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة
بعضها اوردة بعضها شرايين والشرايين يفصد في الاقل و يتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم وفي اقل
احوال انه يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن من نزف الدم منها كانت
عظيمة النفع في امراض خاصية يفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون اذا كان في العضو
المجاور له امراض رديئة سببها دم لطيف حار فاذا فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة
والعروق المفصودة من اليدين اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم
والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض
لا تحته لا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما يتورق ويؤمن افات العصب والشريان وكذلك القيفال
وفصدها الطويل ابطا لالتحامها لانها مفصلية وفي غير مفصلية الامر بالخلاف وعرق النسا والاسيلم
وعروق اخرى لا الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتنحى في القيفال عن راس العضلة
الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يتبع بضعا بضعا فيورم واكثر من ذم عليه الخطاء في موضع فصد
القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطا فصده التحاما
هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبة التي في وحشي الساعد
والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقعت الضربة بين عصبتين فيجب ان يجتهد ان يفصد طولا
فصده ولربما كان فوقه عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك ويحفظ من ان يصيبها
الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عرقها غليظا فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيها اشد نكاية فان
وقع الغلط فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصبة
وقد قلنا في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال عصارة عنب الثعلب والصندل بل مرخ نواحيها
والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا الاصوب ان يفصد مورّبا الا ان يكون مراوغا من الجانبين
فيفصد طولا والباسليق اعظم خطرا لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة ايضا تحته فاحتط
في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقأ الدم وعسر رقوئه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم
على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك ان يتعرف هذا واذا عصب ففي اكثر الامر يعرض هناك
انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا برفق ثم يعاد
العصب فان عاد عيد فان لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية
وهو الذي على انسي الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان

ويعلم به ويتحقق فيظن ريثما ويفصد واذا اربطت اى عرق كان تحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فاعمل به ما قلنا فى الباسليق
والباسليق كما اختلطت فى فصد كل الذراع فهو اسلم وليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطأ من الباسليق من
جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطأ بسببهما ايضا فتحرز من ذلك جهدك وعلامة الخطأ فى الباسليق واصابة الشريان ان
يخرج الدم رقيقا اشقر يثب وثبا ويلين بعده الجسة فينخفض فبادر حينئذ والقم والوضع شيئا من وبر الارنب مع شئ من دواء الكندر
ودم الاخوين والصبر والمر مع شئ من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشد من فوق الفصد واربطه
رباطا شديدا بشد جابر فاذا احتبس فلا يحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا ما امكن فضمد لتنا حينئذ
بالقوابض وكثير من الناس يبتر شريانهم وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم
من مات بسبب شدة وجع الربط الذى اريد به منع دم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد
يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثر من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز جهة
ناحية الكبد والشراسيف ولا يستفرغ الاسافل تنقية يعتد به والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحى
البدن الى اسفل الشنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يقال انه ينفع من الايمن منه من اوجاع الكبد ومن الايسر من اوجاع
الطحال وانه يفصد ولا يعصب حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد منه مغموسة فى ماء حار لئلا يحتبس الدم ويخرج
بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحفاز كما هو فى الاكثر من مفصودى الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطى حكمه حكم
الباسليق واما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى فهو الذى على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد و
الحجاب المزمنة وقد راى جالينوس هذا فى الرؤيا كان امر امره لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى وقد يفصد شريان
اخر يميل منه الى باطن الكف مقارب لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحن فى الكى والعصر الشديد ولا يكرر البضع
بل ليتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع انفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم
تبريد النواة وترطيبها بماء الورد بماء صبر صالح ملائم ويجب ان لا يزيل الرباط الحاد عن موضعه قبل الفصد وبعده والا بدا فى
القضيفة فيصير الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس الدم فيها ولا الابدان السمينة فانها لا تكاد تظهر العروق فيها ما لم يشد وقد
يتلطف بعض الفصادين فى اخفاء الوجع فيخدر بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشفرة المبينة بالدهن وهذا كما قلنا يخفى وجعه
ويبطئ التحام وان لم يظهر العروق المذكورة فى اليد وظهرت شعبها فليغمز باليد على الشعب مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح ينصب
اليها بسرعة فيبطئها فصدت وان لم يفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهذه هى الرفادة
وخيرها الكوبة وعصبت واذا مال جلد وجاء البضع شحم يجب ان يجى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهؤلاء لا يجب ان يقطع فى تثنيتهم من غير
بضع واعلم انه اذا حبس الدم وشد البضع وتناهى وان كان يختلفا من الناس من يحتمل ولا فى حماه اخذ خمسة ستة ارطال من الدم
ومنهم من لا يحتمل فى الصحة اخذ رطل لكن يجب ان يراعى فى ذلك احوالا ثلثة احدها خفة الدم واسترخاؤه والثانى لون الدم وربما غلط
كثيرا بانه يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب لحال الفصد فلا تعنى بذلك وقد يغلط لون
الدم فى صاحب الاورام لان الورم يجذب الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا خار النبض او تغير لون الدم او صغر النبض

وخصوصاً الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاؤب وتمطٍّ وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الخفقان فاعمد فيه المبضع و

اسرع الناس مبادرة الى الغشي هم الحار المزاج والنحاف والمتخلخل الابدان وابطأ وقوعاً فيه الابدان المعتدلة المكتنزة اللحم فالواجب ان يكون

مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز او

ومقيئاً من خشب او ريش والذي يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة المسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي

وهو احد ما يعرض في الفصد وربما لم يفق صاحبه فالقم الكبة وقيّأه بالآلة وشمّم النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئاً فينتعش

قوته وان حدث شبق دم بادر فحشاه بوبر الارنب وبدواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشي والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد

الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي من مقارنة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة

وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد لنقول في عروق اليد بسطاً

في معان اخرى ونسينا عروق الرجل وعروقاً اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا و

يفصد عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف بلفافة او عصابة قوية في

الاولى انه يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولاً وان خفي فصدت من شعبته ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا

عظيمة وكذلك في النقرس والدوالي وداء الفيل ونتيجة عرق النسا اصعب ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق

النساء ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث ويفتح

افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة ترجح نافعية عرق النساء في وجع عرق

النسا فتبيّن كثيراً وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون مورباً الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب

الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف العرقوب وكأنه شعبة

من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد مائلة الى الراس ومن الامراض السوداوية

واضعافه للقوة اشد من اضعاف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان يفصد

مورباً وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من

ثقل الراس خصوصاً في موخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان

على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بعد الخنق ويجب ان لا يعمق البضع فيهما فربما صار ناصوراً وانما يسيل الدم منهما قليلاً ومنفعة

فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشا وجرب الاجفان وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار موضعها

وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعره وواحد هذه الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقروح الراس والبخارات المعتدة وينفع

من قروح الاذن والقفا ومن نزلات الراس ويذكر جالينوس ما قال ان عرقي خلف الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان

وهما اثنان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت وذات الرئة والبهق الكائن من كثرة دم حار و

علل الطحال والجنبين ويجب على ما اخبرنا عنه قبل فصدهما بضع ذي شعيرة واما كيفية تقييده فيجب ان يميل فيه الراس الى ضد جانب الفصد لينتو

الوريد ويتأمل الجهة التي هي اشد نتواً فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الكي عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب

ان يقع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة وموضع فصده المنشق من طرفها الذي الى الغر بالاصبع يعرق بانثين هناك نفع والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة مزمنة تشبه السعفة وتفشو في الوجه فتكون مضرتها اعظم من منفعتها كثيرا والعرقان اللذان تحت الخششاء ما يلي النقرة نافع فصدهما من السدر الكائن من الدم اللطيف ومن الاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيهما ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصده عرضا صعب ان ينقطع دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق في اللبة ويفصد في ضيق النفس والربو وفي سعال البحات في العلق واما الشرايين التي في الراس فمنها شريانا الصدغين فقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى وتفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى العين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطئ معه الالتحام وقد ذكر جالينوس انه جرح حلقه فاصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم عنه وزال عنه وجع مزمن كان به في ناحيته وركه ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالمختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تغمسه بل تمر اليد ادق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العرق واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيصير بحيث لا يخرج العرق فان الحجت بعضه ثم يزيد شرا ولذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربته ان ارديتها واجتهد ان تملأ العروق وتنفخ بالدم حتى يكون الزلق والزوال اقل واذا استعصى العرق ولم يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وازل الضغط واصعد حتى تنبسه وتظهره وجرب ذلك بان تضع اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها فتحس بها وتارة تحبس احدهما وتسيل الدم بالاخر حتى تحس بالوقف مدة عند الاسالة وتحركه عند التخلية ويجب ان يكون الراس المبضع مسافة تبعد فيها عن بعيد فيتعدى الى شريان او عصب واشد ما يجب ذلك حيث يكون العرق ادق واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة للجس وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا يأخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين سواء فاختلس فصده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم وفوقه والتعصيب يجب ان يكون تقريبا واذا اخطأ التعصيب العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة فيخطئك في التعصيب ومع ذلك فعلوق الفصد واذا استعصى عليك فيل العرق وانضماره فشق بالاول ان الفصيفة حاد يستعمل الصنارة ووقوع التعصيب والتشد عند الفصل يمنع امتلاء العروق واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو يحتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع الحجوم المصبغ الذي بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد

# الفصل

**الحادي والعشرون في الحجامة** الحجامة تنقيتها النواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها الغليظ ومنفعتها في الابدان العبلة الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جداً منها بتكلف ويحدث في العضو المحجوم ضعفاً ويؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت او هاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يستجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الدماغ ويحذرون منها المضرة بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع من ثقل الحاجبين وتخفف الجفن وتنفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وتنفع من ارتعاش الراس وتنفع الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فليسفل النقري قليلا وليصعد الكاهلي قليلا الا ان تتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم في اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما يقال بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ولكنه يضر بالذهن ويورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر وامراضاً مزمنة ويضر باصحاب الماء في العين اللهم ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك ايضاً والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الباردة واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس اما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لتحبس نزف دم الحيض وتريد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليها العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس من العضو الذي فيه الورم وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رد العضو الى موضعه الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصاً للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين الوركين والفخذين للبواسير ولصاحب القيلة وللنقرس ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع

٢٠٥

البدن ومن الرأس وتنفع الاسعاء وتشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلاثا اوليها الاستفراغ من نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالثة تركها التعرض لاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فيعسر نزعها فيؤخذ خرقة او اسفنجة مبلولة بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها او لا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على النواحي اللحمية لتمنع نزف الحيض والرعاف فلذلك يجب ان يضعها على الثدي نفسه واذا عرض موضع الحجامة فليبادر الى علاجها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط وتكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحجم في السنة الثانية وبعد ست سنين والحجامة على الاعلى امن من انصباب المواد الى الاسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان و الهندباء بالسكر والخس والخل

**الفصل الثاني والعشرون** في العلق قالت الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الرأس لونه كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيهة بمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بالسقلوفندريون فان في جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا رديئة وليجتنب المصيدة من المياه الحمأية الرديئة بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية ومأوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائن في مياه مضفدعة رديئة ولكن ما شبه الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان والسمر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه بالجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤوس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيئ بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شيء يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يؤخذ وينظف لزوجتها وقذارتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق تلطيخ الموضع بطين الرأس او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة فتسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئا يفارق معه اثر ضررها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او نورة او رماد او خزف صيني وجد او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عنده معدا عند تعلق العلق واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية مثل السعفة والقوابي ونحوها

**الفصل الثالث والعشرون** في حبس الاستفراغات الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم ولجودة الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والامعاء عن الاخلاط اللزجة المدرة المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء لينقطع مادة القيء الدائم واما بالادوية المبردة فليجمد السائل ويأخذ الفوهات ويضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما بالكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم

فقال القرشي هو يعرف بالبوقلمون تتغير لونه بحسب تغير اوضاع الناظرين والمشهور انه هو ابو قلمون كما في الحواشي العراقية لا البوقلمون ١٢ حسن الآملي والجيلاني

على وجه المجرى لتسد وتربو ولهاضة متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فعاد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما يقبض
كالزاج ومنه ما يسيل ويقبض كالنورة الغير المطفاة وتزاد الكاوية القابضة حيث تراد خشكريشة ثابتة وتزاد الاخرى حيث
يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا واما الذى بالشد فبعضه بالطباق المجرى وقسره على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند
خطأ الفصاد فى الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه بحشو فم الجراحة بما يسد طريق المستفرغ مثل القلم الجراحة ووبر الارنب و
ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم
وان كان من تأكل فبما ينبت اللحم وعلوطا عليه والتأكل

## الفصل الرابع والعشرون

فى معالجات السدد السدد اما
من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة ان لم يكن معها سبب اخر كفى فى فتحها
اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة لاسيما رقيقة فيحتاج
الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل لترق
فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبرئه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا الا ان اللزج
يبدأ بالمصاقة وتلازم اجزائه ويجب ان يكون فى تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى
تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والاخر التحليل الشديد القوى الذى تتحلل معه لطيفها
وتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوى او قد بالتليين الملطف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل
كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان فى الاعضاء الرئيسة واذا جمع
فى المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يرد اعتداء الملطف عن العضو

## الفصل الخامس والعشرون

فى معالجات الاورام الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عرفتها واسبابها اما بادية واما
سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة والنهسة والكائن عن اسباب بادية اما ان يتفق مع خلاء
فى البدن او مع امتلاء من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية مواتية لامتلاء فى البدن فلا يخلو اما ان يكون فى
اعضاء مجاورة للرئيسة هى كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شىء البتة فى الابتداء
بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه كل ما يردع
ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى الخلاف ذلك العضو الموضوع فى الجانب المخالف بربطه او حمل ثقيل عليه وكثيرا
ما ينجذب المادة عن اليد المتورمة اذا احمل بالاخرى ثقل واصلح ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان تكون القابضات
الرادعة فى الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفى الاورام الباردة مخلوطة بما بالقوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب
وكلما تزيد الصفات نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية وعند الانحطاط يقتصر على
المحلل والمرخى والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يعالج به اشد تسخينا اكثر مما يكون فى الحارة هذا ان لم الحادث عن سبب بادى
هناك امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج فى اول الامر بالردع والتحليل والاستفراغ ما صرح به الاول واما اذا كان العضو المتورم عضوا
لعضو رئيس مثل المواضع الغددية التى تحت الاذنين وحول العنق للدماغ والابطين للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان يقرب

اليها ما يردع ليس كل حال لان هذا ليس علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورام غيرها ان ترك لا تعالج اورامها في حد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا تبالي من اشتداد الضرر بالعضو لان ما منا المصلح للعضو الرئيس وخوفنا ما اذ رعنا المادة من العضو الرئيس فكان ضرر ذلك مما لا يطاق تداركه فنحو نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم وبالاضمدة الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتاجت الى الانضاج والبط معا والانضاج يتم بالغمر مع الحرارة تسد بلو وتغريته يحصرهما الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات يجب عليه ان ينظر فان وجد الحار الغريزي ضعيفا ورأى العضو يميل الى الفساد نحى عنه المرخيات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تجفيف وتحليل كما نستقصي فيه في الكتب الجزئية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى الجذب نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيهما ان يلين تارة بما يقلل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر بتكثيفه لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشد عليه التحليل ثم ان خيف عن تحلل ما يحلل تحجر ما يبقى اقبل على تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفني كله في مدتي التليين والتحليل والاورام النفخية يعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام فان السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان يتنقى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قرحية كالنملة فيجب ان يبرد كالفلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب اذ كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب والغرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء به الترطيب واما الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم يستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كانت في مثل المعدة والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلى عن ادوية قابضة طيبة الريح كما اومأنا اليه فيما سلف في الكبد احوج الى ذلك من الرية ويجب ان يكون الملينات الطبيعة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في تحليل الاورام الحارة الباطنة ويجب ان لا تغذى اصحابها الا لطيفا في غير وقت النوبة ان كانت وابتداؤها الا الضعف شديد ومن بلى باجتماع ورم لا حشاء مع سقوط القوة فهو طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل ماء العسل وماء السكر ثم بنينا ولما ينضج برفق مع تجفيف ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية على ما سنشرحه وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت الباطن انها ربما لم تكن اوراما بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطأ وربما كانت ورما باطنا وليس في الصفاق بل في المعاء نفسه وكان في بطه خطر

## الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبطط فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب السرة وغضونها انقطعت عضلة الجبهة وسقطت الحاجب وفي الاعضاء التي يخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضلها ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة

والشرايين لئلا يخطى فيقطع شيئاً منها ويجب ان يكون عنده اعداد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والآلات التي تحتاج الى ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي وكلها لمنع نزف الدم ان جلبه خطأ منه او ضرورة فيكون معه الادوية المرخية واذا ربط خراجاً فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهناً ولا ماء ولا مرهماً فيه شحم او زيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم انقلقطار ويستعمل اذا احتاج اليه وضع خرقة اسفنجة مغموسة في شراب قابض

## الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وتدبيره وكيفية قطع ما يحتاج الى قطعه

ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم ينجع فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق وانواع اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد عبر الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي فانه يأمن بذلك عاقبته وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شيء باللحم لصلابته وان اريد ان يقطع فيجب ان يدخل الجسن فيه ويدير حول العظم فحيث يجد التصاقاً صحيحاً فهناك يشتد الوجع بادخال الجسن فهو حد السلامة وحيث يجده هلاً او ضعيف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالعظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل بين المقطع والمثقب وبين اللحم وبينهما صلا لئلا يوجع فان كان بين العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس يتهندم ولا يرجى صلاحها ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليها نحينا اللحم عنها اما بالشق ثم بالرباط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى يهتدي اليها بالمشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هناك بحجب من الخرق بعد بعد بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم مثل عظم الفخذ فكان كبير القرب بالعصب وشرايين واوردة وكان فساده كبيرا فعلى الطبيب ان

## الفصل الثامن والعشرون

في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح والشدخ والوثى والفسخ والضربة والسقطة ونحوها تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي ويشد شفتي الكسر ويلاحمهما كالقشرة فانه من المستحيل ان يجبر العظم خصوصاً في الابدان البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاماً مستقصى في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتاً فاول ما يجب هو قطع مادته ان كانت حادثة مادة والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا اكتفيت من الثلثة بواحد انصرفت العناية الى الباقيين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفتين اذا اجتمعت وبالتجفيف وتناول الموافقات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقياً جفف فقط وما كان منها عفناً استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار والدواء المركب من الزنجار والشحم والدهن ينقي بنجالة ويمنع افراط اللذع بدهنه ويشحمه فهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما ان يكون مفردة

واما ان يكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل من وسطها شي فيجب ان تجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شي فيما بينهما من دهن وغبار فانها لا تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شي ويمكن اطباق جزء منها على الآخر واما الكبيرة التي لا يمكن ضمها شفتاها كان او فضاء مملوا صديدا او قد ذهب منها شي من جوهر العضو فعلاجه التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان اكثر اكل وزاد في القروح واما اذا كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم مما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى كثيرا بل ههنا شرائط ينبغي ان يراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعته كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف في الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الجائي في رطوبته معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة فان خرجا جميعا الى الزيادة فان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع المادة المنصبة الى العضو التي منها ينبت انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا يستعمل لانبات اللحم بل الختم فانه يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات القابضة الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة في موضع عديم اللحم فهي عسرة الاندمال وكذلك المتبددة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية مختصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان برء القرحة مع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الداء لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك ياتي عليه فساده او اخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجة القرحة مراهم جذابة لهشيم العظم وسلائه لتخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف فيحتاج الى التقوية والمدة تكثر فيحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا في ذلك وان كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام ويصاب بماء حار فيجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة وفاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت ففي طريق النضج ويجب ان يتامل دائما لون المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الآن في علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى

لا يكون الادوية شديدة الجلاء والحدة لئلا يصل اوتيتها الى ما يمر بها من الاعضاء وهذا لم يذكره الشيخ نظرا الى الآملي والجيلاني

من الادوية المكشوفة وان كان الدم بكثرة انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا افتقر الوطر من المحلل فيجب ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسنح يتحجر ثم يعفن بادنى سبب او ينقلع فيعود وتفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخية حتى يمكن علاج الفسخ وا لشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كفى الابرة اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون سمبا متلفا او شديد الايجاع او يكون نال عصبا فيخاف منه تولد الاورام والضربات واما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثيية واما السقطة والضربة فيحتاج في مثلهما الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيها

## الفصل التاسع والعشرون

في الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس النزف وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف او الفم او المقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق وتبرد جدا بماء ورد او ببعض العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى ادق من حيطان القالب فلا يلقى حيطان القالب وليتوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون الخشكريشة عميقة وثخنة فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة الكي النزفي يجلب آفة اعظم مما كانت واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف فلطف حتى لا يغلي الدماغ ولا يتشنج الحجب وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء

## الفصل الثلثون

في تسكين الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم فتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد الشيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان والاكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى خصوصا اذا كان هناك تغرية مثل خطمي الاحاص والنشا والاسفيداجات والزعفران والاذن والخطمي والحماما والكرنب والشلجم وطبيخها والشحوم والتين والموطب والادهان مما ذكرو المسهلات والمستفرغات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان يستعمل المرخيا

بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى ينقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو ليبقى جميع ما ينفع الاورام وانفعها المخدرات
اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر والخس ومن هذه
الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء وساد وفساد
مضطجع او صرعة في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء او ليس
ويتعرف هل كانت هناك اسباب الامتلاء المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن داخلا مثل من يشرب ماء باردا
فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام
والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما فيكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء المبرد الذي من شأنه
يوجب زوال الوجع ابطأ التأثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة
في ليف الامعاء واما سريع التأثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شأنها ان يفعل
ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا
اي الحالين اضر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة في التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته
بعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وتعاود فتعالج بالعلاج الصواب
ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل اسهله ويستعمل مركبة مع ترياقه الا ان يكون الامر عظيما
جدا فيحتاج الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبالى باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة
مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان المشرب ايضا سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان
ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فيعظم الغائلة
لان المادة تزداد بردا وجمودا واستقلالا والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع خصوصا
اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي يكسر قواها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل
الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط
ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها صب الماء
الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب ورما فيظن انه ريح فان استعمل عليه خصوصا في
ابتدائه تنطيل بماء حار عظم المضرة وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط
حجمه والتكميد ايضا من معالجات الريحي وافضله بما خف مثل الجاورس لا في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق
ومن الكماد ما يكون بالدهن المسخن ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ونبطخ
النخالة كذلك والملح المقلو الجاف والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لينا
لكن قد يفعل الفعل المذكور او المبزاغ والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي واذا كرر ابطل
الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء

مستعد للتأثير من الاسباب البادية لبقائه بل يكفيه في اكثر الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما

وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرنا والغناء الطيب خصوصًا اذا نوم به والمشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

## الفصل الحادي والثلثون

وصيتہ كلية خاتمة في اناباي المعالجات نبتدي اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبتدي بما يخصه احدى الخواص الثلث احديها بالذي لا يبرأ الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منهما ان يكون احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا الى ان يفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى سيستحيل ان يزول وسببها باق وعلاج سببها التجفيف وهو يضر الحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوء ناخس والفالج فانا نعالج سوء ناخس بالتطفية والفصد ولا يلتفت الى الفالج وان تضرر بالفصد واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخر ولكن فصدنا ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نتحرى نقض الخلط كله بل نترك منه شيئا تحلله الحركة التشنجية لئلا تخلى من الرطوبة الغريزية فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في تصنيف كتابنا في الادوية المفردة تم الكتاب الاول من كتب القانون في الطب والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين آمين

تمت

## خاتمۃ الطبع

حکیم مطلق اور شافی برحق کے فضل وکرم سے کتاب کلیات قانون بار اول عشرہ اولی ماہ محرم الحرام سنہ ۱۳۰۱ھ مطبع نامی لکھنؤ مین باہتمام ابو الحسنات جناب حافظ خواجہ قطب الدین احمد صاحب مالک مطبع نیازمند کی خواہش کے موافق طبع ہو گئی مجھ مین جسقدر لیاقت اور قوت تہی اس کتاب کی تصحیح مین مرۃ بعد اخرے اور تحشیے مین صرف کی طالبان علم ابدان جہان کہین غلطی پائین میری خطا کو دامان عفو مین چھپائین اگر چاہا اللہ تعالے نے اب مین معالجات قانون کی تحشی مین اپنے وقت کو صرف کرنا شروع کرتا ہون عنقریب مطبع نامی اوسکو بہی ہدیہ ناظرین کریگا۔

راقم
خادم الاطبا مرزا محمد مہدی

ہذہ الصورۃ رابعۃ الصور کما جعلها الاطباء لانها ترجع بالحقیقۃ الی الثانیۃ لان المرض سبب للعرض ۱۲ من الآملی والجیلانی

[illegible]

[illegible]

قوله ... المزاج ... [illegible]

... الاعتدال ... [illegible]

قوله [illegible] بیان ان [illegible] الی [illegible]

[illegible]

اعتدال [illegible] بیان ان [illegible]

[illegible]

ای قوی علی [illegible] ای امرض

[illegible]

تعليقات الكليات من القانون فيها

قوله الاجتماع اي المراد بالاجتماع ... المختلفة بالصفات ... والعصارة والبلغم ... والحرارة ... بالحرارة ... والسوداء ... ١٢

قوله ... اي ... تنقضيها ... الاختلاط ... ١٢

[illegible]

هذا وجه تخليص المتوجه الى مرارة البدن كله من العفن ١٢

[illegible]

يعنى ... قوله الغرض ... لبعض الاعضاء ... البارد ... [illegible]

[illegible]

هو المطبوع قريب من الغطم لكن ان التركيب مدرج ادبية انا يكون من حيث يحشى على العضو الذى التفرد بالصلابة ١٢

[illegible]

قوله تجري اى لا تخرج [illegible]

٢٥ قوله الحفظ اى [illegible]

٢٦ قوله جملتها اى جملة [illegible] الاعضاء [illegible]

٢٧ قوله غشاها اى تحفظ اشكال العضو الذي [illegible]

٢٨ قوله ليتشبث اى ليتشبث الاعضاء تلك الاجسام التي تغشاها [illegible]

٢٩ قوله لتنفذ يجمع اللعوب [illegible] بالعرض [illegible]

كالنقل الذي يعرض عن [illegible] بالذات والاحساس [illegible]

قوله [illegible] اى [illegible] العضو [illegible]

والعضو [illegible] اللحم [illegible] العصب [illegible]

قوله [illegible] الاعضاء [illegible] الرئة [illegible]

[illegible]

تعليقات [illegible] القانون

قوله ... الكبد ...

متعلقة ... اي ... القوة ... [illegible]

قوله ... الاعضاء ... [illegible]

... الدماغ ... القلب ... [illegible]

... الاعضاء ... الكبد ... [illegible]

... الاحساس ... الدماغ ... [illegible]

... الاعضاء ... [illegible]

فان ... اي ... [illegible]

... الاعضاء ... الروح ... الدماغ ... [illegible]

... الاعضاء ... العصب ... [illegible]

... الاوردة ... الشريان ... [illegible]

... الاعضاء ... [illegible]

٩

في هذا المبحث ... حركة المفصل ١٢

[illegible]

[illegible]

الدرق بالدم اعني الاخية بالدم والروح

المنافع باعتبار ما يجري الدماغ

اي في الجص الاول

[illegible]

حاشية الم

قوله صفحه ٢ الكلتين ... لفصل التي ...

قوله الذي يبلغ ... [illegible]

[illegible]

واحدة ومن الافاعيل ما يتم بقوتين او انقاد المفردة في مقابلة نصبها على الاختصاص وتقديره ان من الافاعيل اعني المفردة هو ما يتم بقوة ومن الافاعيل ما يتم بقوتين ١٢ قطب

قوله هذه القوة اي الوهمية ١٢

قوله في الاسماء اي فان النزاع في الاسامي

ولا مشاحة في الاصطلاحات بل لكل احد ان يسمي ما شاء

كما مر ١٢ قطب قوله هذه القوة اي الوهمية ١٢

افعالها اي القوة المتخيلة ١٢

[illegible]

ان فاعل الصحة موجودة في حال الصحة والحالة المتوسطة [illegible]

والفاعل هو الذي تم سببيته [illegible] تقدم على المسبب بالزمان ولذلك قالت الاطباء [illegible]

الا بالذات لانها متقارنة بالزمان [illegible] يتقدم على المسبب

وذكرنا الاسعاط اذ ذكره [illegible] يتقدم بالذات الصفات فان [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله والثمرات اى ثمرات [illegible] قوله

[illegible] قوله الى ان [illegible]

[illegible] قوله فان كان [illegible] اللون [illegible]

[illegible] قوله الاعراض [illegible]

[illegible] قوله وكان الابيض [illegible]

[illegible] قوله القرح اى قرح مع [illegible]

وانما سميت بهذا الاسم [illegible]

او لان الشمس والكائنات اعظم في الواقع لكنها اصغر بحسب رؤيتنا اياها ١٢

15

٢١ قوله والمخروط [illegible]

ان المخروط [illegible] قاعدة [illegible]

[illegible]

ان الواقع المخروط [illegible] على التقدير

... فان الفساد اخص من سوء المزاج ... بسبب امر رضي ١٢ قطب

قوله اقبل له اي للفساد ... لطافة جوهره وتخلخل ... تأثير الشمس فيه ١٢ قطب

قوله من العموم اي المطلق ١٢

قوله المجوهر لاستتارة ولطوبة ... ١٢ قطب

قوله وغير ذلك اي غير ... بالسبب ... ١٢ قطب

حواشي متعلقة صفحة ٢٣ قوله

[illegible]

١٧

قوله ... اى ... قطب ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٩

الأمراض المذكورة من التغير المذكور في الفصل الثالث لا في الأول ... الثاني ١٢ قطب

قوله المنقلبين المراد [illegible]

من الاعتدالين كانت [illegible]

[illegible] الانقلابين [illegible]

[illegible] الى الاعتدالين [illegible]

قوله عند العقدتين المراد [illegible]

[illegible]

بعض الاجزاء المتصعدة من الارض و الماء نارا ۱۲ قطب

٣٣

مصتورة مبخرة ويعين على ذلك بنعت مضمن بسبب اختلال حارهم الغريزي وخصوصا وارطوبة الهواء مرخية للدباغ فيكون اقبل الفضول

[illegible]

بالعرض لان يتكرر او يكثر فانه تغير مزاجها الطبيعي بالذات لا بالعرض ولكن لا الانتقال بل لكثرة التراد ١٢ قطب

[illegible]

فانه يحتبس البول والبراز وان استفرغت بالبول احتبس البراز والعرق وان استفرغت بالبراز احتبس البول والعرق وبهذا

السبب في ذلك ان يكون مشتركا بين الاحتباس والاستفراغ ١٢ قطب

[illegible]

العفونة والتي منه يكون الاعضاء والارواح والصديد الفاسد منها من الغذاء [illegible] ثم وانما ذكر التخمة [illegible] احتباس من [illegible] الاعضاء والادرواح [illegible] ولا شك ان [illegible] هذه المادة [illegible] الاعضاء والقوى [illegible] من قبل [illegible] ان يحصل [illegible] الغذاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله باعتدال لان الملذ اذا كان الحمام ارق والطف من مادة احكام الاول [illegible]

[illegible] كان غير حار [illegible] لانه [illegible] بعض نقص رطوبة [illegible] المادة

[illegible] الحمام اذا كان [illegible]

قوله [illegible] التمیمن الاول [illegible] الاعتدال ۱۲ قطب [illegible]

[illegible] الاستنشاق ۱۲ قطب [illegible]

[illegible]

قوله [illegible] الاعضاء [illegible] قطب [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] الحرارة [illegible] قطب [illegible]

[illegible]

١٠٠ احد الموجبين [illegible] قطب

[illegible]

قوله ... لان البدن ... [illegible]

[illegible]

قطب ... [illegible]

انفسها و يبرز العنق الى خارج و تظهر غضاريف البدن و تخرج الاكتاف [illegible] ينقبض لانقباض الاعضاء [illegible] شكل العضو في الاسترخاء

قوله الاطرافي اي ...

٢٩ قوله الابعاد الثلثي اي الجواهر التي تحمل الابعاد ...

ان يكون فيها طول وعرض وعمق ... في بدنها ...

مواد موجودة ... المادة ... العرض والطول ...

قوله في نفسها اي فانها اذا كانت ...

قوله المادة ...

قوله ...

ليصح او بل هو قسم منه لان التشويش انما يكون بان يجعل فعله وهو التنفس منقطعا او متواترا ١٢ قطب

٣٨

قوله ... ای ...

حتی اذا تشتغل الروح ...

وانما تشتغل النفس ...

الروح من كل ای ...

ای لان الروح يشتغل ...

قوله ... ای الروح ... قطب

من جهة ...

قوله ... الاعضاء ... قطب

قوله ... الاسباب ... قطب

قوله ... ای ...

قوله يسمى البلغم [illegible]

ای استفراغ [illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الصفراء [illegible]

[illegible] قطب [illegible] قوله [illegible]

[illegible]

الذكوة [illegible] التي بالوداد دون [illegible]

[illegible] قوله [illegible] قطب ٣١ [illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله ٣٣ [illegible] قطب [illegible]

[illegible]

قوله ٢٩ [illegible]

[illegible]

٣٩ [illegible]

[illegible]

قوله ... قطب ...

فقوله ... الاعتدال ...

قوله ... لان المقام ... [illegible]

اولا لانه ... العضو ... [illegible]

[illegible]

قوله جعلها اي مقدار افعال ... ١٢ قطب ١٩ قوله الا ... [illegible]

١٢ قطب ٢٢ قوله ... [illegible]

قطب ٢١ قوله ... [illegible]

قطب ٢٣ قوله ... [illegible]

قطب ٢٤ قوله ... [illegible]

قطب ٢٥ قوله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله ٣٢ قوله [illegible]

[illegible] قوله ٣٤ قوله [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] الحرارة [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الاعتقاد [illegible] الحرارة [illegible] قوله [illegible]

[illegible] النفس [illegible] قوله [illegible] الحرارة [illegible] قطب [illegible]

[illegible] الانفعال [illegible] الحرارة [illegible] الاخلاق [illegible] قوله [illegible]

[illegible] الرطوبات [illegible] اليبوسة [illegible] قوله [illegible] قطب [illegible]

[illegible] البرودة [illegible] الحرارة [illegible] قوله [illegible]

قوله ... قطب ... [illegible]

[illegible]

قوله ومع قوله من ... من
بالصلب من ... الاعضاء الى الرأس
العرق الصاعد ... قوله ... الطبيعة
يصيب ... من الفضل ... الى ... الاعضاء
الاعضاء ... الطبيعة ... من الاغذية
الفضل ... الاعضاء ... الى البدن
علة الورم ... الى ... البدن
الورم ... قوله ... الاطراف ... الورم
الاطراف فيشمل جميع الورم باردة

فانما اي الادراك ... قوله الثقل اي ... الاعضاء ... قطب

قوله الثقل اي ... الاحشاء ... قوله ... من المواد ... قطب

وسبب ... الى الاعضاء ... المادة ... قطب

اي المنفوخ المادة ... الى الاعضاء ... قوله ... قطب

المادة حادثة ... قوله ... قطب

قوله ... اي ... المادة ... قوله ... سيلان المادة

[illegible]

قوله ... اي ... الاجزاء ... قطب ... قوله ... اي الاعضاء ... قطب

[illegible]

قوله ... الاعضاء ... قطب

[illegible]

صحيفة ١١٩ س ٢٠ قوله

يعني مجموع النبضات واجزاء النبضة الواحدة بالاقسام الباقية اعني الوزن والخلاء والامتلاء و الملمس ... لكن ملاك الاعتبار ...

وسرعة ... اي السكون ... المنبسط ... وتقسيمه الى ...

والمنقبض ... منفصل ... قوله ... ان الزمان

[illegible]

اذ الانقباض [illegible] ... باعتبار الاول والاعتبار الثاني ... [illegible]

قوله ... الاستواء والاختلاف [illegible]

ذلك عدة ... يرجع الى الاعداد الاول ... [illegible]

... جنس الاستواء والاختلاف ... [illegible]

سوى هي ثلثة اجناس هي جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وغير النظام [illegible]

۷۹

لا يكون ...

قوله ولا زيادة القوة ... قوله لقوام الاعضاء ... قوله من ... الاعضاء ...

[illegible]

تمت صحیح ۱۲ قطب

متعلقة ... القوة ای ... القوة ای ... الضعف ... قطب

قوله ... قطب المحققین ...

[illegible]

٥٣

[illegible]

... سترة الرديه اذا كان مستند حرارة ورياسبق الموت الى قوله بهم ادلاء ۱۲ قطب المحققین قوله دالى الضعف اي مائلا الى ضعف ما ۱۲ قطب المحققین

[illegible]

متعلقة صفحة ١٢٥

قوله القوام ... [illegible]

... من القانون

[illegible]

قوله ... من الحرارة الغريزية ... تقصير

... اذا ... حتى يحصل ... وانما ... ضعفت القوة ...

... ضعفها ... القوة والتفاوت ...

... قوله ... قطب ...

[illegible]

قطعات الكليات من القانون

بالزيادة وبكثرة فيصير النبض صغيرا

ضعيفا متواترا ١٢ قطب

...

اي لتوجه القوة الى الخارج ... الجبه ١٢ قطب

قوله متواترا اي الزيادة ... الزائدة ١٢ قطب الحقيقين

ان يقع فيه اختلاف فيسيل ...

...

1654